انبـاء

من موسكو بالبريد الجوي

جريدة اسبوعية

العدد ٣٣ (١٧٦)
السبت ١٩ اغسطس (آب)
(١٩٧٢)

«يعارض الاتحاد السوفييتي بكل حزم سياسة الامبريالية العدوانية حيثما كانت ، فى الهند الصينية او فـى الشرق الاوسط او فـى اى منطقة من مناطق العالم»

(اقـرا مقـال بودغورني في ملحق هذا العدد)

ريغا : تعمل ايا بيرزينيا مضيفة على طائرات الخطوط الجوية المدنية في لاتفيا منذ ثلاثة اعوام .. وقد تمكنت خلال هذه الفترة من استيعاب مهنتها على اكمل وجه ، وحظيت باحترام العاملين معهـا والمسافرين ، وذلك لحسن عنايتها واهتمامها بهم .

رياضة .. رياضة .. رياضة .. رياضة

ناجى اسعد: موعد مع رقم قياسى

كان الرياضيون يسيرون في ازياء زرقـاء اللون واحدا وراء الاخـر نحو «جلة» ويرفعونها بايديهم القويـة ويتلاعبون بها وهم يعودون الى دائرة محددة لهم لرمي الجلة .

وكان بينهم رياضي اسمر يرتدي زيا احمر غامقا وهو ضيف من جمهورية مصر العربية بطل افريقيـا في رمي الجلة ناجي اسعد .

بدات اهتم بهذا الرياضي المصري منذ خمس سنوات في ذلك اليوم من ايام اكتوبر عام ١٩٦٧ عندما قذف الجلة لمسافة تزيد عن ١٦ مترا . لكن مهما حاولت الذاك ان ازيد معلوماتي عن نتائجه السابقة فانني لم انجح . ثم تبين ان محاولاتي كانت محكوم عليها بالفشل سلفا حيث ان ناجي اسعد لم يسبق له قبل ذلك اليوم ان يجرب قواه في رمي الجلة ولم يزاول العاب القوى عموما .

ثم علمت من حديث مع مواطنيـه ممن جاؤوا الى الملعب لتشجيعـه ان ناجي الشاب يحب الرياضة لدرجـة نكران الذات وانه لم يدخن طول عمره ولا سيجارة ولم يتذوق ولا قطرة من الخمور . وكان من حظي انني وجدت الى جانبي في الاماكن المخصصـة للمتفرجين سفيتلانا دولجينكو وهـي استاذة عالمية في الرياضة تتخصص ايضا في رمي الجلة بين النساء . وقد سبق لها بمدة قبل هذه المباريات ـ ان اشتركت في مباريات العاب القوى في براغ وفازت بالبطولة بين النساء كما فاز ناجي بالبطولة بين الرجـال واتفقت مع سفيتلانا ان تكون دليلا لي في مسابقة رمي الجلة اما انا فسازودها بما لدي من المعلومـات عن الرياضي المصري .

الثالث في افريقيا

ولد ناجي اسعد في الاسكندريـة في عام ١٩٤٥ ، ودخل معهد الرياضة حيث اتقن لعبة كرة السلة وفي عام ١٩٦٧ جاء مع منتخب شبيبة مصر الى الاتحاد السوفييتي حيـث اشترك في المباريـات . ثم تخرج من المعهد واصبح يعمل في معهد التربية البدنية في القاهرة معيدا في قسـم الالعاب الرياضيـة . وهناك رآه لاول مرة الدكتور سليمان على حسان وهو مـن ابرز العاملين في مجال الرياضـة في مصر فاقنعه ان يجرب قواه في رمـى الجلة . وبعد ان اشترك ناجي في اول مبارياته الرسمية وهو في الثانيـة والعشرين من عمره سجل النتيجـة الثالثة بين اقوى رياضيي الجلـة في افريقيا . اما بطل افريقيـا في هذا النوع من الرياضـة فكان انذاك المراكشي الحسن عكا ، وهو يكبـر ناجي عمرا بسنتين الا انـه بـدا يتخصص في رمي الجلة بست سنوات قبله ، ومع مرور الايام اقترب كـل منهما من احسن نتيجـة سجلها فان دينين في رمي الجلة في القارة الافريقية وهو من ابناء افريقيا الجنوبية .

وكانت تعتبر هذه النتيجـة غير رسمية ، ولقد فاق ابناء افريقيـا الاصليون في كينيـا وتونس حيث سجلوا منذ زمن بعيد في العدو ارقاما فاقت الى حد كبير نتائج ابناء افريقيا الجنوبية ، ولم يبق هنالـك الا هذا الرقم القياسي غير الرسمي في رمـي الجلة . وكان كل من ناجـي والحسن يحلمان بضرب رقم قيـاسي فيـه ففي نوفمبر ١٩٦٩ سـجل ناجـي نتيجة ١٨ مترا و٩٥ سنتيمترا وبذلك فاق بصورة لا جدال فيها ذلك الرياضي من افريقيا الجنوبيـة واصبـح بطلا معترفا به في القارة الافريقية كلها ومنذ ذلك اليوم بدات بين الحسـن وناجي منافسة من اجل لقـب اقوى رياضي في رمي الجلة للقارة الافريقية .

ولا تزال المعركة بينهمـا مستمرة حتى هذه الايام . وكل منهما يسجـل من حين لاخر ارقاما قياسيـة جديدة وكلاهما عملاق من حيث البنية والقوة الجسدية . فناجي يبلـغ وزنـه ١١٣ كيلوغراما اما ارتفاع قامته فيبلغ ١٩٣ سنتيمترا ، اما الحسن فوزنـه يبلغ ١١٢ كيلوغراما مع ارتفـاع القامة ١٩٧ سنتيمترا . وحتى الآن لا يزال الحظ الرياضي يحالف ناجي لكن الحظ ليس هو الذي يجلـب النصر دائما بل انما الصبر وضبط النفس وقوة الرغبة في احراز النصر .

وفي اوائل هذا العام تمكـن ناجي لاول مرة في تاريخ الرياضـة في افريقيا ان يتجاوز مسافة عشرين مترا في رمي الجلة وسجل نتيجة ٢٠ مترا و١٩ سنتيمترا . ولم يتاخر الحسن في الـرد فسجـل ٢٠ مترا و٤٥ سنتيمترا وذهب ناجي في رحلة الى بعض بلدان اوربا واخيرا وصـل الى موسكو وقد سجل في المانيـا الديموقراطية نتائج لاتحتاج الى تعليق : ١٩ مترا و٦٦ سنتيمترا ثم ١٩ مترا و٨٢ سنتيمتـرا ثم ٢٠ متـرا و١٤ سنتيمترا ، ثم سجل في براغ رقما قياسـيا جديدا هو ٢٠ مترا و٧١ سنتيمترا . وها هو في موسكو في مسابقة «الاخوة زناميِنسكي» ... انه يستعد للمباراة ويقوم بتمريناتـه مع الجلة بشكل يوحي للمرء انه يكـن لنوعها مزيدا من الاحترام ... وفي لحظة الرمي ذاتها فقط يتغير مظهـر الرياضي تماما ... حركـة سريعـة وتنطلق الجلـة لمسافة تزيد عن ١٩ مترا .

التفت الى سفيتلانا وفي نظرتـي تساؤل ، وتقول سفيتلانا :

ـ انه من ذوي رد الفعل السريـع كما انه يتحرك بسرعـة وهي اهـم ميزاته التي تساعده كثيرا على اخفاء بعض ما لديه من القصور في النواحي التكنيكية . وبديهي ان هذه السرعـة من انشغاله بكرة السلـة في الماضي وفي الواقع نجح ناجي في جميـع محاولاته فكانت كلها تفوق مسافـة ١٩ مترا . وجرى الصراع بينه وبين الرياضي السوفييتي ريمانتاس بلوليجي فلقد سجل هذا الاخير ايضا نتيجـة تعادل ١٩ مترا و٥٦ سنتيمترا .

وما هي المحاولة الثالثـة ، ارسل ناجي الجلـة لمسافـة ١٩ مترا و٨٥ سنتيمترا . ثم ارتدى في الحال زيه المخصص للتمارين . وهكذا وهو في زي التمرين يقبل على محاولتـه الختامية الاولى لكنه يرتكب خطـأ ويتجاوز الخط . وتقول سفيتلانا :

ـ يبدو انه اطمأن قبل الوقـت واعتقد انه سينتصر بالتاكيد . لكن خصمه ليس من النـاس الذيـن يستسلمون بسرعة ... فمن يدري قد يتيسر له ان يتغلب على المصري ...

وفي الواقع سجل ريمانتاس بلوليجي نتيجة ١٩ مترا و٧٦ سنتيمترا ثم تجاوز المصري في محاولته الخامسة بخمسة سنتيمترات . ورايت ناجي قد نزع زيه من جديد .

وقالت سفيتلانا :

ـ ارايت ؟ انه غضبان . وهـل تلاحظ كيف يستعجل ؟ ان اعصابـه خانته كما يبدو «كلا يا شيخ ليست هذه طريقة . اظن انه لن ينجح هذه المرة» ...

وكانت على حق فقد سجل ناجي في محاولتـه السادسـة ١٩ مترا و٦٦ سنتيمترا ، وبذلك فاز بالمكان الثاني فقط . وبعد انتهاء المباريـات حدثت ناجي عن ملاحظات سفيتلانـا وهي تتابع المعركـة فوافق قائلا : «كانت على حق لقد خانتني اعصابـي قليلا قبل النهاية وذلك لاني مرضت باللوزتيـن مؤخرا لم حضرت هذه المباريات وانا متعب من الرحلـة واتمنى ان اعود الى بلادي باسرع ما يمكن» .

وسالته عن برامجه في المستقبـل القريب فقال :

ـ ساذهب غالبا الى العاب ميونيخ وسوف اشترك في شهر يناير القادم في الدورة الافريقية الثانيـة في لاغوس وساعمل جهدي حتى انجح فيها . لقد تاخرت عموما في التخصص برياضـة الجلة وقد بدات ازاولهـا منذ ست سنوات فقط . وهي رياضة لا يجلب المرء فيها نتائـج جيدة الا بعد عشر سنوات . وسكت ناجي قليلا ثم قال :

ـ ما اروع هذا الملعب . اني لم ار مثله في اي مكان اخر . وكانـه شيد من اجل الالعاب الاولمبية خاصة كما الاحظ ايضا ان موسكو ازدادت جمالا فيوسعي ان اقارن لاني زرتهـا منذ خمس سنوات ...

واقترب منا احد الحكام ودعا ناجي الى منصـة الشرف حيث ينبغي ان يقف عليها ليستلم جائزته . فابتسم ناجي من جديد تالقت بسمته الجميلة وفيها شيء من الرقة والعمل والحركة وكانه يحب ان يقول : «لا حـول ولا قوة ...» وذهب نحو منصـة الشرف ليستلم الميدالية الفضية التي فاز بها في مباريات «الاخوة زنامينسكي» .

ا . كارينين

مـن البـوم الرسـام

ريشة : سوفرولوف

هجوم

خانها التوفيق !

انبـاء موسكو

رئيس مجلس الادارة : ياكوف لوملو
رئيس التحرير : فلاديمير باسلويين
تصدر عن اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

الادارة : موسكو
٢/١٩ شارع غوركي
التليفون : 00 - 90 - 229
للبرقيات :
Moscow "Moscow News"

في حالة نقل اي مواد من جريدتنا يجب الاشـارة الى المصدر .

جمعت الحروف في مطبعـة «ايسكرا ريفوليوتسي» طبعت بمطابع جريدة «ازفستيا»
طبع ١٩٧٢/٨/٨
انديكس ٥٠٠٩٠

Цена 10 коп. Индекс 50090.

«Анба Моску» («Московские новости» на арабском языке) № 32 (175), 12 августа 1972 г.

بأقلام القراء

الذكرى الملهمة

تستعد شعوب الاتحاد السوفييتي هذا العام للاحتفال بذكرى نصف قرن على تأسيس اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية ، وتشاطر جميع فصائل القوى التقدمية والديمقراطية في العالم شعوب الاتحاد السوفييتي بهذه المناسبة الجليلة .

خمسون عاما مضت ... وشعوب الاتحاد السوفييتي الصديقة تواصل ملحمة البناء الشيوعي الجبار ، تلك الشعوب التي حولت البلاد السوفييتية من بلاد زراعية متأخرة الى دولة صناعية-زراعية جبارة متطورة من جميع النواحي .

وبهذه المناسبة لايسعني الا ان ابعث بتحياتي الحارة الى شعبكم الصديق ، متمنيا له مزيدا من التقدم ، ومزيدا من الازدهار ، واتمنى لصداقة شعبينا ان تنمو الى ذرى اعلى ، لخير مستقبل اجيالنا القادمة.. لخير السلام والحرية والديمقراطية .

عبد علي اللهيبي
(الجمهورية العراقية)

ملحمة الفداء

تستمر الامبريالية الامريكية في حربها القذرة ضد شعوب الهند الصينية ، وتستمر ايضا في تصعيد هذه الحرب العدوانية ، ليس فضلا عن حرقها وتدميرها لمواقع العمل والبناء ، وللمدارس والمستشفيات والمناطق الآهلة بالسكان ، اخذت ترمي بحممها السدود والجسور وشبكات تنظيم المياه ... الخ . ان جريمة المعتدين الامريكان في فيتنام وتحديهم للرأي العام العالمي ، واحتقارهم للاتفاقيات الدولية ، يجعلهم موضع ازدراء سائر شعوب العالم ، بما فيها الشعب الامريكي نفسه .

اما مستقبل الكفاح الباسل الذي يخوضه الشعب الفيتنامي وغيره من شعوب الهند الصينية ضد الوحوش الامبرياليين فلابد ان يتكلل بالظفر... وعلى المعتدين ان يتذكروا دروس التاريخ .

طاهر عبد المعطي حسنين
(جمهورية مصر العربية)

احلام جوفاء

عندما احرزت الصهيونية في حرب ١٩٦٧ نجاحا عسكريا معينا ، مستفيدة من بعض الثغرات الموجودة في العالم العربي ، سارت ابعد في التغني بمستقبل تعتقد انه سيدوم ، بل وسيتحقق . وبدأت احلامها الجوفاء تصور ذلك المستقبل بانه واقع لابد منه . بقي ان نسائل الصهاينة ، اين هتلر وغيره من غزاة القرن العشرين؟

ان المعتدي ، مهما تجبر ومهما طغى فانه لا يستطيع الافلات من العقاب الصارم الذي ينتظره ، وذلك ببساطة لان الشعوب التي تناضل في سبيل قضية عادلة ستنتصر طال الزمن ام قصر ، وان شعوبنا العربية .. لن تتراجع عن شبر واحد من اراضيها المحتلة ، وستتبخر الاحلام الجوفاء للصهيونية العالمية وستبوء بالفشل مخططات اسيادها ، وعلى راسهم قادة واشنطون .

حامد الدرعي
(دولة الكويت)

سند ثابت وصديق وفي

«الصديق يعرف في وقت الضيق» مثل عربي نابع من واقع حياتنا ، ويحمل اكثر من معنى ... لقد جربت شعوبنا العربية علاقات متنوعة مع العديد من دول العالم لكنها والحق يقال ، لم تعرف في تاريخها اكثر اخلاصا ووفاء من العلاقات مع الاتحاد السوفييتي الصديق ، فهو الذي منذ قيامه يؤازر الحركات التحررية العربية ، وساند ولم يزل الشعوب العربية في كافة المجالات ، سواء كانت اقتصادية ام سياسية ... عسكرية ام ثقافية .والبرى مع البلدان الاشتراكية الاخرى في ايام المحن يساند معركتنا ضد العدو المتربص ، ضد الامبريالية وربيبتها الصهيونية ... يساند قضايانا في هيئة الامم المتحدة وغيرها من المحافل الدولية . والشواهد على ذلك كثيرة انه سند ثابت وصديق وفي .

ابراهيم قدعم
(جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية)

في العدد القادم

- «حق تقرير المصير في العالم المعاصر» بحث علمي للدكتور في الفلسفة طوز محميدوف
- مهندسون من جمهورية مصر العربية يتحدثون عن كيفية اعداد خبراء التعدين العرب في الاتحاد السوفييتي
- نائب وزير التعليم العالي السوفييتي يشرح الاتجاهات الجديدة للمعاهد السوفييتية العليا
- ملحق خاص عن جمهورية ملدافيا السوفييتية يبين التقدم الذي حققته هذه الجمهورية ضمن اسرة شعوب بلادنا
- وغير ذلك من البحوث والمقالات الشيقة ، فضلا عن ابوابنا الثابتة

فتاتان تعملان في مصنع الساعات الثاني في موسكو

سؤال وجواب

أين تعمل النساء السوفييتيات؟

توجهت الينا بهذا السؤال الآنسة نوال محمد (جمهورية مصر العربية) وها نحن نجيب على سؤالها .

«طريق النساء – من المطبخ الى عتبة الدار» كان هذا المثل منتشرا في روسيا القيصرية قبل الثورة . قدمت ثورة اكتوبر حقوقا للنساء متساوية مع حقوق الرجال في كافة مجالات الحياة . وضمنت تلك الحقوق كلية في الدستور السوفييتي . ويكون عدد النساء من مجموع العمال والموظفين في الاتحاد السوفييتي الان النسب التالية : ٢٨٪ في البناء و٤٧٪ في الصناعة و٤٣٪ في الاقتصاد الزراعي و٤٥٪ في مجالات التعليم والخدمات العلمية و٧٢٪ في التعليم و٨٥٪ في الصحة . ونذكر بهذه المناسبة ان جميع النساء في روسيا قبل الثورة كن يعملن كاجيرات ، وعمل ٥٥٪ منهن كخادمات في البيوت و٢٥٪ اجيرات زراعيات عند الكولاك والاقطاعيين و١٢٪ فقط كن يعملن في المؤسسات والبناء . اما في التعليم والصحة فكن يشغلن ٤٪ فقط ولعمري فان تلك الارقام لبليغة الدلالة .

ويعمل الان في مجالات الاقتصاد الوطني اكثر من ثمانية ملايين امرأة ومن اختصاصيات يحملن شهادات عليا ومتوسطة خاصة . فمن كل ثلاثة مهندسين عندنا امرأة . اما الاطباء كما قلنا فمن كل عشرة يوجد ثماني نساء . كما ان عشرات الالوف منهن في بلادنا يحملن درجات علمية عالية وان اكثر من الف امرأة عضوة او عضوة مرشحة في اكاديمية العلوم وبروفيسورات في المعاهد الدراسية العليا . ولنأخذ على سبيل المثال كشاهد على النشاطات المتعددة الاكاديمية بيلاغيا كوتشينا للسنوات عديدة تدرس علم هيدروديناميكية طبقات الارض – المياه الجوفية ، وتحل معضلات ارواء سهوب كولونديسك وسهوب الجوع وساهمت في اعادة تنظيم الارواء في الما – آتا ونظام الارواء الذي تهدم نتيجة الهزات الارضية في طشقند .

وتتبوأ المرأة مناصب متساوية مع الرجل في ادارة الاقتصاد الوطني ، وتساهم بنشاط في ادارة الدولة ، ومن بين نواب الهيئات المحلية للدولة في الوقت الحاضر مايقارب المليون امرأة وذلك يعادل تقريبا نصف النواب . وفي مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي ٤٦٣ امرأة نائبة او اكثر من ٣٠٪ من المجموع العام للنواب .

وتتبوأ النساء السوفييتيات وينتخبن لمناصب عالية في اجهزة الدولة ومثال ذلك تركيب هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي . ففيه ثلاث نساء : غالينا اورلوفا – رئيسة كولخوز في مقاطعة اوركوتسك ، ولينا تجنيل رئيسة اللجنة التنفيذية في منطقة تشوكوتسك في اقصى الشمال الشرقي للبلاد ، وزويا بوخوفا عاملة في مصنع النسيج بمدينة ايفانوفو .

ومن جهة اخرى فان يادغار نصرالدينوفا من اوزبكستان رئيسة مجلس القوميات في مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي ونائبتها اوموتكير ديسمام بيتوفا من قرغيزيا وماخوودامي حسنوفا نائبة رئيس الاتحاد في مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي – من اذربيجان وتشغل اربع نساء مناصب عالية – رئيسات مجالس السوفييتات العليا لجمهوريات ذات حكم ذاتي ومن ا تامارا خيتاغوروفا في جمهورية شمال اوسيتينيا ذات الحكم الذاتي واليكساندرا التشينيكوفا – جمهورية ياكوتيا ذات الحكم الذاتي وساخينا عليفا في جمهورية داغيستان ذات الحكم الذاتي وبابي – كارا والتشالها في جمهورية توفينسك ذات الحكم الذاتي .

و١٠ نساء نائبات رؤساء مجالس وزراء الجمهوريات الاتحادية ومن ا يلدوكيا كاربوفا – جمهورية روسيا الاتحادية وليديا ليكوفا – جمهورية روسيا الاتحادية ولينا سنيجكوفا – بيلوروسيا السوفييتية ولاريسا ستيباليان – ارمينيا السوفييتية ، وفيكتوريا سيراذزه – جورجيا السوفييتية وساكين بيغمالوفا – قرغيزيا السوفييتية ولياكاديا ديرجينسكايتي-بيليوشنكو – ليتوانيا السوفييتية وماي مولايفا – تركمانيا السوفييتية وماخليرات كريموفا – طاجيكستان السوفييتية وبالجان بولتريكوفا – كازاخستان السوفييتية وتشغل ٢٠ امرأة مناصب وزارية وكما هو معلوم فان يكاتيرينا فورتسيفا تشغل منصب وزير الثقافة للاتحاد السوفييتي .

الى المشتركات في المؤتمر الثاني لنساء بلدان آسيا وافريقيا

ايتها الصديقات العزيزات :

احيي من صميم القلب المشتركات في المؤتمر الثاني لنساء بلدان آسيا وافريقيا الذي افتتح في اولان باتور عاصمة جمهورية منغوليا الشعبية .

لقد احرزت انتصارات كبيرة في النضال ضد الامبريالية والاستعمار خلال الاحد عشر عاما التي اعقبت عقد المؤتمر الاول لنساء بلدان آسيا وافريقيا ففقدت الامبريالية سيطرتها على مناطق شاسعة يقطنها مئات الملايين من الناس والعقد مؤتمركن في مرحلة تعاظم دور الحركة الوطنية التحررية في العملية الثورية العالمية ، وتوثيق علاقاتها مع العالم الاشتراكي والحركة العمالية والشيوعية . ونتيجة لنضال القوى المعادية للامبريالية تطرأ تغيرات عميقة لصالح قضية السلم والحرية والتقدم الاشتراكي .

وكانت نساء بلدان افريقيا وآسيا لا يزلن يسهمن بقسط كبير في النضال ضد الامبريالية ، اذ يشاركن شعوبهن في النضال من اجل التحرر والاستقلال وتساهم النساء في البلدان المتحررة من النير الاستعماري في حل المسائل الاجتماعية الاقتصادية الهامة والنشاط الاجتماعي المتعدد الجوانب ، ويرتفع وعيهن السياسي وادراكهن لمسئوليتهن عن مصير شعوبهن .

ان المصالح الجذرية لشعوب آسيا وافريقيا تتطلب التلاحم العالي والتنظيم الدقيق في النضال ضد دسائس الامبريالية العدوانية . فلا تزال تشتعل نيران العدوان الامبريالي في الهند الصينية والشرق الاوسط ، ويدور نضال عنيف ضد الانظمة الاستعمارية والعنصرية .

ان الاتحاد السوفييتي الذي يحقق بدأب قرارات المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي ، يقدم التأييد الدائم للحركة الوطنية التحررية في آسيا وافريقيا ، وامريكا اللاتينية ، ويناضل باستمرار من اجل استقلال وحرية الشعوب والسلام الوطيد والصداقة بينها . ويقدم الاتحاد السوفييتي المخلص لمبادئ الاممية البروليتارية المساندة السياسية والمادية الشاملة لفيتنام ولاوس وكمبوديا ، ويؤيد بحزم النضال العادل للشعوب العربية ضد العدوان الاسرائيلي ، ويبدي تضامنه الاخوي مع كافة الحركات الوطنية التحررية والمناضلين البواسل ضد العنصرية .

وسيستمر الاتحاد السوفييتي في المساهمة في تعزيز تحالف القوى الاشتراكية والديمقراطية العالمية والحركات التي تناضل في سبيل التحرر الوطني باعتبار وحدة هذه القوى شرطا حاسما لتحرر الشعوب النهائي من النير الاستعماري والاجتماعي .

اتمنى للمؤتمر نجاحا كاملا . واني لعلى ثقة بانه سيكون خطوة الى الامام في طريق النضال العادل ضد الامبريالية واستقلال الشعوب الوطني والسلم والديمقراطية والتقدم الاجتماعي .

ليونيد بريجنيف

القادة السوفييت يحيون عيد استقلال كوريا الديموقراطية

الرفيق كيم ايرسين
السكرتير العام للجنة المركزية لحزب العمل الكوري ورئيس مجلس وزراء جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية

الرفيق تسوي ين غين
رئيس هيئة رئاسة مجلس الشعب الاعلى في جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية

ايها الرفيقان العزيزان !

باسم اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي ومجلس وزراء الاتحاد السوفييتي والشعب السوفييتي كله نبعث الى اللجنة المركزية لحزب العمل الكوري وهيئة رئاسة مجلس الشعب الاعلى في جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية ومجلس وزراء جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية والشعب الكوري كله بالتهاني القلبية واطيب التمنيات بمناسبة الذكرى السابعة والعشرين لتحرير كوريا .

لقد دشن تحرير البلاد من نير المستعمرين اليابانيين بداية عهد جديد في تاريخ الشعب الكوري وفتح افاق تطور كوريا الشمالية في طريق اشتراكي واوجدت الاشتراكية مجالا رحبا لتنفس الطاقة الخلاقة لدى الشعب الكوري المحب للعمل ، وعادت عليه بالرخاء ، ونهضة في الاقتصاد والثقافة وان السوفييت ليحيون بحرارة نجاح شغيلة جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية في بناء حياة جديدة بقيادة حزب العمل الكوري .

ان الشعب السوفييتي يكن مشاعر التضامن الاخوي للشعب الكوري الذي يخوض نضالا مشروعا في سبيل ايقاف احتلال قوات الولايات المتحدة الامريكية كوريا الجنوبية وفي سبيل حقه الشرعي في تقرير مصير امته بنفسه والتوصل الى توحيد البلاد توحيدا سلميا ديمقراطيا بدون تدخل القوى الامبريالية .

ونعرب عن يقيننا من ان العلاقات السوفييتية الكورية القائمة على المبادئ الماركسية اللينينية الراسخة والاممية البروليتارية ستواصل تطورها الشامل لخير شعوب البلدين وقضية السلم والامن في الشرق الاقصى .

نتمنى من صميم القلب لكما ولكل الشعب الكوري الشقيق متمثلا في شخصيكما انجازات جديدة في بناء الاشتراكية في جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية وفي النضال من اجل توحيد الوطن على اساس سلمي ديمقراطي .

لتتوطد وتتطور الصداقة الاخوية والتلاحم بين شعوب الاتحاد السوفييتي وجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية !

ليونيد بريجنيف	نيكولاي بودغورني	اليكسي كوسيغين
السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي	رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي	رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي

يستقبل طيارو الوحدات العسكرية عيدهم باستعداد عسكري وسياسي لائق ... ونشاهد بعضهم في الصورة اليسرى ، اما الصورة التي الى اليمين فقد التقطت اثناء التعليق .

نسورنا يقتحمون السماء

حديث مع الكسندر بوكريشكين الفريق بسلاح الطيران وبطل الاتحاد السوفييتي ثلاث مرات

ولد الكسندر بوكريشكين في عائلة عمالية روسية عام ١٩١٣ في مدينة نوفوسيبيرسك ودخل الجيش عام ١٩٣٢ . وكان خلال الحرب الوطنية العظمى آمرا لأسراب وفوج طيران ووحدة جوية . وقام خلال الحرب بـ٦٥٠ طلعة قتالية وخاض ١٥٦ معركة جوية اسقط فيها ٥٩ طائرة . وقد منح ثلاث مرات لقب بطل الاتحاد السوفييتي (مايو ١٩٤٣ ، اغسطس ١٩٤٣ ، اغسطس ١٩٤٤) وذلك تقديرا لشجاعته وبطولته وبراعته القتالية في المعارك ضد الالمان الفاشيست .

وانهى عام ١٩٤٨ اكاديمية فرونزه العسكرية ، وفي عام ١٩٥٧ اكاديمية فوروشيلوف للاركان العامة . وهو دكتور في العلوم العسكرية . ومؤلف كتاب «جناحا المقاتلة» /١٩٤٤/ وكتاب «سماء الحرب» وعدد من المقالات في مواضيع سلاح الجو المقاتل .

وانتخب عام ١٩٧٢ رئيسا للجنة المركزية لجمعية مساعدة الجيش والطيران والاسطول .

حدثت في سلاحنا الجوي في السنوات التي تلت الحرب الوطنية العظمى تغيرات نوعية جذرية فاصبح الطيران الحربي نفاثا سابقا للصوت حاملا للصواريخ صالحا لكل طقس وانعكست ابرز نجاحات الاقتصاد الاشتراكي والعلم والتكنيك السوفييتيين في الطائرات الحديثة وفي تجهيزاتها ومعداتها وفي وسائل الادارة والاتصالات وسلامة التحليق وزودت قطعات سلاح الطيران باحدث المعدات والاسلحة ، وهي قادرة على احراز النجاح في انجاز شتى الواجبات الهامة .

جاء هذا الوصف لحالة سلاح الجو السوفييتي الراهنة في حديث ادلى به فريق سلاح الطيران الكسندر بوكريشكين لمراسل صحيفتنا واضاف الفريق قائلا :

أصبحت مؤسسة «ايروفلوت» من اهم فروع الاقتصاد الوطني واسرعها نموا في بلادنا ومن اكبر شركات الطيران في العالم . ويتجاوز مجموع خطوطها ٦٥٠ الف كيلومتر . وتنمو صلاتها الدولية بسرعة كبيرة فطائرات ايروفلوت تطير اليوم الى العواصم والمدن الكبرى في اكثر من ٦٥ بلدا من العالم . ويضمن تقدم العلم والتكنيك استمرار تطور الطيران المدني ومن المقرر في الخطة الخمسية الحالية اتقان طائرة «تو – ١٤٤» السابقة للصوت . ومن الجدير بالذكر ان مكتب براءات الاختراع في الولايات المتحدة الامريكية قد اصدر مؤخرا براءة اختراع لفريق من مصممي الطائرات عندنا وعلى رأسهم توبوليف الذي ابتدع اول طائرة ركاب سابقة للصوت في العالم .

وتؤكد براءة الاختراع صفتي الندرة وسمو مستوى التصميم لطائرة الركاب السوفييتية السابقة للصوت وستحتل مكانة هامة طائرة «ايل – ٧٦» وهي ماكنة ذات حمولة كبيرة وسيتم تحديث الطائرات التي نالت تقدير الجميع مثل «ايل – ٦٢» و«تو – ١٣٤» و«ياك – ٤٠» وغيرها .

من الساحة الحمراء

وقال الفريق عندما اراقب باعجاب كيف تنطلق اليوم الطائرات حاملات الصواريخ الى السماء الزرقاء كسهام خارقة تتمثل لعيني دائما مشاهد من فلم سينمائي وثائقي : يوم اول ايار مايو عام ١٩١٨ حيث يتتبع لينين باهتمام من الساحة الحمراء تحليق الطائرة التي تحمل علامة الجمهورية السوفييتية . يالها من ظفرة هائلة في تطور الطيران حققتها بلادنا منذ تلك السنوات المشهودة !

يحق لنا ان نفخر بان بلادنا هي وطن الطيران وغزو الفضاء . ولكن الذي يدهشني نظر لينين الثاقب العجيب ، اذ حدد في وقته وبدقة مكانة الطيران ودوره في الدفاع عن الدولة السوفييتية . ففي اليوم الثالث للسلطة السوفييتية يصدر لينين تعليماته حول انشاء هيئة لتشكيل الاسطول الجوي الاحمر . وهذه الهيئة هي مكتب مفوضي الطيران والملاحة الجوية . ويصدر امره في ديسمبر عام ١٩١٧ بانشاء مكتب لادارة الاسطول الجوي لجمهورية روسيا الاتحادية .

واظهرت الحرب الاهلية ومقاومة المتدخلين الاجانب ان الجيش الاحمر الذي كان قد انشئ لتوه ، والذي كان احيانا عاريا حافيا سيء التسليح قد دحر قوات ذات تجهيز جيد وجهها ضده الجنرالات البيض والمتدخلون من ١٤ بلدا . وحارب الطيارون الحمر من الاسطول الجوي الفتي بمهارة وبسالة الى جانب القوات البرية والبحرية . والذي يلفت النظر انه منذ البداية اشترك في المعارك طيارون من ابناء قوميات شتى هبوا للدفاع عن حرية واستقلال الوطن الاشتراكي الواحد ، الجمهورية السوفييتية ، فبين ٢٢٥ طيارا استحق وسام الراية الحمراء محنكون بواسل اعلى وسام انذاك ، اما الروسي مناصتيروف والاوكرايني بافلوف واللاتفي ميجيراوب فقد منحوا ذلك الوسام ثلاث مرات .

سحق العدو

في تلك السنوات الاسطورية سنوات الخطط الخمسية الاولى انشئت لدينا قاعدة مادية تكنيكية متينة لتطوير الطيران ، وسرعان ما اصبحت تحت تصرف الفتيان والفتيات الذين ربّاهم الحزب والكمسمول والمستعدون للعمل والبطولات طائرات وطنية من الطراز الاول حسب ذلك الوقت .

ولم يقتصر هؤلاء على القيام بتحليقات بعيدة بهذه الطائرات وضرب ارقام قياسية عالمية بل استخدموها ايضا لضرب العدو عند بحيرة حسان وعلى نهر خالهين قول وفي الحرب ضد البيض الفنلنديين . وادى طيارونا واجبا امميا اذ ساعدوا الشعب الصيني في حربه ضد الامبرياليين اليابانيين وحاربوا الفاشيست في سماء اسبانيا الجمهورية .

وواصل الفريق الكسندر بوكريشكين حديثه قائلا : ولكن الحرب الوطنية العظمى ١٩٤١–١٩٤٥ كانت اعسر امتحان للشعب السوفييتي ولقواته المسلحة . فقد كان العدو قويا ضاريا . وكان يملك في بداية الحرب تفوقا بالدبابات والطائرات ولم تقتصر المشقات علينا نحن العسكريين وحدنا بل شملت الشعب كله . ولكننا قهرناه في نهاية المطاف ، لا بمجرد البطولة في الجبهة والعمل المتفاني في المؤخرة ، بل بمهارة ونبوغ القادة العسكريين والقيادة الاستراتيجية الصائبة من قبل اللجنة المركزية للحزب الشيوعي والقيادة العليا العامة .

خسائر فادحة

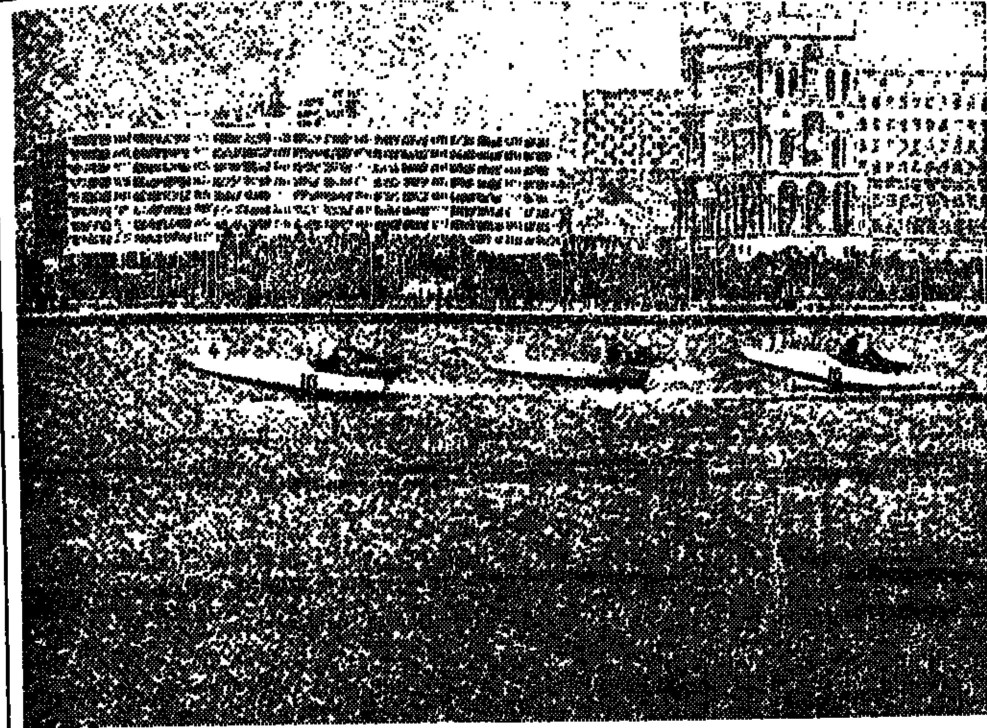
لقد كبد سلاح الجو السوفييتي القوات الالمانية الفاشيستية خسائر جسيمة ولعب دورا حاسما في تدمير طيران العدو . فقد ابيد على الجبهة السوفييتية الالمانية ثلاثة ارباع جميع الطائرات التي خسرها الهتلريون خلال الحرب كلها . ابيدت منها ٥٥ الف طائرة في المعارك الجوية ، وفي المطارات من قبل طياري سلاح الجو والاسطول البحري الحربي ومقاتلات الدفاع ضد الطائرات .

لقد ابدى الطيارون في سنوات الحرب الوطنية العظمى مثل سائر المحاربين في شتى صنوف القوات المسلحة بطولة جماهيرية واقداما على التضحية بالنفس . فماسر ذلك ؟ لقد رد الفريق بوكريشكين على سؤال مندوبنا بقوله :

– ان الذي كان يناديني نحن الفتيان والفتيات السوفييت الى السماء

(البقية على ص ١٠)

صورة.. وخبر!



جمهورية اذربيجان السوفييتية . باكو . يقوم هؤلاء الرياضيون باجراء تمارينهم على قوارب «سكوتير» . وهم من مدرسة الاحداث الرياضية التكنيكية التابعة لجمعية مساعدة الجيش والطيران والاسطول (دوساف) . ويحمل هؤلاء الاحداث درجة رياضية مرموقة .



يصدر مصنع الادوات الكهربائية والغسالات الذي يحمل اسم لينين منتجاته الى ٦٤ بلدا . وقد احتفل في هذا العام بالذكرى المائة الخامسة والعشرين بعد المائة على تأسيسه .

●

خامالكالدويف وتشيبتشيكوف
من رعاة قاباردين—بلقاريا

↓



●

←

لو قسمت الثانية الى عشرين مليون وحدة ، فان سرعة اختراق شعاع اللازر تكون واحدة منها ... وهذا الجزء يكفي لانقاذ نظر الانسان الذي يعاني من العمى المائي . وتجري هذه الاساليب الحديثة لمكافحة العمى المائي في مختبر تجارب الجراحة الدقيقة التابع لمعهد الطب الثاني في موسكو تحت اشراف البروفيسور كراسنوف عضو اكاديمية العلوم السوفييتية . وقد تم تخفيض ارتفاع الضغط داخل العين الى حد ٢٣—٢٥ ملم بمساعدة اللازر لعشرة من المرضى الذين اجريت عليهم العمليات .

في الصورة : قاعة العمليات المظلمة، حيث يفحص الجزء المصاب من العين .



●

«اذربيجان» — مصنع عائم للتنقيب عن البترول ، اليم على أحدث وسائل التكنيك المعاصر . يعمل لفترة طويلة بعيدا عن الشاطئ وفي مختلف الظروف الطبيعية . ومن ميزاته انه يزود نفسه بالطاقة الكهربائية ، وتضم حجراته كثيرا من مواد الوقود الاحتياطية ، والمواد الضرورية الاخرى للتنقيب واحتياطيا كبيرا من مياه الشرب ، وجهاز راديو للاتصال الدائم مع المركز .

والمعروف ان الاستعدادات للتنقيب عن البترول في البحار واقامة القواعد ، والتهيئة والتحضير وتركيب الاجهزة الخ .. يحتاج الى نصف عام اما هذا المصنع العائم فيستغنى عن ذلك كله ، ويبدأ العمل مباشرة بعد وصوله الى المحل المعين .

وليس هناك ما يخيف العاملين على متن هذا المصنع العائم من تبدل الاجواء والعواصف ، حيث تتوفر افضل شروط العمل والراحة . وهذا المصنع العائم يمكنه العمل لمدة عشرين سنة ويحفر خلال هذه المدة ٥٠—٦٠ بئرا ذات عمق يبلغ ٣٠٠٠ متر . →

يعتبر فرن صهر المعادن في غرب سيبيريا من اضخم افران التعدين في بلادنا وهو من النوع الالكتروني الفريد .
↓



اوقفوا أعمالكم الاجرامية فورا!

لايزال شهر الصداقة السوفييتية الفيتنامية والتضامن مع نضال الشعب الفيتنامي ضد العدوان الامريكي مستمرا في بلادنا، وكان قد بدأ يوم ٢٠ يوليو الماضي استجابة للقرار الخاص لمجلس السلام العالمي عن تحديد يوم التضامن مع فيتنام . وبهذه المناسبة اجتاحت الاتحاد السوفييتي موجة من الاجتماعات التي استنكر فيها المواطنون السوفييت اعمال السلاح الجوي الامريكي الهمجية الذي يقوم بابادة كل حي في فيتنام . واحتج المواطنون على تدمير المدن والقرى والجسور والبوابات والسدود الفيتنامية . ولقد اصبح معروفا للرأي العام مخططات البنتاغون لشن مايسمى «بحرب ارصادية في فيتنام» .

وبهذه المناسبة نشرت الصحف السوفييتية بيانا اصدره مجلس النقابات السوفييتية المركزي جاء فيه ان الولايات المتحدة بالرغم من الاستنكار الشديد لاعمالها من قبل الرأي العام العالمي ، توسع الغارات الجوية على اراضي دولة ذات سيادة وهي جمهورية فيتنام الديمقراطية ، وتهدم المدن والقرى والمؤسسات الصناعية وغيرها من المراكز المدنية ... وفي محاولة عابثة لثني ارادة الشعب الفيتنامي البطل يضرب المعتدون الامريكان السدود .والنظمة الري مع ما يحدثه ذلك العمل من فيضانات تغرق اراضي شاسعة للغاية ، وتسبب ضحايا عديدة بين السكان المسالمين .

باسم الـ ٩٨ مليون عضو في النقابات السوفييتية يطالب مجلسها المركزي بحزم بأن توقف الحكومة الامريكية فورا قصف الاراضي الفيتنامية بالقنابل ، وتكف عن عملياتها الحربية الاخرى ضد فيتنام الديمقراطية كبث الالغام في موانئها وحصارها ، وتسحب قواتها من فيتنام الجنوبية بلا قيد ولا شرط ، وتعدل عن تأييد نظام ثيو الصنيع ، وتتوقف عن اي تدخل في شئون شعوب فيتنام ولاوس وكمبوديا .

المنظمات الاجتماعية

وقد اذاعت بيانات مماثلة اللجنة السوفييتية للدفاع عن السلام واللجنة المركزية لاتحاد الشبيبة الشيوعية ، ولجنة منظمات الشباب في الاتحاد السوفييتي ولجنة النساء السوفييتيات وغيرها .

وقد كتبت جريدة البرافدا تقول : ان السوفييتيين يستنكرون ما قامت به الولايات المتحدة في الاونة الاخيرة من اجراءات لتشديد قصف المدن والقرى والمراكز الاقتصادية والسدود والطرق .

ومضت الجريدة تقول : مهما كانت المناورات التي يلجأ اليها اليوم اعداء اعادة السلام في الهند الصينية فانهم لن ينجحوا في تحقيق أهدافهم . اما المشروع المزعوم «فتنمة» الحرب فلا بد ان يفشل كما فشلت المحاولات التي قام بها العسكريون الامريكان سابقا لحل المشكلة الفيتنامية بقوة السلاح .

ان الشعب السوفييتي المخلص لواجبه الاممي سيواصل تقديم المساعدة الضرورية والمساندة الشاملة للشعب الفيتنامي في نضاله العادل ولابد ان يتكلل هذا النضال الذي تؤيده البلدان الاشتراكية والقوى المحبة للسلام في العالم كله، بالانتصار حاسم في نهاية الامر !

حرب الارصاد

وجاء في مقالة بقلم الدكتور في فلسفة العلوم الجغرافية لاخوف نشرتها جريدة «موسكوفسكايا برافدا» : ان تعبير «الحرب الارصادية» معروف للعالم منذ بداية الحرب الباردة ، حينما كان بعض الجنرالات الامريكان من البنتاغون والارصاديون المتعصبون يهددون باحداث قحط فظيع في بلادنا من طريق انزال الامطار من السحب فوق البحار وقرب حدود الاتحاد السوفييتي ، اما الان فانهم يهددون باغراق المناطق الاهلة من فيتنام الديموقراطية عن طريق انزال وابل شديد فوقها ، الامر الذي يؤدي حتما وبسرعة في المناطق الجبلية الى ارتفاع مستوى الماء في الانهر التي تسحق السدود وتغرق مساحات شاسعة من الحقول المزروعة ، ونسف كثير من النقط الماهولة وهلاك عدد كبير من سكانها . لقد اختار العسكريون الامريكان اراضي فيتنام كساحة لتجربة وسائل التأثير على السحب لشن «حرب ارصادية» وتدمير وابادة البشر .

وقد نشرت جريدة «سوفيتسكايا روسيا» مقالا بقلم يفغيني اليكسييفسكي وزير الري والثروة المائية في الاتحاد السوفييتي . وكتب الوزير يقول : ان الشعب الفيتنامي كان يبني خلال قرون طويلة نظاما معقدا من السدود والبوابات التي تحمي المدن والقرى وحقول الرز الكبيرة من الفيضانات المبيدة في موسم الامطار .

خطوة مجرمة جديدة

ويتوى الان المعتدون الامريكان الذين لم يستطيعوا تحقيق اغراضهم العدوانية عن طريق الضرب الوحشي للمدن والقرى ... ان يقوموا بخطوة مجرمة جديدة في طريق تصعيد الحرب وذلك بمحاولة القضاء على هذا النظام . ولهذا تضرب الطائرات الامريكية السدود باستمرار .

اما تدمير شبكة الري وحتى التصدع في هياكل السدود فانه يهدد ملايين الناس في فيتنام الشمالية بكارثة مرعبة . وتتعرض حياة سكان المناطق الشاسعة لخطر مميت . اذ يمكن القضاء على مئات بل الوف القرى واتلاف المزروعات وسحق المؤسسات الصناعية ووسائل المواصلات . كما يمكن ان يحدث تدمير السدود مجاعة عامة وامراضا وبائية .

ان الانسانية لاتستطيع تجاهل الجرائم الفظيعة التي يرتكبها المعتدون الامريكان في فيتنام ويعبر العالم كله عن سخطه واستيائه من رغبة البنتاغون في تحويل النكبات الطبيعية ... عن عمد الى وسيلة من وسائل الحرب الاغتصابية .

ونرى نفس الغضب والاستياء في رسائل المواطنين السوفييت التي نشرتها صحف عديدة .

اوقفوا العدوان فورا

وقد كتب شكوروف بطل العمل الاشتراكي وعامل مصنع تكرير البترول في باكو في جريدة «ترودوك» يقول : اننا نحن العمال السوفييت ، نشعر بالغضب الشديد من الاعمال الاجرامية التي يقوم بها الامبرياليون الامريكان التي يحتج عليها كل الشرفاء في العالم ، ونشاركهم في المطالبة بوقف العمليات الحربية في فيتنام فورا وجلاء المعتدين عن الاراضي الفيتنامية .

وجاء في رسالة من بوريكو الميكانيكي العامل في باخرة «سيمفيروبول» نشرتها جريدة «النقليات المائية» : ان كثيرا من القنابل انهالت على الاراضي الفيتنامية وسكانها المسالمين . وشهدنا نحن أعضاء اسرة باخرة «سيمفيروبول» الغارات البربرية على ميناء هايفون . وكنا نساعد اخواننا الفيتناميين في ايامهم العصيبة . «فتحت» اشراف طبيبنا قدمنا المساعدة الطبية لعمال الميناء الجرحى .

ثم زار باخرتنا كثير من الوفود الفيتنامية للتعبير عن الشكر للبحارة السوفييت . وكان بينها وفد اللجنة التنفيذية الادارية لمدينة هايفون برئاسة رئيسها في فيغ تهين الذي اعرب عن الشكر الجزيل على مساهمتنا في تصفية آثار الغارات .

اننا نقدم وسنقدم المساعدة للشعب الفيتنامي المناضل البطل .

دانغ كوانغ مين سفير جمهورية فيتنام الجنوبية في الاتحاد السوفييتي ولشان كوان لان الملحق العسكري لسفارة جمهورية فيتنام الديمقراطية في ضيافة عمال الادوات الميكانيكية قرب موسكو . والمعروف ان العاملين في هذا المصنع اعضاء جماعيون في جمعية الصداقة السوفييتية—الفيتنامية . وقد عقدوا بهذه المناسبة اجتماعا مكرسا لشهر الصداقة السوفييتية— الفيتنامية للتضامن مع نضال الشعب الفيتنامي ضد عدوان الولايات المتحدة الامريكية .

التقدم الاجتماعي.. وتطور الفرد

بقلم يريميف دكتور العلوم الفلسفية

قبل عشرين سنة تقريبا كان هناك رأي شائع يقول بأن الاجيال المقبلة وحدها سوف تستمتع بالثمار الاجتماعية لتقدم العلم والتكنيك .

الا ان الحياة ادخلت تعديلات كبيرة على هذا الرأي . فاصبحت الآن ظاهرة التقدم العلمي والتكنيكي في القرن العشرين تلك الظاهرة الفريدة من نوعها وذات الطابع العالمي الشامل مرتبطة بحياة الناس اليومية بصورة فعالة وبعديد من قضايا العصر الحيوية . واصبح هذا الارتباط حقيقة ملموسة ومرئية .

وتؤثر الثورة العلمية التكنيكية تأثيرا كبيرا على كل مجالات الحياة المادية والروحية . فتحدث تغييرات كيفية في الانتاج نفسه وتؤثر بصورة شاملة على تأهيل الناس وتحتم رفع مستوى اعداد الكوادر . غير ان التحقيق العملي لهذه الامكانيات يرتبط بصورة كبيرة ، ان لم تكن كلية ، بالنظام الاقتصادي الاجتماعي في هذا المجتمع او ذاك وباشكال الملكية .

ويؤكد كثيرون من علماء الاجتماع الغربيين بأن دخول البشرية «العصر الصناعي» يؤدي الى التعليم العام للفرد ، ويجعل من الفرد وظيفة تكنولوجية بسيطة من وظائف الآلة فيؤكد بتشاؤم مثلا عالم الاجتماع النظري جيورجي شيلكوف (المانيا الغربية) بأن فرص الانسان في الحفاظ على شخصيته الذاتية في العالم التكنيكي الحديث تعتبر قليلة» .

ولايزال العلماء البورجوازيون ينتابهم شعور القلق وعدم الراحة ويكتبون اكثر واكثر عن ازمات نظام التعليم الرأسمالي وعن الهوة الكبيرة بين حاجيات الكوادر المؤهلة وقدرة الدولة المحدودة على سد هذه الحاجات .

ومنذ فترة قريبة صدر كتاب لفيليب كومبس عميد المعهد الدولي لتخطيط التعليم بعنوان «الازمات العالمية للتعليم» (The world educationl crisis).

وقد وردت في هذا الكتاب معلومات تشهد على امكانيات نظام التعليم في البلاد الرأسمالية وهي مختلفة ومتناقضة تماما وهذه المعلومات تتناول بصورة خاصة التعليم العالي الذي يسمح به أساسا لاولاد الاثرياء فقط . فمثلا يستدرس في معاهد انجلترا ٤٥٪ من اولاد موظفي الجهاز الاداري وخبراء الطبقة العالية في حين ان ابناء العمال بجميع فئاتهم تشكل نسبتهم ٦٪ فقط وايضا فان اكثر من نصف الطلبة في النمسا من الاسر الثرية التي تشكل ١٥٪ من السكان في حين ان الطلبة الذين يدرسون من اسر العمال تبلغ نسبتهم ٢٪ فقط .

أما في الولايات المتحدة الامريكية فيمثل اولاد العمال والموظفين من ذوي الاجور المنخفضة الربع فقط من العدد العام للطلاب .

ويعتبر هذا كله نتيجة لنظام الفوارق الاجتماعية التي تتمثل في رسوم التعليم الباهظة ومايسمى بنظام الانتقاء بين الراغبين وسياسة املاء الشروط في امتحانات التقدم» .

* * *

استطاعت الاشتراكية بقضائها على التمييز الاجتماعي ان تتغلب على حاجز التفاوت بين الجماهير الكادحة وبين العلوم .

واصبح الطابع المميز للعالم الروحي لشبابنا العامل هو الانجذاب الكبير الى التعليم . فلقد بلغ فقط في السنوات الخمس الاخيرة عدد الذين انهوا تعليمهم حتى الصف الثامن ٢٢ مليون شاب وفتاة ، والذين انهوا تعليمهم حتى الصف العاشر ١٦ مليون شاب وفتاة . وكما بينت نتائج تعداد عام ١٩٧٠ انخفض العدد العام للشباب العامل حتى سن ٣٠ الذين لم ينهوا الصف الثامن ٣٥ مرة عن عام ١٩٥٩ ، وتبلغ الآن نسبة هذه المجموعة اقل من ١٠٪ من حجم الشباب العامل .

(البقية على ص ١٤)

آفاق التسوية فى الشرق الاوسط



بقلم : رفاليل اروتيولوف

بمبادرة كورت ولدهايم السكرتير العام لهيئة الامم المتحدة يستانف البحث عن سبل تسوية نزاع الشرق الاوسط . ففى نيويورك يجرى هونار يارنغ الممثل الشخصى للسكرتير العام للامم المتحدة المشاورات الضرورية لذلك. ويعتزم يارنغ تقديم اقتراحاته فى وقت قريب لتنفيذ قرار مجلس الامن المؤرخ فى ٢٢ نوفمبر عام ١٩٦٧ ، هذا القرار الذى هو فى رأى الاغلبية الساحقة من الدول الاعضاء فى الامم المتحدة اساس واقعى لتسوية ازمة الشرق الاوسط .

ويجرى استئناف مهمة يارنغ فى وقت واحد مع حلول السنة الثانية بعد وقف اطلاق النار فى منطقة قناة السويس . فمن المعروف ان منطقة القنال كانت حتى ٨ اغسطس عام ١٩٧٠ ميدانا لمعارك شكلت خطرا كبيرا ينذر بانفجار جديد فى الشرق الاوسط . وكان المفروض ان يؤدى وقف النار الى تخفيف هذا الخطر وان يمهد لتنفيذ قرار مجلس الامن المذكور . غير ان السنتين الماضيتين اكدتا فقط عزوف اسرائيل عن قبول تسوية عادلة للنزاع . وظلت تل ابيب والقوى الامبريالية التى تحميها تناور طيلة هذه الفترة وتلجأ الى شتى التحايلات وبذلك زجت فى نهاية المطاف بمهمة يارنغ فى طريق مسدود فاضطر الى ايقاف نشاطه عمليا .

الموقف السلبى لاسرائيل

ويجدر القول بأن الآمال التى تعلق الان على أستئناف مساعى يارنغ يعكرها الموقف السلبى ذاته الذى تتخذه اسرائيل فى مسعى هيئة الامم المتحدة فى الشرق الاوسط . وفى الوقت نفسه يمارس المعتدون الاسرائيليون عمليا استعمار الاراضى العربية التى اغتصبوها عام ١٩٦٧ ويتعرض السكان العرب فى الاراضى المحتلة لارهاب واضطهاد ضاريين . فالسلطات الاسرائيلية تنتزع من العرب اراضيهم وممتلكاتهم وتهدم بيوتهم وتخلق جوا لا يطاق لتطرد العرب من اوطانهم . وكانت نتيجة ذلك على سبيل المثال ان قل عدد السكان العرب فى القطاع العربى من القدس منذ يونيو عام ١٩٦٧ بحوالى خمس مرات واضطر مئات الالوف من العرب الى مغادرة ارض الاجداد على ضفة الاردن الغربية ومن قطاع غزة ومرتفعات الجولان وشبه جزيرة سيناء . ويقوم المحتلون الاسرائيليون فى هذه المناطق بانشاء ما يسمى بالقرى اليهودية . ومع ذلك لايرى ساسة اسرائيل امثال موشى دايان داعيا الى التستر على ان هدف هذه التدابير هو وضع الدول العربية والعالم كله امام الامر الواقع وحقيقة احتواء الاراضى العربية التى تحتلها اسرائيل .

فلا غرابة اذن فى ان حكام اسرائيل يحاولون بكل السبل الالتفاف حول قرارات هيئة الامم المتحدة بشأن الشرق الاوسط وفى مقدمتها قرار مجلس الامن المشار اليه اعلاه . هذا القرار الذى يشترط حتما ارجاع اسرائيل الاراضى العربية المحتلة ويسعون كذلك الى مقاطعة مهمة يارنغ .

دور الولايات المتحدة

ولكن القضية غير محصورة طبعا فى اسرائيل ذاتها . فقد كان لدى هيئة الامم المتحدة ولديها الان امكانيات كافية تماما لاجبار المعتدى على الانصياع لقراراتها . ولاشك فى ان ذلك كان سيتم منذ زمن بعيد لولا الموقف المعادى للعرب الذى تتخذه الولايات المتحدة الاميركية بشكل واضح . فطيلة هذه السنوات قدمت الولايات المتحدة وتواصل الان ايضا تقديم معونة عسكرية ومالية كبيرة لتل ابيب وبذلك تشجع على سياسة التوسع العدوانية حيال البلدان العربية . وفى الوقت نفسه تبذل الولايات المتحدة كل ما هو ضرورى لشل جهود هيئة الامم لايجاد تسوية عادلة فى الشرق الاوسط .

وتحاول الدعاية والدبلوماسية الاميركية الان صرف انظار العرب عن هذه الجهود عن طريق نشر الاوهام الكاذبة حول احتمال تبدل مزعوم فى موقف الولايات المتحدة من شئون الشرق الاوسط ويدس الدعائيون الاستعماريون بعناد فى انف العرب املا خادعا بوجود «مفتاح» فى يد الولايات المتحدة ، ويزعمون ان باستطاعتها فتح ابواب التسوية فى الشرق الاوسط .

وليس هذا الوهم الا مصيدة جديدة خبيثة وخطرة للغاية تهدف الامبريالية الاميركية منها تخدير يقظة العرب وتجريدهم واضعافهم . ونقول بالمناسبة ان الصهاينة فى تل ابيب نفسها واثقون تماما من ان هذا «المفتاح» لن يستخدم ابدا ضد اسرائيل فما هو الا اداة للتغرير بالعرب وربطهم بدولاب السياسة الاستعمارية ولتقييد اعمالهم وشق صفوفهم وزرع الخلاف بينهم وبين اصدقائهم .

الاسفين المزعوم

وفعلا ، هل يحتاج الى برهان ان القوى الامبريالية تحاول الان تحت ستار المزاعم بتبدل موهوم فى سياسة الولايات المتحدة فى الشرق الاوسط دق اسفين بين البلدان العربية والاتحاد السوفييتى . فاعداء الصداقة والتعاون السوفييتى العربى يحاولون لممارسة نشاطهم الهدام استغلال عودة الخبراء العسكريين السوفييت الذين انهوا مهمتهم فى مصر الى الوطن . ويعرف الجميع ان الخبراء العسكريين السوفييت بعد ان انجزوا الواجب المناط بهم نالوا اعلى تقدير من شعب وحكومة جمهورية مصر العربية . حتى ان توديع الخبراء السوفييت من مصر تحول الى استعراض لاواصر المحبة التى تربط البلدين والشعبين وبالرغم من ذلك لا تكف الدعاية الاستعمارية عن حملة الكذب والافتراء وشتى الوان الدس الوقح حول هذا الحادث . لماذا ؟ لان المعتدى وحماته المستعمرين يرون فى الصداقة السوفييتية العربية وفى التعاون السوفييتى العربى عقبة منيعة فى طريق تنفيذ خططهم ومطامعهم المعادية للعرب .

تأييد مطلق للعرب

لقد وقف الاتحاد السوفييتى والدول الاشتراكية الاخرى وتقف بثبات الى جانب قضية الشعوب العربية فى قضيتها العادلة ، وتساعدها على التصدى لكل مكائد الاعداء . وقد تأكد هذا مرة اخرى وبحزم أكبر ابان اللقاء الاخير الذى تم فى القرم بين قادة الاحزاب الشيوعية والعمالية من البلدان الاشتراكية . فقد اجمع المشتركون فى هذا اللقاء على شجب سياسة الاغتصاب العدوانية التى تسلكها اسرائيل فى الشرق الاوسط ، وطالبوا بانسحاب القوات الاسرائيلية انسحابا تاما من جميع الاراضى العربية المحتلة وتنفيذ قرار مجلس الامن الشهير بدون قيد او شرط ،

ان تجربة حركة الشعوب الوطنية التحريرية طيلة سنوات عديدة قد اظهرت بما لايقبل الجدل ان المنظومة الاشتراكية . بالذات كانت وستظل القوة الرئيسية التى تقف فى وجه الامبريالية وهى حصن السلم والتقدم الاجتماعى . وان وجود الاتحاد السوفييتى والبلدان الاشتراكية الاخرى كان بحد ذاته دائما عاملا جبارا يقيد المكائد العدوانية التى يدبرها اعداء السلام وامن الشعوب والان اذ يتغير ميزان القوى فى المضمار الدولى أكثر فاكثر لصالح النضال التحررى الوطنى لشعب اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية فان هذا يرتبط بدرجة حاسمة بتأييد بلدان المنظومة الاشتراكية لنضالها المشروع .

وهذا ينطبق ايضا على الشرق الاوسط حيث يصر المعتدون الاسرائيليون ومع حماية الدوائر الامبريالية على سياستهم الاغتصابية ويحاولون تعطيل جهود الامم المتحدة بشأن ايجاد تسوية عادلة واحلال سلم وطيد فى هذه المنطقة .

الصومال .. تسير الى الأمام بخطى ثابتة

وصل وفد من اتحاد الصحفيين السوفييت الى الصومال فى وقت كانت فيه المرحلة الثالثة من حملة الدعاية للاشتراكية العلمية فى مجال التطبيق والنظرية على اشدها . وكان هدف هذه الحملة اشراك المواطنين بصورة اختيارية فى تحقيق ما تحتاج اليه الصومال من مشروعات جديدة الامر الذى سيمكن من زيادة تشغيل السكان ورفاهيتهم .

ولهذه الحملة كذلك اهمية تربوية كبيرة . ففى سير تحقيق المشروعات الجديدة ينبثق موقف جديد من العمل . ويصبح تطوع المواطنين لتقديم مساهمة اضافية لما فيه خير الوطن حاجة يومية وقال لنا الاصدقاء الصوماليون : ان الروح الاجتماعية تحل تدريجيا محل الروح الفردية والفضل فى هذه التغيرات التى تطرأ على عقول الصوماليين لانتصار ثورة ٢١ اكتوبر عام ١٩٦٩ التى اعلنت ان هدفها هو التحرر النهائى من قيود الاستعمار الجديد ، وبناء مجتمع عادل يقوم على مبادىء الاشتراكية العلمية .

لقد نشرت الصحف الصومالية معلومات تمهيدية عن سير حملة الدعاية للاشتراكية العلمية ، ومن المعطيات التى قدمت كبرهان ملموس هو انه قد دخل حيز العمل اكثر من ٥٠٠ مشروع بما فى ذلك انشاء صوامع ، وحفر آبار وبناء رياض اطفال وغير ذلك مما بلغت تكاليفه من ٦-٧ ملايين شلن صومالى .

وتستعد هذه البلاد الافريقية للاحتفال بعيدها الوطنى-عيد الاستقلال-بنجاحات ملحوظة فى كافة فروع الاقتصاد .

فقد تقوى فى الجمهورية الصومالية الشعبية القطاع الحكومى ، وتم تاميم كل البنوك التجارية الأجنبية ، وعدد من الشركات الخاصة ، واحتكرت الحكومة توزيع اهم المواد الغذائية على السكان

وبسطت رقابتها على بيع بعض البضائع الضرورية بالجملة ، وعينت اسعارا ثابتة للسلع التى تباع بالجملة ولبعض البضائع بالمفرق ، واقر قانون جديد للعمل يعكس التحولات الاشتراكية فى البلاد ويضمن افضل الظروف لعمل الشعب .

ولقد اثار تحديد نشاط الرأسمال الاجنبى والبورجوازية الوطنية عدم الرضى فى بعض الاوساط وادى الى تعقيد الوضع السياسى الداخلى . فبدات القوى الرجعية ، بايحاء من الخارج، فى حياكة شبكة من المؤامرات ضد مجلس الثورة الأعلى، واثارة البغضاء بين القبائل ، وممارسة الدعاية المعادية للاتجاه الذى اختارته البلاد ويستغل اعداء الامة الشعور الدينى ويروجون بين المتدينين شائعات لتقويض دعائم الثورة .

لقد قال سياد بارى رئيس مجلس الثورة الاعلى فى خطابه الذى القاه منذ بضعة ايام امام خريجى صفوف الارشاد الثورى : ان فئة من الناس ذوى الامتيازات الذين ضمنوا لانفسهم مكانة عالية فى المجتمع وخيرات مادية ، يعرقلون الآن سير البلاد فى طريق التقدم ويدبرون باتصال مع المستعمرين الجدد المؤامرات ضد الجمهورية . ثم اشار الرئيس الى ان الوسيلة الوحيدة للقضاء على التخلف هى استيعاب الايديولوجية الاشتراكية وتطوير البلاد فى الطريق الاشتراكية . ولذلك تعير الحكومة الصومالية اهمية كبيرة لتربية الجماهير ايديولوجيا . ولهذا الغرض تعقد ، بمبادرة من مكتب الاتصال بالاوساط الاجتماعية لدى مجلس الثورة الاعلى ، اجتماعات يومية فى مراكز الارشاد بالعاصمة والارياف ، تلقى فيها المحاضرات فى المسائل السياسية والاقتصادية التى تواجه البلاد وفى الاشتراكية العلمية .

وتنشر الجريدة الحكومية «ستيلا داوبريو» بدورها دوما مقالات تشرح التعاليم الماركسية اللينينية والفضلية النظام الاشتراكى على الراسمال وتنبه الجريدة فى مقالاتها الى اهمية ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى للدول المتحررة بما فى ذلك الصومال . كما اشارت مرارا الى ان وجود المعسكر الاشتراكى اهم عامل لتنمية الحركة الوطنية التحررية فى العالم وتطوير الدول الفتية فى ظل الاستقلال .

نتائج سريعة وملموسة

لقد اسفرت اجراءات الحكومة الموجهة الى تحديد نشاط الراسمال الاجنبى فى الصومال عن نتائج ملحوظة فازداد رصيد العملة الصعبة اكثر من ٣ مرات . وتعمل بنجاح مؤسسات القطاع الحكومى . فقد بلغ ربح معمل اللحوم فى كيسمايو الذى كان قد بنى بمساعدة الاتحاد السوفييتى الفنية ، اكثر من ١٠٠ الف دولار خلال الربع الاول من السنة الحالية . ومنتجات هذا المعمل معروفة خارج حدود الصومال وحتى فى الاتحاد السوفييتى . وقد بدات الشركات التى تقوم بتوزيع منتجات البترول تجنى الارباح . اما الجمعية الصناعية الزراعية الوطنية فتلبى حاجة البلاد الى السكر تلبية تامة .

ويساهم فى تنمية اقتصاد البلاد كذلك معمل الالبان المبنى فى عاصمة الصومال بمساعدة الاتحاد السوفييتى فى عام ١٩٦٥ . وكانت الحكومات السابقة تهمل تلك المؤسسة لتوالى خسائرها . واضطرت البلاد الى استيراد الزبدة والجبنة . ولكن بعد ثورة عام ١٩٦٩ اتخذت التدابير على حد قول مدير معمل الالبان لتلبية حاجة البلاد الى الحليب المبستر واللبن الزبادى والزبدة والجبنة والقشطة الخ ; وانشئت بقرار الحكومة حظيرة حكومية فيها الف رأس من البقر لتنتج الحليب للمعمل .

شارع لينين فى الصومال

ضباط الانقلاب أصبحوا .. وزراء !

اعيد فى اثينا تشكيل الحكومة ، وتؤكد الصحف ان الصفة التى تميز هذه التغييرات دخول عدد من ضباط الجيش السابقين الذين اشتركوا بنشاط فى الانقلاب العسكرى الذى تم فى شهر ابريل عام ١٩٦٧ ، الوزارة الجديدة .

وهذا التغيير فى وضع اعضاء الحكومة فى العاصمة اليونانية يفسر رسميا بضرورة «استكمال» الالة الادارية ، وتكييف بعض حلقاتها للتبدلات التى جرت فى اليونان ومنها ذات الطابع الاقتصادى ، وكذلك التى جرت فى الخارج ، والمقصود منها تفاقم الازمة النقدية المالية فى الغرب . ولاشك فى ان نظام اثينا قد واجه صعوبات وعقدا اقتصادية كبيرة . لقد اشتدت فى اليونان خلال الاونة الاخيرة اعراض التضخم النقدى ، ولاتزال الاسعار فى ارتفاع ، ويزداد عجز الميزان التجارى .

غير ان طابع تبديل تركيب الوزارة يدل بنفسه على ان هدف هذا التبديل هو محاولة تعزيز هيبة السلطة فى اليونان وتقوية جهاز القمع الذى يتزعمه شخصيا رئيس الوزراء والوصى على العرش بابادوبولوس . وهكذا نحى عدد من الاشخاص الذين كما تعتقد اوساط مطلعة غربية ، كانت تنقصهم «الصرامة» فى انتهاج السياسة الداخلية والذين «لم يستطيعوا» تفادى اندلاع التظاهرات الطلابية المناوئة للحكومة وخنق التذمر المتزايد بين العمال والموظفين بسبب زرع اشخاص موالين للنظام فى النقابات التى تتعرض حتى بدون ذلك لضغط السلطات ، والى جانب ذلك فان ادخال الضباط السابقين المشتركين فى الانقلاب العسكرى ،

وكذلك الجنرالات المتقاعدين الى تشكيل الوزارة الجديدة انما يدل على قوة مواقع الجناح الاكثر رجعية من الطغمة العسكرية اليونانية التى تقف ضد اية فرص ولو موهومة لاحداث تحولات ديمقراطية فى البلاد .

ويعود الى ذاكرة اليونانيين ان كثيرا من المشتركين فى الانقلاب والذين عادوا الى اثينا الان كانوا قد نقلوا فى حينها الى الاطراف وذلك لخلق مظهر «ليبرالية» النظام . وقد انتهت هذه اللعبة الان . ولاتغير من لب القضية شيئا اناطة منصبى نائب وزير بعضوين سابقين فى البرلمان من حزب «اتحاد المركز» البرجوازى المحرم والاتحاد الوطنى الراديكالى . فان النهج الى مواصلة ترسيخ الطابع الدكتاتورى للنظام بالاعتماد على الجيش هو المغزى الرئيسى ، فى راى المراقبين المحليين ، من اعادة تشكيل الوزارة اليونانية .

ل . مينشيكوف



الذئب والمنظار !

كلمة أنباء موسكو

القى جورج سيسكو مساعد وزير خارجية الولايات المتحدة لشئون الشرق الاوسط . خطابا فى اللجنة الفرعية لمجلس النواب بالكونجرس الامريكى ، اكد فيه ماوردته الصحف الامريكية حول جولة وليم روجرس وزير الخارجية فى بعض بلدان شبه الجزيرة العربية . ويتبين من تلك الاقوال ان واشنطن (اى الراسمال الاحتكارى الامريكى) توجه اهتماما خاصا الى «كنز البترول العالمى» كما يسمى حوض الخليج العربى ، وتنوى زيادة «الوجود العسكرى» الامريكى فى تلك المنطقة .

لقد قال جورج سيسكو «ان للولايات المتحدة مصالح استراتيجية واقتصادية ترتبط بالبترول الذى يستخرج فى حوض الخليج العربى ، وان توفر الضمانات لاستمرار تصدير البترول من هذه المنطقة له اهمية متزايدة بالنسبة لاقتصادنا «ومن المعروف ان حصة الاحتكارات الامريكية تبلغ اكثر من نصف البترول الذى يستخرج فى حوض الخليج العربى» ، كما ان تسويقه يحقق ارباحا طائلة لهذه الاحتكارات ، ولكن الشواهد الان تشير الى حدوث تغير ما فى السياسة البترولية الامريكية . فاحتكارات البترول الأمريكية كانت الى وقت قريب تبيع الجزء الاكبر من بترول الشرق الاوسط فى الاسواق الخارجية ، ولكنها الان تزيد من تصديره الى الولايات المتحدة والاوساط الحاكمة الامريكية تسير وفق الاساليب التى كان يطبقها فى منطقة الخليج العربى المستعمرون الانكليز فى الماضى . فهى تعمل على احكام «رقابتها» على بترول الخليج العربى عن طريق الضغط العسكرى ، وذلك بزيادة عدد القوات المرابطة فى القاعدة الحربية الامريكية فى البحرين . كما تعمل على تعزيز قطعها البحرية العاملة هناك فى الاسطول السابع الامريكى الذى يتجول الآن قرب سواحل الهند الصينية . وقد كتبت مجلة «يونايتد ستيتس نيوز اند وورلد ريبورت» الامريكية فى هذا الصدد تقول ، ان القوات الحربية التى تملكها الولايات المتحدة فى منطقة البحرين غير كافية اطلاقا لتحل محل القوات البريطانية .

وافادت الصحف ان القواعد فى الخليج العربى يجب ان تتفق مع مخططات البنتاغون البعيدة المدى ، وترتبط بمجموعة القواعد الأمريكية والبريطانية الواقعة فى المحيط الهندى . وقد ظهرت موضة «جديدة» فى الاوساط القريبة من البنتاغون وهى الحديث حول ما يسمى بالجناح الشرقى لحلف الاطلنطى الذى يمر عبر الخليج العربى .

وتتردد فى الصحافة الامريكية الآن اقوال حول مايسمى بـ«عدم الاستقرار» فى حوض الخليج العربى لنتيجة رحيل القوات المسلحة البريطانية من هناك . مع ان ذلك الاستقرار لايتفق فى الحقيقة مع تدخل الامبريالية الامريكية والبريطانية المستمر فى شئون هذه المنطقة ، وبمسعى الاحتكارات فيما وراء البحار الى ان تقوم الولايات المتحدة بدلا من بريطانيا بدور «رجل الشرطة» فى الخليج العربى .

اليكسى فاسيليف

ويعمل معمل الالبان الآن بطاقته الكاملة ويلبى حاجة سكان العاصمة الى الحليب والزبدة والجبنة وكفت البلاد عن استيراد الالبان من الخارج وتوفرت بذلك مبالغ كبيرة من العملة الصعبة .

وليس من قبيل الصدف أن نتحدث عن معمل الالبان . فتموين السكان كان مشكلة حادة جدا فى الصومال دوما . فحتى الآن لاتزال الصومال تستورد القمح والرز والبصل . وبالرغم من ان الصومال تملك حوالى ٨ ملايين هكتار من الاراضى الصالحة للزراعة فهى لاتستغل منها الا ٥ بالمئة وذلك لأن المستعمرين لم يهتموا باستصلاحها وكان من الضرورى استغلال اليد العاملة ورؤوس الاموال لبناء انظمة الرى ، غير ان المستعمرين لم يريدوا ذلك لاطالة بقاء الصومال تحت سيطرتهم والآن تقدم الاولوية بموجب الخطة الثلاثية الاقتصادية لتنمية البلاد لتطوير الزراعة واستصلاح الاراضى الجديدة وزراعة مختلف اصناف المزروعات.

وتسهم المحطة الزراعية المركزية للابحاث العلمية الواقعة فى منطقة الفوى بقسط كبير فى تحقيق هذا المشروع . وتعطى تلك المحطة صورة مضبّرة لمستقبل الزراعة فى الصومال . فقد التقى خبراء المحطة صنفا جديدا للذرة يزيد محصوله ثلاث مرات عن محصول الصنف الذى كان يزرع سابقا ، وعدا ذلك إنتاجوا صنفين من الرز وهما «ساتورن» و«داون» يصلحان للزراعة فى جو جاف وينضج هذان الصنفان خلال ٤ اشهر ويبلغ محصولهما ٢،٥ طن فى كل هكتار .

وتبدو الظروف الطبيعية فى الصومال ملائمة جدا لدوار الشمس الذى جلب من روسيا . وقد ساهم كثيرا فى انتقاء اصناف جديدة للمزروعات محمد دجامه فارس الذى تخرج من جامعة باتريس لومومبا للصداقة بين الشعوب ولود حاجى ديرى خريج اكاديمية تيميريازيف للزراعة .

وقد افاد محمود عبد النور مدير المحطة وهو يرافقنا اثناء مشاهدة المؤسسة ان الاصناف الوفيرة المحاصيل للذرة والفاصوليا والطماطم والرز والبصل التى لم تزرع فى الصومال سابقا ، تنقل الى المزارع الحكومية والقطاع الخاص . واشار محمود عبد النور انه يجب علينا ان نبنى زراعة متطورة تزود البلاد بكل ما تحتاج اليه من المواد الغذائية وكذلك زيادة تصدير المزروعات التقليدية كالموز والبابايا والجريبفروت الخ .

روابط اعطت ثمارها

وللمحطة الفوى روابط مثمرة ، مع العلماء السوفييت العاملين فى معهد زراعة النباتات، ومعهد النباتات الزيتية الذين يرسلون الى زملائهم فى الصومال مختلف البذور ويقدمون خبرتهم فى زراعتها .

من أجل تعزيز عرى الصداقة بين البلدين وبغية المساهمة فى تنمية زراعة الصومال اعرب الاتحاد السوفييتى عن استعداده لمساعدة الجمهورية الصومالية على تحقيق مشروع استصلاح الاراضى الواقعة فى مجرى نهر جوبا الأسفل على مراحل اذ ان لهذا المشروع اهمية كبيرة لتطوير زراعة البلاد كلها . فبمساعدة الاتحاد السوفييتى سيبنى هناك سد وافنية للرى ومحطة كهربائية .

لقد وصف العقيد اسماعيل على ابوكار نائب رئيس مجلس الثورة الاعلى وامين الدولة لشئون الاعلام والارشاد القومى ، العلاقات بين بلدينا فى حديث له معنا بقوله: اننا نقبل مساعدتكم الشاملة بارتياح كبير فالاتحاد السوفييتى كان أول من اخذ يناضل ضد الامبريالية منذ قيامه وخلق لنجاحنا ومد يد المساعدة الى الاخرين . هذا الواقع لايمحى وقال اسماعيل على ابوكار فى الختام ان الصداقة بين بلدينا تعززت بعد ثورة عام ١٩٦٩ ولا بد ان تنمو وتتعزز فى المستقبل ايضا .

لقد بذل اصدقاؤنا من اتحاد الصحفيين الصوماليين ومن بينهم سكرتيره العام جمعة صالح ورئيسه عمر على اوكسخارى كل الجهود لنتمكن من الاطلاع على مختلف نواحى الحياة الجديدة فى الصومال . ولا ننسى أبدا لقاءه مع العمال الشبان من ٥٠ مؤسسة بعاصمة البلاد . فقد وجه كل منهم اهتماما كبيرا الى الحياة فى الاتحاد السوفييتى وتجربة البناء الاشتراكى فى بلادنا السوفييتية وكانت اسئلتهم تنهال علينا وابلا لانهاية له .

فاسيل الدويالوف

مقاديشو-موسكو يوليو عام ١٩٧٢



الجيل الصومالى الجديد الذى سيبنى المجتمع العادل

انبـاء
موسكو
ملحق العدد ٣٣

في هذا الملحق!

الذكرى الخمسون لقيام اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية كدولة واحدة متعددة القوميات

بقلم .. نيكولاي بودغورني
عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوفييتي
ورئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الأعلى

الاتحاد السوفييتي ٥٠

منذ نصف قرن مضى وفي ٣٠ ديسمبر عام ١٩٢٢ شهدت بلادنا حادثا ذا مغزى تاريخي ، اذ اعلن مؤتمر السوفييتات الأول لعموم البلاد قيام اتحاد الجمهوريات السوفييتيـة الاشتراكية وقد اتحدت الجمهوريـات السوفييتية بمحض ارادتها في دولـة واحدة وامتزجت في اسرة واحدة كي تبني بجهودها المشتركة مجتمعا اشتراكيا جديدا . ولم يصبح اتحاد الشعوب المتحررة– الذي لم يعرف تاريخ الانسانية مثيلا له من قبل واقعا ممكنا الا بفضل ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمـى ، وبارساء دكتاتورية البروليتاريا وتاكيد الملكية العامة لوسائل الانتاج . وقد وضعت ثورة اكتوبر بدايـنـة تحقيق التحولات الاجتماعية الاقتصادية الجذريـــة والتطبيق العمل للسياسة القومية اللينينية للحـزب الشيوعي .

وتجلى من جميع النواحي المحتوى العميق والاهميـة الضخمة لهذه المرحلة البالغة الاهمية في تاريخ بلادنا في قرار اللجنة المركزيـة للحزب الشيوعي الخـــاص **«بالاعداد للذكرى الخمسين لقيام اتحـاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية»** .

وقد أصبح قيام الاتحاد السوفييتي ، كما يشيــر القرار ، احد العوامل الحاسمة التــي امنت الظروف الملائمة لاعادة بناء المجتمع على اسس اشتراكيـــة ، والنهوض بـــاقتصاد وثقافة جميع الجمهوريـــات السوفييتية ، وتعزيز القدرة الدفاعية لدولة الكادحين المتعددة القوميات ومواقفها العالمية .

اعمال خلاقة

وفي العام المجيد للذكرى الخمسين لقيــام الاتحـاد السوفييتي يشعر كــل انسان سوفييتي بالفخر الكبير للنتائج الجليلة والأعمال الخلاقة لكل الشعوب المتآخية وللحزب الشيوعي الذي تحقق بقيادته كل هذا النجاح ان بناء مجتمع اشتراكي متطور في بلادنا لهو لنتيجـة للجهود البطولية التي بذلها العمال والفلاحون والمثقفون والكادحون من كل القوميات والشعوب والملتفون حول الحزب الشيوعي السوفييتي . وقد ذكر الرفيق ليونيد بريجنيف السكرتير العـام للجنـة المركزيـة للحزب الشيوعي السوفييتـي ان **«الشعب السوفييتـي المتعدد القوميات يستعرض وحدته الصلبة في عمله وفي تاييده الاجماعي لسياسة الحزب الشيوعي»** .

وتجري الاستعدادات للاحتفـال بالذكـرى الخمسين لقيام اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية في جو من العمـل النشيط الخلاق لجماهيـر الكادحين لتنفيذ قرارات المؤتمر الرابـع والعشرين للحـزب الشيوعي السوفييتي . فقد سلح المؤتمر الحزب والشعب ببرنامج واضح ودقيق في مجال السياستين الداخلية والخارجية في المرحلة الحالية . وتحددت المهـام الدقيقـة لتطور بلادنا في المستقبل ولبنـاء القاعدة المادية والفنيـــة للشيوعية ، وتحسين العلاقات الاجتماعية ورفع مستوى حياة الشعب في المجالات الماديـة والثقافيـة لدرجـة عظيمة ، وخلق الظروف لتطوير شخصية الفرد من جميع النواحي .

وقد ادرك وتعرف الشعب السوفييتي وكل التقدميين في العالم بشكل وثيق على قرارات المؤتمر . وسيصبح **تنفيـذ هذه القرارات وتحقيق مهام الخطة الخمسيـــة التاسعة بنجاح خطوة هائلة في تدعيم الدولة السوفييتية المتعددة القوميـات وفي سيرنـــا بثبـات في طريق الشيوعية** .

من اجل التحولات الاشتراكية

وقد كان قيـام اتحاد الجمهوريـات السوفييتيـــة الاشتراكيـــة نتيجـــة للعمل الكبير والمعقد للحـزب والسلطة السوفييتية ولنشاطهما المتعدد الجوانب الذي يهدف الى تحقيق البرنامج اللينيني للمسالة القومية ، وتنظيـــم وتوطيد التعاون الأخوي لجميـــع الشعوب والقوميات . وتوحيد جهودهم في النضال من أجل تحقيق التحولات الاشتراكية . ومـــا ان مرت خمسة اعوام على زحف اكتوبر حتى دوت في جميع انحاء العالم الكلمات المجيدة «لاعلان قيام اتحـاد الجمهوريات السوفييتيـة الاشتراكية» . «... **نحن ممثلي الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية اذ نعلن رسوخ اسس السلطة السوفييتية المتمثلة في دساتير هذه الجمهوريات التي فوضتنا ، لقرر توقيع معاهدة قيام اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكيـة** («المؤتمـر الاول لسوفييتـات اتحـــاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية» . تقرير مختزل ، الملحق الأول ، صفحة ٤) .

ولم يكن طريق الجمهوريات السوفييتية للوصول الى اتحاد موحد مفروشا بالورود . لكن طموح الطبقة العاملة الثورية وجماهير الكادحين من مختلف القوميات الى اتحاد اممي اخوي كان اقوى من مقاومة العدو الطبقي ، الذي زرع على مر القرون العداوة بين الامم والقوميات وغرس شوفينية الدول الكبرى والوطنيـة البرجوازيـة . وقد ادركت شعوب الجمهوريات السوفييتية ان في دولتها الموحدة يتركز ضمان حريتها واستقلالهـا ضد تطاول الدول الامبريالية .

وقد وطدت الجمهوريات السوفييتية الفتية فور قيامها الصلات الواسعة فيما بينها . وتطلبت مهام الكفاح ضد القوى الداخلية المعادية للثورة والتدخل الأجنبي واعادة بنـاء الاقتصاد الذي هدمتـه الحرب واتخاذ سياسـة خارجيـة موحدة .. تطلب كل هذا ضرورة توطيد هذه الصلات والتعاون المتبادل بين الشعوب المتآخية . وقد ركز المؤتمر العاشر للحزب الشيوعي الروسي (البلشفي) بصورة خاصة على ضرورة توحيد الجمهوريات السوفييتية وقد اعتبر اتحـاد الجمهوريات السوفييتيـة في قرار المؤتمر الخاص بـ«**المهام الدورية للحزب في المسالـة القوميـة**» انـه «**الطريق الوحيد للخلاص من عبوديـة الامبرياليين والاضطهـاد القومي**» («الحـزب الشيوعي السوفييتـي في قرارات مؤتمرات واجتماعات اللجنـة المركزية» ، الطبعة الثامنة ، الجزء الثاني ، ص ٢٥) .

اسرة اشتراكية واحدة

وقـد نبعت فكـرة توحيد الجمهوريـات في اتحـاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية بطريق مباشر من ظروف موضوعية . وقد كانت وحدة الطبيعة الطبقيـة للجمهوريات ووحدة الاهداف والطابع الأممي للسوفييتات –هيآت السلطة– التي وحدت الجماهير الغفيرة الكادحة من الفلاحين وكل الكادحين من مختلف الأمم والقوميات من اهم عوامل خلق دولـة متحدة ، وضم الشعوب في اسرة اشتراكية واحدة .

وقد اشار لينين الى ان النزعات التي تطورت بشكل كبير في عصر الاشتراكيـــة بخصوص خلق اقتصـاد اشتراكي موحد ومنظم تحكمه خطة موحدة املت ضرورة قيام اتحاد الجمهوريات . ولقد كان من المستحيل تطوير الثقافة والاقتصاد بشكل ناجح ، ورفع مستوى رفاهية الكادحين على اساس اشتراكي جديد من نوعه دون قيام اتحاد وثيق . وقد اصبح هذا واضحا بشكل جيد لكل جمهورية .

واصبحت جمهورية روسيـا السوفييتية الاتحاديـة مركزا لتوحيد الشعوب السوفييتيـة حيث كانت توجد اضخم المراكز الصناعية والثقافية . وفتحت البروليتاريا الروسية القوية التي صقلتها المعارك الثورية الطريق الى مجتمع جديد امام كل الأمم والقوميات المتحررة من الاضطهاد القومي والاجتماعي .

ولقد كانت روسيا السوفييتية بالذات نموذجا فريدا لاتحاد الجمهوريات السوفييتيـة الاشتراكية بوضعهـــا اسس الصداقة الاخوية والتعاون بين الشعوب .

ولقد كان قيـام اتحـاد الجمهوريات السوفييتيـــة

ضيوف موسكو

ولدت مع مهرجان موسكو

قال هذه الكلمات عن نفســه عبد الوهاب القشان مدير استوديو سينمائي في الكويت زار بلادنا كســائح مؤخرا وكان طبيعيا ان يتجه حديثنا الى نشاة الصناعة السينمائية الفتية في الكويت ، وعن خططها ومستقبلها . وكان تعرفي الى عبد الوهاب حدثا سارا لانني عرفت عنه من احاديث معارفنا المشتركين انه مخرج ومصور فيلم «ابناء الخرسان والعميان» الذي منح الجائـزة الاولى في مهرجـــان موســـكو السـينمائي «للقـاء افكاره الانسانية» ، وانه خريج معهد السينما السوفييتي .

— اجل بلا شك انني انتمي باتجاهي الفني وبآرائي في الفن الى المدرســـة السينمائية السوفييتية التي اعتبرها اكثر المدارس تقدمية . وانا اعتقد ان الفـــن السينمائي الســـوفييتي يبلغ مســتوى عاليا ، وهذا ينطبق ايضـــا على معهد السينما الذي هو فريد من نوعه ، والذي يقدم معارف عظيمـــة في مجـــال الفن السينمائي ، وخبرة حياتيـــة كبيرة لأن اساتذته من كبار الاختصــــاصيين وكل منهم مشهور بأعماله الفنية . وانني اقول بذلك عن ثقة لانني ايضا استطيع مقارنة دراستي في الاتحاد الســـوفييتي حيث انهيت معهد السينما السوفييتي وحصلت على اختصاص مصور سينمائي ، بدراستي في لندن حيث اتممت بفن الاخراج .

— ما الذي عين اختياركم موضـــوع الفيلم ؟

— النزعة الانسانية في الموضـــوع ان عناية المجتمع والدولـــة بالاطفـــال المنكوبين بمرض جسماني عضال توفر الظروف ليكونوا نافعين اجتماعيا وتتيح اعادتهم في عداد اعضـــاء في المجتمـــع اسوة بغيرهم لعمل يمس قلب الفنان .

— وما هي مواضيع اعمالكم الاخرى ؟

— هما عملان : زراعة الكويت و«حسن السـلوك» . والفيلم الاول يتحدث عن علاقة الانسان بالارض وعن تطور زراعة الكويت او بالاحرى عدم تطورها ، وهذه مشكلة معظم ، اذا لم نقل كل الدول في منطقة الخليج العربي حيث ادى استخراج النفط ومشكلة ايجاد عمل مرتبط به الى تدهور الزراعـــة التي كانت قد بدات تتطـــور . وفي «حسن السلوك» يـــدور الحديث حول مشاكل اجتماعية تتميز بها البلدان المنتجة للنفط .

وتمكنت آنذاك من التعرف الى شقيق عبد الوهاب ، خالد القشان الطالب في كلية الصحافة بجامعة موســـكو . وهو صحفي ذو تجربـــة بعمله الســـابق في مجلة «الطليعة» الكويتية وشـــاعر اسمه معروف لقراء جريدتنا التي نشرت لـــه بعض الأشعار . وبدا خالد حديثه عن المشاكل الاجتماعية التي تشـــغل باله وكان سيناريو فيلم «حســـن السلوك» نتيجة تاملاته في مصير عمال النفط الذين يغادرون وطنهـــم ويرحلون الى البلدان المنتجة للنفط ، ويعيشون في ظـــروف صعبة من الاستغلال والفقر ســـعيا الى «الخروج الى دنيا البشر» خلال فترة عقدهم وادخار النقـــود للمســـتقبل ، وتوقظ ظروف العمل وعيهـــم الطبقـــي وضرورة النضال من اجل حقوقهم ، وتدفعهم الى النضال السياسي ليتوصلون الى التناقض مع ظروف حياتهم السابقة . ويستعرض الفيلم حالة سمير عامل في طريق نضال كهذا لتفصله الشركـة الاجنبيـــة التي تستخرج النفط .

وسالت المخرج مرة ثانيـــة : هـــل انشاتم استوديو خاصا بكم في الكويت ؟

— ربما يصعب الآن وضع المسالة على هذا الشكل ، ولكن الشركة التي اديرها تضـــع امامها هدفا كهذا ، ونحن نامل احراز النجاح . وقد انتهى الآن العمل التمهيدي وتم بناء وتجهيز الاســـتوديو وسنباشر العمل في صو[...]

— ما هي ادواركم ف[...]

— يتوقف ذلك على [...]
وقد كنت مصورا ومخر[...]
المسئول عن الفيلم .

— ما هي الصعوبات ا[...]

— اعتقد اننا نواجه [...]
مثل كل من يعمل في [...]
غير بلادكم ، مشـــكلة [...]
وهناك مشكلة اخرى تتعـ[...]
وهي مشـــكلة التلقي [...]
و «اعداده» لاستيعاب [...]
الصادقة : لأن الثقافة [...]
استخدمت طيلة عشرات [...]
السينما الغربية لصرفنا [...]
الحياتية والهائنا عن الواق[...]
يمكن القول باختصار ان [...]
مشاكل تطور الفن السـ[...]
وهذه عملية معقدة وطويل[...]
من جديـــد ان اعود الى [...]
السينمائي السوفييتي الذ[...]
حل هذه المسالة الصعبة [...]
نتعلم من معلمينا السوفي[...]
تصوير حقيقة الحياة على [...]
الحقيقة التي تعلم ونوقظ [...]
تطرح المسائل وتتطلب [...]
بالذات كنت ضيفا على [...]
موسكو التي شهدت الجوا[...]
بلدان كثيرة ، ولهذا [...]
ولدت كعامل في الفن الـ[...]
مهرجان موسكو .

البضائع للشعب

افتتـــح في ساحة معرض انجـــازات الاقتصاد الوطني السوفييتي بموسكو معرض لبضائع الاستهلاك الواسع والاســـاليب الحديثة لتقديم الخدمات العامة .

وقد خصص جناح من اكبر اجنحـــة المعرض اكثر مـــن ٢٠ الف قطعة مـــن منتجات الصناعة الخفيفة والادوات المنزلية والبضائـــع لتلبية الاحتياجات الثقافيـــة والمـــواد الغذائية ، وذلك مـــن صنع المؤسسات الواقعة في جميع الجمهوريات الاتحادية ، كما ساهمت في تنظيم المعرض اكثر من ٤٠ وزارة ومصلحة .

ومـــن بين المعروضات المدهشـــة على اختلاف انواعهـــا واصنافها من صنـــع مختلف المعـــامل الروسية والليتواليـــة والاوكرانية ومجموعات من الاثاث الحديث والثلاجـــات وآلات الغسيل والمكـــانس الكهربائية وأدوات الطاقة الكهربائيـــة ويضم المعرض كذلك ٨٠ نموذجا لاجهـــزة الراديو والتليفزيون .

سيارات ، دراجات ، آلات تصوير

وتعرض في الجناح ايضا سيارات ركاب من طرزة «موسكفيتش–٤١٢» و«فولغــا» و«فاز–٢٤» و«ايج–٢١٢٥» و«زابوروجيتس» و«زاز–٩٦٨» و«فاز–٢١٠١» و«جيغـــولي» ومختلف انـــواع الدراجات الناريـــة والعادية الخ . وتعرض هناك أيضا آلات التصوير السينمائي الحديثة والساعـــات التي صنع كثير منها في معامل موسكو .

وفي قسم المواد الغذائية مايقارب ٣ آلاف معروض ، وقد وجه منظمو المعرض اهتماما كبيرا لعرض وسائل واســـاليب جديدة لتقديم الخدمات العامة ، ففي الوقت الحاضر تقدم مؤسسات هذا الفرع مـــن الاقتصاد حوالي ٦٠٠ نوع من الخدمات .

وتشترك في المعرض مؤسسة «تروده» لصنع الاحذية ، ويصنع عمالها حتى في جنـــاح المعرض طلبات اهالي موسكـــو وضيوفها ، ويعمل في المعرض احســـن الحلاقين من صالون «تشاروديكا» الى جانب زملائهم من الجمهوريات الاخرى .

هذا وسيستمر المعرض بضعة أشهـــر وهدفه ليس عرض منجزات الصناعـــة فحسب بل استطلاع آراء الجمهـــور في بضائع الاستهلاك الواسع .

ستيبانوفا

سيزداد مع حلول عام ١٩٧٥ حجم منتجات الخياطة ١،٤ مرة عما كان عليه عام ١٩٧٠

الدراجات البخارية تستهوي الشباب دائما

نماذج جديدة من الثلاجات

[...]حيا[...] العاصـ[...]

كلف مجلس بلدية موسـ[...]
المعماريين البارزين بعملـ[...]
في شـــوارع الـ[...]
وسيشرف على جميع الاعـ[...]
المدينة بما في ذلك الكر[...]
الاحمر ، المعمـــاري [...]
(٦٥ سنة) وهو من ابر[...]
المعماري في بلادنا ، و[...]
العام لتنمية وتجميل موسـ[...]
تحقيقه حتى عام ٢٠٠٠ [...]
الحي الى حد كبير على [...]
كارنجيا والريا ولقاليا وا[...]

* * *

بمناسبة الذكـــرى الخـ[...]
الاتحاد السوفييتي اعلن الـ[...]
السوفييت مسابقة لرسـ[...]
للعامل المعاصر ، ويمكن [...]
الرسامون الهواة مـــن [...]
البلاد في المسابقة ، الـ[...]
المحترفيـــن ، وسيمنح [...]
المسابقة جوائز ، كما [...]
في المعارض التي ستنظـ[...]
الذكـــرى الخمسينية لتا[...]
السوفييتية المعدة الروا[...]

* * *

تلبية لطلبات قراء[...]
بدات دار التقدم في اصدا[...]
كبيـــرة جديـــدة بعنوا[...]
السوفييتية» ، وقد ارسلت [...]
كتب هذه السلسلة مترجـ[...]
الانكليزية ومن بينها [...]
شولوخوف وكسطنطين سيمـ[...]
ايتماتوف وغيرهم مـــن [...]
الى الخارج ، وتنوي دار [...]
في هذه السنة حوالى ٢٠[...]
الى لغات العالم الاجنبية [...]

الاشتراكية نتيجة للجهود العملية والنظرية التى بذلها الحزب . وقد وضع لينين قبل ثورة اكتوبر برنامجا واضحا ومبدليا مناصرا لروح الأممية لحل المسالة القومية ، مطورا فى ابداع افكار كارل ماركس وفردريك انجلز وكان الاعتراف بحق كل امة فى تقرير مصيرها حتى فى الانفصال وتكوين دولة مستقلة من اهم متطلبات هذا البرنامج . وقد اصر الحزب ولينين دائما على أن يتقرر موضوع الرغبة فى الانفصال وتكوين دولة مستقلة فى كل حالة على حدة ، مع مراعاة مصالح الطبقة العاملة فى نضالها انطلاقا من المتطلبات الموضوعية لتطور جميع الأمم التقدمى ، وتفسير البروليتاريا لهذا الموضوع . وقد اشار لينين فى عام ١٩١٥ ان الشيوعيين لايحلمون بالتقسيم الاقتصادى او بمثال أعلى للدول الصغيرة ، بل هم يريدون على النقيض من ذلك دولا كبيرة وتقريب بل التحام الأمم على اساس ديمقراطى حقيقى ، وروح اممية حقة ، وانفصال لا يمكن تصوره بلا حرية (انظر مجموعة المؤلفات الجزء ٢٧ ص ٦٨) .

وقد وضع **فلاديمير ايليتش لينين** نظريا اسس الدول الاتحادية الاشتراكية وأسس الاتحاد المبنى على المساواة بين الشعوب وتوحيدهم بمحض ارادتهم مع اعتبار الظروف التاريخية الموضوعية التى ظهرت فى روسيا بعد انتصار ثورة اكتوبر .

وقد ذكر **«اننا نريد اتحادا اختياريا للأمم نريد اتحادا لايسمح بأن تظلم أى دولة فيه دولة اخرى ، اتحادا يقوم على الثقة التامة والوعى الجلى بالوحدة الاخوية ، وعلى الموافقة الاختيارية المطلقة»** (مجموعة المؤلفات الجزء ٤٠ ص ٤٣) . وقد كان لمؤلف لينين «المسالة القومية أو «الحكم الذاتى» اهمية خاصة فى برهنة وتقرير موضوع مبادىء وطابع الدولة السوفييتية الموحدة المتعددة القوميات . وقد تناول لينين فى هذا المؤلف خطة «الحكم الذاتى» بالنقد ، وكذلك دخول الجمهوريات السوفييتية فى قوام جمهورية روسيا السوفييتية الاتحادية على ان تتمتع بحقوق الجمهوريات ذات الحكم الذاتى .

ووقف لينين بحزم الى جانب الطريق الوحيد الممكن لتوحيد الجمهوريات السوفييتية فى اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية على أسس من الاختيار والمساواة فى الحقوق ، معمما الخبرة العملية لتطور العلاقات بين الجمهوريات السوفييتية المستقلة .

وقد نالت فكرة لينين الخاصة بانشاء اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية والتى عكست آمال الشعوب السوفييتية تاييدا حارا من جانب العمال والفلاحين والمثقفين التقدميين ، وسيطرت على عقول وقلوب الملايين . وانحازت جماهير العاملين فى صلابة وحزم الى جانب اتحاد الجمهوريات السوفييتية المتساوية الحقوق .

وقد اتخذت مؤتمرات السوفييتات فى جمهورية روسيا السوفييتية الاتحادية واوكرانيا وبيلوروسيا واتحاد ماوراء القوقاز (اذربيجان وارمينيا وجورجيا) هذا القرار .

وقد توج تصديق مؤتمر السوفييتات الاول اعلان ومعاهدة قيام اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية ذلك العمل الضخم الذى بذله الحزب الشيوعى وفلاديمير ايليتش لينين فى توحيد الجمهوريات السوفييتية . وقد ذكر أعضاء المؤتمر رسل الشعوب السوفييتية المتآخية فى تحيتهم التى بعثوا بها الى لينين أن «المؤتمر الاول لسوفييتات مندوبى الفلاحين والعمال ورجال الجيش الأحمر لاتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية ، اذ يبداون أعمالهم يرسلون احر تحياتهم الى رئيس شرف المؤتمر الأول لسوفييتات الاتحاد السوفييتى وزعيم البروليتاريا العالمية الرفيق فلاديمير ايليتش لينين» . وقد تضمنت تلك الكلمات الحارة المنبعثة من القلب الحب الحقيقى للشعب والثقة اللامحدودة ، فى زعيمه الواقف على مهد الدولة الاشتراكية المتوحدة .

وقد تجسد الاعلان والمعاهدة فى دستور الاتحاد السوفييتى المعلن فى عام ١٩٢٤ ، والذى عزز من الناحية التشريعية المبادىء اللينينية للاتحاد الاختيارى للشعوب المتساوية الحقوق . وقد نما وتعزز هذا الاتحاد الاخوى . وسارت فى اطراد عملية التطور السياسى والاقتصادى والثقافى لأمم وقوميات بلادنا ، وتكونت الجمهوريات الجديدة المتحدة والمستقلة ذاتيا والمحافظات المستقلة ذاتيا والمناطق القومية . فقد تكونت وانضمت الى اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية جمهوريات تركمانيا واوزبكستان طاجكستان السوفييتية الاشتراكية . وأعيد تنظيم كازاخستان وقرغيزيا الى جمهوريات اتحادية مع قبول دستور الاتحاد السوفييتى لعام ١٩٣٦ . وانضم مباشرة الى قوام اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية كل من اذربيجان وجورجيا وارمينيا وكانوا فيما قبل فى جمهورية ماوراء القوقاز الاتحادية السوفييتية الاشتراكية . وفى عام ١٩٤٠ اندمجت لاتفيا ولتوانيا واستونيا فى اسرة شعوب الاتحاد السوفييتى بعد أن أرسيت فيها قواعد السلطة السوفييتية .

واشين فى قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى الى ان «تكوين الدولة الاشتراكية المتعددة القوميات يعتبر نتيجة باهرة للعمل الثورى الخلاق الذى قامت به كل الشعوب السوفييتية بزعامة الطبقة العاملة وتحت قيادة الحزب الشيوعى» .

وتزعمت الطبقة العاملة التى اعتمدت على الاتحاد المتين مع كل طبقات الشعب المستغلة وبعد ان تسلمت السلطة ، **تزعمت عملية اعادة بناء روسيا القيصرية سابقا بطريقة ثورية حيث كان يسود الاضطهاد الطبقى والقومى ، كاسرة متآخية تجمع الشعوب المتحررة** وكانت البروليتاريا بالذات التى قادها حزب البلاشفة هى التى حملت الى الجماهير روح التضامن الطبقى والاممى وكانت هى الناطق الرئيسى الذى عبر عن نزعات الوحدة .

ووقفت الطبقة العاملة كما تقف الآن فى جميع مراحل تطور دولتنا كاكبر فصيلة كادحين نشطة تقدمية وقوة رائدة لاعادة بناء المجتمع بصورة اشتراكية .

وقد تاصل اساس تعزيز وحدة المجتمع السوفييتى اجتماعيا وسياسيا وفكريا والازدهار فى جميع المجالات ، والتقارب التدريجي بين امم وقوميات البلاد ، فى الاتحاد الوثيق المتعمق المطرد بين الطبقة العاملة والفلاحين التعاونيين وفئة المثقفين .

وقد قام ، اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية ، على اساس من رغبة الشعوب الكاملة والحرة للتوحد عن طواعية فى اسرة واحدة متآخية تضم الجمهوريات السوفييتية ذات السيادة والمتساوية الحقوق . واتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية دولة واحدة متحدة متعددة القوميات قامت على اساس من مبادىء المركزية الديمقراطية والاممية البروليتارية . وتتضمن مبادىء الفيدرالية السوفييتية الاشتراكية التى اثبتت التجارب صحتها ، توافق المصالح المشتركة لجميع شعوب الاتحاد السوفييتى والمصالح القومية لكل منها على حدة ، والنمو المطرد لاقتصادها وثقافتها ، وتعزيز الصداقة بينها على كل المستويات . واظهرت صلابة الدولة السوفييتية المتعددة القوميات وقوة النظام الاشتراكى وصداقة الشعوب واكدت مواهبها فى العمل السلمى وفى سنوات الحرب الوطنية العظمى التى كانت اختبارا قاسيا لصلابة اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية . ان الخمسين عاما التى مرت على قيام الاتحاد السوفييتى لهى سنوات من التعزيز والتطوير المستمر لاتحاد الجمهوريات المتآخي الذى انشاه حزب لينين ، ومن ازدهار اقتصاد وثقافة هذه الجمهوريات . واصبحت العلاقات الاممية بين شعوب الاتحاد السوفييتى وتآخيهم وصلاتهم وتعاونهم المتبادل داخل اطار اسرة واحدة متعددة القوميات اساسا حقيقيا لسيادة الجمهوريات الاتحادية السوفييتية .

امال الشعوب السوفييتية

وتشارك كل جمهورية من الجمهوريات التى انضمت الى الاتحاد السوفييتى على اساس المساواة فى السيادة مشاركة فعالة فى وضع سياسة الاتحاد السوفييتى الداخلية والخارجية ، فلكل جمهورية اتحادية منظماتها الحكومية ودستورها وتشريعاتها التى تعتمد خطة الاقتصاد القومى وميزانية الجمهورية ، وتسهم بقسط وافر فى تشكيل واعمال منظمات الاتحاد السوفييتى الحكومية العليا .

ويعتبر مجلس السوفييت الاعلى لاتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية المنظمة النيابية العليا للسلطة فى البلاد ، ويتشكل من مجلسين متساويين فى الحقوق —مجلس الاتحاد ومجلس القوميات . ويعطى نظام مجلس قسمى السوفييت الاعلى امكانية التعبير بشكل ناجح— يتجسد فى قوانين وخطط الاقتصاد القومى وميزانية الاتحاد السوفييتى الحكومية ، عن مصالح جميع شعوب البلاد ، وكذلك المصالح الخاصة لكل منهم على حدة والمرتبطة بسماتهم القومية كلها والاستجابة لاحتياجات وامال الشعوب السوفييتية فى كل المجالات ، والعمل على تدعيم التعاون الاخوى بينها فى جميع الميادين .

وتمثل فى مجلس القوميات كل الجمهوريات الاتحادية وذات الحكم الذاتى والاقاليم المستقلة ذاتيا والمناطق القومية بدون استثناء على اساس من المساواة . وقد راعى دستور اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية تمثيل الجمهوريات الاتحادية فى مجلس رئاسة السوفييت الاعلى وفى الحكومة والمحكمة العليا للاتحاد السوفييتى .

وهكذا يسمح نظام وبناء هيئات الاتحاد السوفييتى الحكومية العليا ونفس التركيب الحكومى للاتحاد السوفييتى بمراعاة مصالح الاتحاد ككل ومصالح كل جمهورية على حدة ، ويمزج عضويا القيادة المركزية مع اقصى قدر من اعتبار خصائص ومصالح المناطق ويضمن تطوير المبادرات فى الجمهوريات الاتحادية والسوفييتات المحلية ، ومن المعروف ان عدد السكان وحجم المساحة والثروات الطبيعية فى كل الجمهوريات ليس واحدا . ولكن كل جمهورية تسهم بقسطها فى تطوير قوى البلاد الانتاجية . وتتمتع كل الجمهوريات بكل المزايا التى يعطيها الاتحاد فى دولة اشتراكية قوية ، ويتساوى الجميع قانونيا وسياسيا . ونستطيع القول مجازيا ان جميع الجمهوريات تشبه فى علاقتها بالاتحاد فى وطننا الاشتراكى الموحد الاخوات فى علاقاتهن بامهن .

وتعطى الذكرى الخمسون لقيام الاتحاد السوفييتى امكانية تقدير نجاح الحزب الشيوعى السوفييتى والدولة السوفييتية فى تحقيق السياسة القومية وفى بناء الاشتراكية والشيوعية تقديرا شاملا من جميع النواحى وتعتبر التغيرات الجذرية التى تحققت فى كل مجالات الحياة فى الجمهوريات نتيجة لاكثر التحولات الاجتماعية ضخامة ، وللتصنيع وجماعية الزراعة والثورة الثقافية الحقيقة . حيث توجد فى الوقت الحاضر صناعة قوية وزراعة متطورة ، وبلغت الجمهوريات مستوى عاليا فى التعليم العام والعلم والثقافة بفضل المجهودات المشتركة التى قامت بها كل الشعوب السوفييتية ، وبفضل العمل الموحد فى كل جمهورية ، فقد تكونت فيها فرق على درجة عالية من الكفاءة من الطبقة العاملة وفلاحى الكولخوزات ، ونمت الكوادر ذات الكفاءة العالية القيادية للعاملين والمثقفين سواء من الناحية الفنية التكنيكية او الناحية الثقافية .

القاعدة المادية للشيوعية

وفى الوقت الحاضر تعطى الصناعة فى جميع الجمهوريات الاتحادية تقريبا اكثر من النصف الاجمالى للانتاج وتبلغ النسبة فى بعض الجمهوريات الثلثين ... ويشهد هذا على التطورات الاقتصادية الجبارة . ولقد حدثت تغيرات مدهشة للغاية فى الجمهوريات التى قامت فى النواحى التى كانت اقطاعية ونصف اقطاعية لروسيا القيصرية . فتحولت اوزبكستان وكازاخستان وقرغيزيا وطاجكستان وتركمانيا فى مدى جيل واحد الى جمهوريات ذات صناعة متطورة بدرجة عالية ، وزراعة ضخمة ممكننة وفن وعلم متقدمين . كما يجرى تطور عاصف فى الثقافة والاقتصاد فى الجمهوريات الاتحادية الاخرى ، وفى كل الجمهوريات ذات الحكم الذاتى والاقاليم والمناطق القومية .

واعار برنامج الحزب الشيوعى السوفييتى وقرارات مؤتمريه الثالث والعشرين والرابع والعشرين اهتماما كبيرا لتطوير العلاقات القومية وتعزيز الصداقة والتعاون بين شعوب بلادنا ، وتطوير اقتصاد الجمهوريات السوفييتية المتعددة النواحى ، والتوافق السليم بين مصالح الجمهوريات والمصالح العامة على مستوى الاتحاد ككل ، وتدعيم قدرة اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية .

ويعتبر اقتصاد الاتحاد السوفييتى الذى وحد اقتصاد كل الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية ، وحدة اقتصادية شعبية متداخلة تتطور طبقا لخطة موحدة بفضل الجهود العامة لجميع شعوب الاتحاد السوفييتى . والآن وبعد ان قضى على التخلف الاقتصادى الى غير رجعة فى كل الجمهوريات والمناطق ، وبعد ان تخلصنا من عدم المساواة الذى كان سائدا بين الشعوب بدا يتقرر مسائل تطورها الاقتصادى فى المستقبل على اساس جديد . والاهم هنا هو ضمان النهوض بالاقتصاد القومى للبلاد ككل وفى كل جمهورية على حدة وذلك عن طريق رفع فعالية الانتاج الاجتماعى بجميع الوسائل ، وكذلك التطور المقبل وتحسين العلاقات الاقتصادية ونظم القيادة فى مجال خلق القاعدة الفنية المادية للشيوعية . وقد اظهرت الخبرة ان التقدم الاقتصادى للاتحاد السوفييتى ككل يخلق الظروف الملائمة بكل الوسائل لتطور اقتصاد كل جمهورية ، والتقسيم الاكثر تنسيقا للعمل ، وتعزيز العلاقات الاقتصادية بين الجمهوريات .

ويهتم الاتحاد السوفييتى وكل الجمهوريات بتوزيع القوى الانتاجية على اساس علمى ، وبتطوير فروع الاقتصاد الوطنى فى الجمهوريات التى توجد بها قاعدة انتاجية مناسبة ، ومواد خام وقوى عاملة . ان التخصص ومجالات التعاون يساعدان فى ظروف تطور الاقتصاد الحديث الموضوعية على زيادة سرعة نمو انتاجية العمل وزيادة فعالية الانتاج الجماعى وتطور وتقارب الامم والقوميات الاشتراكية فى المستقبل .

وتساعد السياسة التى يتبعها الحزب فى تطوير مبادرات الجمهوريات الاقتصادية بالانسجام مع اجراءات تدعيم الاشراف المركزى التخطيطى على الاقتصاد الوطنى ، تساعد على تطوير القوى الابداعية عند الامم والقوميات ، وتعزيز التعاون بينها فى تطوير العلم والتكتيك ، وفى خلق القاعدة المادية الفنية للشيوعية .

ويعتبر اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية نموذجا رائعا للتضامن الاخوى والتعاون المتبادل بين الامم . وقد اصبح النجاح الضخم فى تطوير الانتاج الاجتماعى فى متناول اليد لدرجة كبيرة ، نتيجة للتبادل المتعدد النواحى بين الامم فى مجالات ثرواتها المادية والروحية ، والتعاون المتبادل بين جميع شعوب وطننا الاشتراكى ، والمساعدة السخية الفياضة التى يقدمها بالدرجة الاولى الشعب الروسى العظيم . وتتقاسم

شعوب الجمهوريات الاتحادية ثمار عملها فى اخوة وتحقق ويتحقق بفضل المجهودات . المشتركة التى يبذلها الكادحون من كل امم وقوميات البلاد ، بناء المحطات الكهربائية الضخمة والمؤسسات الصناعية ومنشآت الرى الكبيرة ، ومد انابيب البترول والغاز . ولقد اصبحت المحطة الكهرمائية على نهر الدنيبر ومصانع التعدين فى ماغنيتوغورسك والخطوط الحديدية عبر تركمانيا وسيبيريا وكوزباس ومحطة براتسك الكهربائية ومصانع السيارات على نهرى الفولغا وكاما ، وغيرها من مشاريع الاقتصاد الوطنى الضخمة الكثيرة اصبحت مدرسة حقيقية للصداقة بين الشعوب . وتعتبر انجازات الاتحاد السوفييتى فى تطوير الاقتصاد الوطني والثقافة نتيجة لمجهودات كل الجمهوريات السوفييتية والعمل البطولى الذى قام به العمال والكولخوزيون والمثقفون والكادحون من جميع الامم والقوميات .

وقد استطاعت الشعوب السوفييتية تحقيق اروع النتائج فى تطوير الثقافة اثناء فترة التحولات الاشتراكية . وتملك كل جمهورية فى الوقت الحاضر كوادر الاخصائيين فى جميع فروع الاقتصاد الوطنى ، والعلماء والكتاب ورجال الفن الذين يساهمون بقسط مجيد فى تطوير العلم والثقافة على الصعيدين الوطنى والعالمى .

وقد قامت اكثر من اربعين قومية بانجازات هائلة بتسجيل لغاتها كتابة خلال سنوات السلطة السوفييتية كما يوجد فى الجمهوريات الاتحادية اكاديميات علوم وجامعات ومعاهد البحث العلمى كما ارسى نظام المؤسسات التعليمية المتوسطة والعالية وقد حدثت تغييرات هائلة فى مجال الصحة ، فقد انتشرت فى الجمهوريات شبكة واسعة من العيادات العامة والمستشفيات ، وزاد عدد الاطباء وافراد الخدمة الطبية الى درجة كبيرة .

وقد غير بناء المجتمع الجديد جذريا العلاقات بين الامم والقوميات ، لقد وحدتهم الاشتراكية فى العمل المشترك من خلال وحدة المشاعر والمصالح والاهداف وكانت النتيجة الطبيعية لتطور النظام الاشتراكى واسسه الاقتصادية والاجتماعية ظهور وحدة تاريخية جديدة من الناس وهى الشعب السوفييتى . واصبحت العوامل الرئيسية لهذا التطور تكمن فى وحدة الايديولوجية الماركسية اللينينية ومصالح البناء الشيوعى وتفهم الشعب لسياسة الحزب الشيوعى السوفييتى .

وتميز العلاقات المتناسقة بين الطبقات والمجموعات الاجتماعية وبين الامم والقوميات الوحدة الاجتماعية السياسية والفكرية الشعب السوفييتى المتعدد القوميات . وتكمن فى هذا اهم مزايا النظام الاشتراكى ، والمصدر الهام لتطوير مجتمعنا ، والقوة الجبارة المحركة للتقدم الاجتماعى .

ان اساس تكاتف الشعب السوفييتى هو وحدة المصالح الاقتصادية والسياسية والفكرية ونظام الديمقراطية الاشتراكية ونموذج الحياة الاشتراكى الذى اثبت جدارته فى المدينة وفى القرية وبين كل الامم والقوميات فى بلادنا . وقد جعلت الايديولوجية الماركسية اللينينية الوحدة الروحية لكل طبقات مجتمعنا الاشتراكى صلبة وقوية .

الوفاء للعمل الشيوعى والوطنية السوفييتية واممية البروليتاريا والجماعية والانسانية الاشتراكية والمستوى العالى للنشاط السياسى الاجتماعى ، والتنظيم الواعى والانضباط وعدم مسالمة الايديولوجية البرجوازية ، والاستعداد والمقدرة على تكييف العمل الشخصى مع مصالح المجتمع ... هذه هى الصفات الدائمة التى يتسم بها الشعب السوفييتى بانى الشيوعية . ويرتبط التطوير المطرد للعلاقات الاشتراكية الاجتماعية ارتباطا وثيقا بتحقيق السياسة التى ترمى الى بلوغ توحيد الامم فى اطار اجتماعى واحد ، وتدعيم وحدتها الفكرية وتطوير السمات العامة للثقافة والاخلاقيات وظروف الحياة . وتلعب اللغة الروسية فى تقارب الشعوب السوفييتية دور هاما اذ اصبحت فى الواقع لغة التفاعل بين شعوب الاتحاد السوفييتى ، وسلاحا جبارا لتكاتفها وعلاقاتها المتبادلة ووسيلة للتعرف على انجازات ثقافة شعوب الاتحاد السوفييتى والثقافة العالمية .

دور الحزب

ويقوم الحزب الشيوعى بالاشراف المستمر على العمليات التى تضمن وحدة المجتمع الفكرية والسياسية الاجتماعية . والحزب بصفته حزب الاممية البروليتارية ، تتجسد فيه الوحدة والصداقة الاخوية التى تسود شعوب الاتحاد السوفييتى المتساوية الحقوق ، ويعتبر طليعة الطبقة العاملة وكل الشعب السوفييتى المتعدد القوميات .

ويسير الحزب الشيوعى ، مسترشدا بالافكار اللينينية ، على منهج ازدهار الامم الاشتراكية فى المستقبل وتقاربها اكثر فاكثر . وتعتبر هذه العملية التى تسير سيرا طبيعيا العمود الفقرى فى تطوير العلاقات القومية فى الاتحاد السوفييتى . وانطلاقا من الطابع الموضوعى لهذه العملية يقف الحزب ضد عملية دفعها او عرقلتها بشكل مصطنع ، ولايسمح الحزب لا باحتقار ولا بتضخيم السمات القومية مراعيا فى يقظة هذه السمات والمهام الاممية لاتحاد الشعوب المتآخى . ويحل الحزب الشيوعى السوفييتى كل مسائل العلاقات القومية من موقع الاممية البروليتارية الاشتراكية وتوافق هذه السياسة قلبا وقالبا الاحتياجات الموضوعية اللازمة لبناء الشيوعية .

وتقوم الدولة السوفييتية وأوجه السلطة التى اقامتها الجماهير بنفسها مثل السوفييتات والتى تضمن للعاملين امكانية الاشتراك فى ادارة الدولة على اسس من الديمقراطية الواسعة التى لاتنحرف عن مبادئها ، والمساواة الكاملة فى الحقوق ، تقوم بدور عظيم فى تدعيم وحدة وتكاتف كل امم وقوميات الاتحاد السوفييتى ، وفى تحقيق شعوب بلادنا تلك النجاحات الرائعة . **وتتركز اعمال السوفييتات الامية بطبيعتها على ضمان التطور الشامل فى الاقتصاد والثقافة لكل الامم والقوميات خلال تعاملها الاخوى وتعاونها المتبادل وقد كانت وسوف تكون السوفييتات فى جميع مراحل التطور مدرسة للشعوب المتآخية ، موحدة فى قوامها الكادحين من مختلف القوميات .**

وقد بحث الحزب دائما موضوع تدعيم وتطوير الدولة السوفييتية جنبا الى جنب مع مهام اجتذاب الجماهير للقيادة ، والتزايد المطرد للفاعلية الخلاقة ومبادرة الكادحين . ولذا فالحزب الشيوعى اذ يضع على عاتقه تحقيق سياسة التطور المطرد للديمقراطية الاشتراكية فانه يقوم بجهد كبير وشامل لتطوير كل المنظمات السياسية فى مجتمعنا ويعير اهتماما بالغا لاعمال مجالس نواب الشغيلة ومجالس النقابات السوفييتية والكومسومول والمنظمات الاجتماعية الاخرى .

ويتخذ الحزب التدابير بثبات ودون انحراف عن المبادىء لرفع دور مجالس نواب الشغيلة وتنشيطها ، التى غالبا ما يحكم الشعب على سياسة الدولة السوفييتية وطابعها الديمقراطى طبقا لمستوى عملها وقد نظمت حقوق السوفييتات المحلية الى درجة كبيرة على اساس قرارات المؤتمرين الثالث والعشرين والرابع والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى . ونظمت بشكل تشريعى صلاحيات السوفييتات فى القرى والمناطق والمدن ودعمت قاعدتها المادية . وتجرى اجراءات تطبيق المبادىء العلمية فى الجهاز الحكومى السوفييتى وتدعيمه بالكوادر المؤهلة . وتؤثر السوفييتات المحلية تاثيرا كبيرا على حل المهام التى وضعها المؤتمر الرابع والعشرون للحزب والخاصة بالتوافق السليم بين التخطيط الفرعى والتخطيط الاقليمى والمؤسسات الصناعية والزراعية التى يجب اقامتها لتطوير الانتاج الاجتماعى ورفع فعاليته .

ويزداد دور السوفييتات المحلية فى التنسيق والاشراف على المؤسسات والمنظمات من مختلف الدوائر وهذا يعطى امكانية اكبر لتنسيق مجهوداتها بشكل افضل فى سبيل تحسين ظروف عمل وحياة وراحة السكان .

ويعطى المجال الواسع لاعمال السوفييتات المحلية امكانية التاثير العملى على جميع أشكال تطور الاقتصاد والثقافة ورفع مستوى الرخاء الوطنى . وقد قام كثير من السوفييتات اثناء المباريات الاشتراكية التى اقيمت تكريما لاستقبال الذكرى الخمسين لقيام الاتحاد السوفييتى ، بمبادرات وطنية من اجل التنفيذ الناجح للخطة الخمسية التاسعة ، وتعجيل التشغيل والاستخدام الجيد لامكانيات انتاج سلع الاستهلاك العام والمحافظة على ثروات ارض بلادنا واستخدامها الصحيح الجيد ، وتزويد المدن والقرى بكل سبل الراحة .

واذ طورت الدولة السوفييتية والحزب الشيوعى التربية الديمقراطية الاشتراكية للكادحين فانهما يقومان بتدعيم دور جماعات الكادحين بكل الوسائل . فالجماعة تعتبر الخلية الرئيسية لمجتمعنا . فهى لاتخلق الثروات المادية فحسب ولكن تتكون فيها ايضا العلاقات الاجتماعية الجديدة وتجرى عملية التربية الشيوعية للكادحين . ان المجموعات العاملة تكون قوام دعامات التعاون الاممى بين الكادحين ، وتآخى شعوب الوطن الاشتراكى المتعدد القوميات .

ويعتبر التنسيق الصحيح بين مبدأ تركيز المسئولية الذاتية فى البداية والاشتراك الواسع للكادحين فى ادارة الانتاج شرطا ضروريا لتدعيم نشاط الجماعات فى المجالات الانتاجية والسياسية الاجتماعية . فالمشرف السوفييتى يعتبر الممثل للدولة الاشتراكية والحزب الشيوعى . فهو يقوم ليس فقط بتوجيه نشاط الجماعة الانتاجى بل ويقوم ايضا بتربية الافراد ، ويتحمل المسئولية الكاملة عن توفير ظروف الفهم المتبادل الرفاقى والمبدئية الحزبية داخل الجماعة . ويجب ان يكون المشرف الحقيقى صارما ليس فقط مع مرؤوسيه بل ومع نفسه ايضا ، يستطيع ان يتصور بوضوح النتائج الفنية الانتاجية والسياسية المعنوية التى تترتب على قراره . ولا يتجزأ تطور الديمقراطية الاشتراكية عن تدعيم النظام القانونى والشرعية الاشتراكية . ويسهر دستور الاتحاد السوفييتى والقوانين السوفييتية على صيانة المساواة فى حقوق المواطنين القومية ولا تسمح القوانين باية تحديدات فى الحقوق او العكس او اعطاء افضليات لاى مواطن نظرا لجنسه او انتمائه القومى .

وفى المجتمع الاشتراكى يتجلى الدور الخلاق الفعال للقانون كوسيلة مؤثرة فى قيادة حياة المجتمع وتنفيذ سياسة الحزب والدولة . ان عمليات تطوير وتعميق الديمقراطية الاشتراكية وخلق الظروف لبلورة مواهب وامكانيات الفرد من جميع النواحي ... ترتبط كلها الى حد كبير مع التطور المطرد لتشريعاتنا وتدعيم قانونيتنا الاشتراكية .

ويحافظ اثناء عملية التطوير التشريعية على المبادىء القانونية التى ظهرت فى السنوات الاولى للسلطة السوفييتية والتى تعكس الطابع الاشتراكى لدولتنا واكدت التجارب صلاحيتها ، وعلاوة على ذلك تثبت القوانين التى سنت فى السنوات الاخيرة تلك التغيرات الاجتماعية والاقتصادية الهائلة التى حدثت فى المجتمع الاشتراكى ، وتلك الصيغ الجديدة للديمقراطية الاشتراكية التى تميز الاشتراكية المتطورة . وتطور الاسس الديمقراطية لاعداد الوثائق التشريعية .

وقد نشطت اعمال اللجان الدائمة فى السوفييتات العليا ، كما انتشرت عملية طرح مشاريع القوانين ليناقشها الكادحون . ويؤخذ فى الاعتبار عند اعداد مشاريع القوانين الراى العام واقتراحات المواطنين والجماعات العاملة والمؤسسات العلمية .

وقد ادى تنشيط الاعمال التشريعية التى يقوم بها مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى ومجالس السوفييت العليا فى الجمهوريات الاتحادية الى تحسينات جوهرية فى التنظيم التشريعى للعلاقات فى مجال الاقتصاد الوطنى واستغلال الارض والثروات الطبيعية الاخرى خلال علاقات العمل والبناء الحكومى .

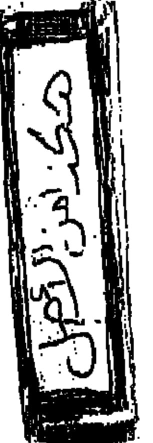
ويجرى العمل فى البلاد على اساس منهج هادف فى مجال تجديد التشريعات القائمة بغرض توافقها مع مهام البناء الشيوعى . وتعد مشاريع اسس التشريعات كما تعد مشاريع قانونية اخرى .

ويعير التشريع السوفييتى اهتماما خاصا الى وضع قضايا الفرد فى المجتمع الاشتراكى وتوسيع ضمانات حقوق الشعب السوفييتى . ويجد ذلك انعكاسا ساطعا فى اسس التشريع على مستوى عموم الاتحاد السوفييتى وفى قوانين الجمهوريات التى تنظم العلاقات الانسانية والعائلية للعمال ، وكذلك فى التشريعات الخاصة بالصحة وضمانات الشيخوخة ونظام النظر فى مقترحات وطلبات وشكاوى المواطنين . هكذا فقد وسعت اسس التشريع فى الاتحاد السوفييتى وفى الجمهوريات الاتحادية الضمانات التى تكفل حقوق العمل للمواطنين وخاصة النساء اذ سنت لهن حق العمل يوما غير كامل ، موفرة عددا من الاستثناءات والضمانات الاضافية للنساء الحوامل والمرضعات . وقد ادخلت اسس التشريع فى الاتحاد السوفييتى والجمهوريات الاتحادية عددا من الحالات الجديدة الخاصة بالزواج والاسرة ، وتلك الحالات التى تعكس العناية الفائقة التى تبذلها الدولة السوفييتية فى سبيل المراة الام وفى سبيل تربية الجيل الناشىء وتوطيد كيان الاسرة .

الازدهار لجميع الامم

ويؤكد تطور نظام الدولة وازدهار اقتصاد وثقافة الجمهوريات الاشتراكية تاكيدا بالغا صحة التعاليم اللينينية وسياسة الحزب فى المسالة القومية ، وانتصار الديمقراطية الاشتراكية السوفييتية وقد ضمنت الاشتراكية لكل امم وقوميات البلاد السوفييتية حياة حرة سعيدة . وقد حل الحزب بشكل موضوعى فى جميع مراحل البناء الشيوعى مهام تدعيم الاتحاد السوفييتى بكل السبل وضمان الاستخدام الكامل لكل اشكال نظام الدولة القومى ، وتدعيم وحدة الشعوب فى اطار الدولة السوفييتية الاشتراكية المتعددة القوميات . ويشير قرار المؤتمر الرابع والعشرين للحزب ، عن تقرير اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ... ان الحزب سيواصل انتهاج المنهج اللينينى فى تدعيم الاتحاد السوفييتى انطلاقا من المصالح المشتركة للدولة السوفييتية ، وكذلك مراعيا ظروف تطور كل جمهورية من جمهورياته ، ساعيا الى تحقيق الازدهار المطرد لجميع الامم الاشتراكية وتقاربها التدريجى .

والاتحاد السوفييتى جسم واحد متلاحم بوحدة الاقتصاد والثقافة والحياة الروحية . وبامكان كل جمهورية من الجمهوريات السوفييتية ان تزدهر ضمن اطار اسرة الامم الاشتراكية المتآخية العظيمة ولذا فعند حل مسائل تطوير اشكال نظام الدولة الاممى والمسائل الاخرى التى تظهر خلال



بناء المجتمع الشيوعي ، انطلق الحزب وينطلق من توافق مصالح الجمهوريات مع مصالح الاتحاد ، مصالح كل امة وقومية مع مصالح كل الشعب السوفييتي . وفي هذا تتحدد احدى المزايا العظيمة للاشتراكية ... وتتحدد كذلك احدى الدلائل الناصعة عن انتصار افكار البروليتاريا العالمية . ويسترشد الحزب في نشاطه بتعليمات فلاديمير ايليتش لينين القائلة بانه «يجب **النضال ضد ضيق الافق القومي الصغير والانعزالية مراعاة لمصالح الكل ولحساب اخضاع المصالح الشخصية للمصالح العامة»** . (مجموعة المؤلفات ، الجزء ٣٠ ، ص ٤٥) .

وتتطلب مشاكل البناء الحكومي القومي تحسين العلاقات الاجتماعية وتطوير الديمقراطية الاشتراكية ، الدراسة المطردة والتحليل العميق من جانب الهيئات الحكومية والحزبية وكذلك المؤسسات العلمية . وعلى كل الاقتصاديين وعلماء الفلسفة وعلم الاجتماع والحقوقيين وعلماء التاريخ السوفييت ان يسهموا بقدر اوفر في اعداد المشاكل الحيوية للمجتمع الاشتراكي المتطور باقتصاده ونظامه الاجتماعي وبنائه السياسي والتشريعي وحياته الروحية . وتتمتع باهمية كبيرة الابحاث الخاصة بعملية تقارب الامم المتعددة النماذج ، واعداد الموضوعات عن الشعب السوفييتي كتشكيلة جديدة من الناس ومشاكل توافق المصالح الاممية والقومية والتربية الاممية والنضال ضد الايديولوجيات المعادية .

واود ان اتمنى بهذا الصدد الا يشوب الابحاث العلمية في موضوعات بناء نظام الدولة القومي ضيق الافق الناشيء عن التفسير المحدود للمصالح القومية والرغبة في دخول مجال ضيق يفهم السمات القومية بشكل محدود . ومن الواجب التغلب على الشكليات المعروفة في الاعمال العلمية والاندماج في الحياة بشجاعة اكبر ، وتحليل كل ما هو جديد يولد في المرحلة الحديثة للبناء الشيوعي بحق .

ويرى الحزب الشيوعي السوفييتي احدى مهامه في نضاله طبقا للتقاليد اللينينية ضد كل انعزال وتحديد قومي ، وضد العادات والتقاليد التي تعرقل البناء الشيوعي ، ومن الواجب كما تشير قرارات اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي الخاصة بالاستعداد للذكرى الخمسين لقيام اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية ، مواصلة العمل في اصرار في مجال تربية الكادحين في جو من الاحترام العميق لكل الامم والقوميات ، وعدم التهاون مع رواسب التعصب القومي والشوفينية واعداد الطريقة العلمية الصرفة في تقدير تاريخ الشعوب :

ويتمتع الاغناء المتبادل بين ثقافات شعوب الاتحاد السوفييتي باهمية كبيرة في البناء الشيوعي . فيتطور خلال النشاط الاساس الاممي لثقافة كل شعوب الاتحاد السوفييتي ، وتثرى التقاليد الثورية لبناة الشيوعية ويصبح اكثر الانتاج الادبي قيمة في الجمهوريات الاتحادية في متناول حياة شعوب الاتحاد السوفييتي الثقافية ، ويتخذ الحزب الاجراءات الكفيلة بتحسين وتطوير وتعميق هذه العملية من جميع الجوانب .

وتظهر التربية الاممية كاحدى المهام الرئيسية لكل المنظمات الحزبية والسوفييتات والهيئات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية . والحزب اذ يربي الكادحين بروح الوطنية السوفييتية والاممية الاشتراكية يسعى لان يفهم كل ممثل امة او قومية بطريقة اكثر عمقا انتماءه الى الشعب السوفييتي الموحد المتعدد القوميات ، وان يفخر بكونه مواطنا في الدولة الاشتراكية العظمى-اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية-وتساعد الاممية البروليتارية والوطنية السوفييتية على التوافق العضوي لمشاعر الشعب السوفييتي الوطنية مع مشاعره الاخوية تجاه الشعوب الاخرى .

الاعداء الطبقيون

وتبدو محاولات انصار الامبريالية في اضعاف القوة الجبارة لمثال الاتحاد السوفييتي والتهوين من نجاحاتنا واهميتها حقيرة لا معنى لها امام منجزات الاتحاد السوفييتي العظيمة في بناء الشيوعية . وتحاول الدعاية الامبريالية دون جدوى عن طريق نشر كل انواع الهراء وزرع الشك في مزايا النظام الاشتراكي وفاعلية حل المشكلة القومية في ظروف الاشتراكية . ويتحدث الايديولوجيون البرجوازيون مؤكدين في سخف ما يسمى «بالتفرقة العنصرية» و«عدم المساواة في الحقوق» بين الشعوب السوفييتية ، ويحاولون الاخذ من علاقات الصداقة والتعاون التي نشأت بين الشعوب في بلادنا واظهار طبيعة الفدرالية السوفييتية في شكل محرف دون التوقف عند حد معين من الافتراء الواضح . ولا يانف اعداؤنا الطبقيون من تدبير الاعمال التخريبية المباشرة ، واعمال الهدم الايديولوجية ضد الاتحاد السوفييتي ، ويحاولون التفتيش عن بعض العناصر غير المستقرة لاستخدامها في الاغراض المعادية للاتحاد السوفييتي ، ويسعون دون جدوى الى هز الوحدة المتراصة والصداقة الوطيدة بين الشعوب السوفييتية . وهناك جهد جهيد تبذله المنظمات الصهيونية التي تقوم بحملات حقودة ضد الاتحاد السوفييتي والاشتراكية العالمية وتنظم العدوان على الدبلوماسيين والمواطنين السوفييت في الخارج وتسميم الجو الدولي .

وتعتبر المسالة القومية احدى القطاعات المتوترة في النضال السياسي الايديولوجي في العالم المعاصر . واذ يحارب الامبرياليون القوى التقدمية في العالم يحاولون تفريقها واستخدام القومية بهدف اضعاف مواقع الاشتراكية العالمية والجبهة العامة المضادة للامبريالية ويسعى الايديولوجيون المعادون للشيوعية احياء الرواسب القومية في الاتحاد السوفييتي وفي الدول الاشتراكية الاخرى لتقويض نظامها الاجتماعي والتعاون الاخوي للشعوب ، واثارة الانشقاق في صفوف الحركة الشيوعية العالمية والعمالية وتشتيت قوى حركة التحرر الوطني . ولذا لا تزال مهمة الحرص السياسي واعطاء التقدير المناسب من مواقع الاممية البروليتارية والدفاع الحاسم ضد كل المحاولات العدوانية لاحياء النظرات والأهواء القومية ، لاتزال تحافظ على اهميتها الحيوية ويعتبر هذا احد المطالب الرئيسية النابعة من الخبرة الطويلة للحزب الشيوعي والشعب السوفييتي .

خبرة الاتحاد السوفييتي

وتستعرض خبرة الاتحاد السوفييتي ذات الخمسين ربيعا قوة ومناعة الأممية الاشتراكية . واذ ظهرت الاممية البروليتارية كنداء لتوحيد كل عمال العالم للنضال من اجل اسقاط سلطة البرجوازية كاهم مبادىء ايديولوجية وسياسة الطبقة العاملة ، فقد تجسدت بصورة تشريعية حكومية-بعد انتصار ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى-في وثائق الجمهورية السوفييتية الفتية ، التي اعلنت الغاء الاضطهاد الاجتماعي والقومي ، والمساواة والتآخي بين جميع الشعوب الكبيرة منها والصغيرة . وقد قامت الأممية البروليتارية منذ اللحظات الاولى لقيام الدولة السوفييتية ببناء واحد من اهم اسس سياستها الداخلية والخارجية . وقد اصبح هذا المبدأ مع تكوين النظام الاشتراكي العالمي اساسا ثابتا لعلاقات دولية من طراز جديد ظهرت بين الدول الاشتراكية . وتتسم العلاقات بين الاتحاد السوفييتي والدول المتآخية بالتعاون الوثيق والمساواة في الحقوق والصداقة والتعاون المتبادل وستتعزز في المستقبل قوة الأسرة الاشتراكية ويتدعم تكاتفها ، تلك الاسرة التي هي نموذج اصيل لمجتمع الشعوب المتحررة العالمي في المستقبل بفضل الجهود المشتركة لكل الدول الاشتراكية .

ويضاعف التعاون المتبادل المتعدد الجوانب للدول المتآخية في جميع المجالات وكذلك في مجال الانتاج المادي وتطوير العلم والثقافة ، من قوة الاشتراكية وتهتم الاحزاب الشيوعية والعمالية لدول الاسرة الاشتراكية دون كلل بتدعيم الوحدة السياسية والاقتصادية وتكالف الدول الاشتراكية . ويتسم البرنامج المجمع للتعميق المطرد وتحسين اوجه التعاون وتطوير التكامل الاقتصادي الاشتراكي الذي قررته الدورة الخامسة والعشرون لمجلس التعاون الاقتصادي بروح الأممية الاشتراكية ، وسيلعب تحقيق هذا البرنامج دورا هاما في ضمان انتصارات جديدة للاشتراكية والشيوعية ، وفي الرفع المطرد لمستوى معيشة الكادحين وتدعيم قدرة النظام الاشتراكي العالمي الاقتصادية والدفاعية ، وترسيخ مواقع الاشتراكية العالمية .

وتضمن السياسة اللينينية الداخلية والخارجية التي يتبعها الحزب الشيوعي والدولة السوفييتية بثبات مركزا مرموقا للاتحاد السوفييتي ، وتساعد على تدعيم مواقع الاشتراكية وكل القوى التقدمية وتؤثر تاثيرا فعالا على تغيير الموقف الدولي في صالح سلام وأمن الشعوب .

وتلاحظ الطبقة العاملة والجماهير العريضة للكادحين من مختلف البلاد نجاحاتنا وخبرتنا بمنتهى الاهتمام وقد ذكر لينين «انهم جميعا ينظرون الى نجمة واحدة الى نجمة الجمهورية السوفييتية لانهم يعلمون انها قامت باعظم التضحيات في سبيل النضال ضد الامبرياليين ، وصمدت امام التجارب الرهيبة» ، (مجموعة المؤلفات الجزء ٤٠ ص ١٧٧) .

وتنشر بلادنا في الساحة الدولية سياسة السلام والصداقة بين الشعوب ، وتساند كفاحها ضد الاضطهاد القومي ومن اجل الحرية والحقوق المشروعة والاماني العادلة . ويتحدد المركز المرموق للسياسة اللينينية الخارجية بتوافقها الكامل مع المصالح الجذرية للشعب السوفييتي وكل كادحي العالم . ولقد اشار اجتماع اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الذي عقد منذ مدة وجيزة في قراره على اساس تقرير السكرتير العام للحزب الشيوعي السوفييتي ليونيد بريجنيف عن الوضع الدولي اشار الى «ان **سياسة الاتحاد السوفييتي الخارجية المنطقية المبدئية تنسجم مع المصالح الجذرية للاتحاد السوفييتي والاشتراكية العالمية** ، وتساعد في حيوية على تاكيد مبادىء تعايش الدول في سلام مع النظم الاجتماعية المختلفة ، وعلى الوقوف في وجه السياسة الامبريالية العدوانية» .

النضال في سبيل السلام

وتعتبر العلاقة المنطقية والوثيقة بين المبادىء المعلنة والاجراءات المتخذة لتحقيقها السمة المميزة لسياسة الاتحاد السوفييتي . وهذا يرجع بدرجة واحدة سواء للاعوام الاولى للسلطة السوفييتية حين انعكست الافكار المعلنة في مرسوم لينين للسلام دون ابطاء في اعمال الجمهورية السوفييتية الفتية او لأيامنا هذه حيث يتجسد برنامج النضال في سبيل السلام والتعاون الدولي وحرية واستقلال الشعوب الذي اقترحه المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي في اعمال الحزب الشيوعي والدولة السوفييتية .

ان النضال في سبيل السلام والوقوف في طريق نشوب حرب جديدة امر يتفق مع مصالح كل الشعوب . وقد عارض الاتحاد السوفييتي ويعارض مع اصدقائه وحلفائه بكل عزم سياسة الامبريالية العدوانية حيثما كانت في الهند الصينية وفي الشرق الاوسط واوروبا وافريقيا وامريكا اللاتينية او في اى مناطق اخرى من العالم .

والاتحاد السوفييتي اذ يقوم بكل حزم بالوقوف في وجه ادعاءات الامبريالية العدوانية ينطلق من ان كل شعب سواء كان كبيرا او صغيرا يملك حقا لايمكن طمسه في تقرير مصيره بنفسه دون تدخل او ضغط من الخارج ، هذا هو السبب الذي يدعو الاتحاد السوفييتي لتدعيم نضال الشعوب من اجل الحرية والتقدم الاجتماعي ، ومن اجل القضاء نهائيا على الاستعمار ، ومن اجل الاستقلال الوطني وازالة كل مظاهر عدم المساواة والاضطهاد .

وسيواصل الاتحاد السوفييتي تقديم المساعدة في جميع المجالات للدول النامية للتخلص من الاثار الرهيبة لسيادة المستعمرين ولبناء مجتمع جديد ، مؤديا واجبه الاممي . وتقوم شعوب كثير من الدول النامية بمساعدة الاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية بتحقيق تحولات اقتصادية اجتماعية هامة واخذ بعضهم الاشتراكية هدفا له . ويساعد الاتحاد السوفييتي الدول المتحررة في تدعيم استقلالها الاقتصادي والسياسي وخلق الظروف لتطورها في الاتجاه التقدمي .

ان الاتحاد السوفييتي قد داب على الالتزام في علاقاته مع الدول الراسمالية بالمبدأ اللينيني للتعايش السلمي بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة . ولقد سعت بلادنا ولاتزال تسعى الى اتساع تطبيق هذا المبدأ اذ انه ينبثق من الضرورة الموضوعية لقيام علاقات اقتصادية بين الدول الاشتراكية والدول الراسمالية . كما ان ذلك هو البديل الوحيد الممكن لمواجهة حرب صاروخية ذرية عالمية .

وفي بادىء الامر لم يكن الراسماليون يريدون مجرد السماع بمبدأ التعايش السلمي ، بل حاولوا القضاء بالقوة على الجمهورية السوفييتية بيد ان منطق التطور اللاحق ، وتعاظم قدرة الاشتراكية العالمية قد اخذا يرغمانهم اكثر فاكثر على اخذ هذا المبدأ في اعتبارهم .

ويناضل الاتحاد السوفييتي باصرار من اجل ان تسود في الحياة الدولية المبادىء والقواعد الانسانية للعلاقات بين الدول والشعوب ، فنحن الشيوعيين نحرص على تطبيق المثل الاعلى الذي عبر عنه كارل ماركس بكلماته التاريخية : «... **لكي تصبح القوانين البسيطة للخلق والعدالة التي يسترشد بها الناس الشرفاء في العلاقات القائمة بينهم اسمى قوانين العلاقات بين الشعوب»** .

ان الشعب السوفييتي المتعدد القوميات ليستقبل الذكرى الخمسين لقيام الاتحاد السوفييتي وهو متلاحم ومتراص حول حزبه الشيوعي في ظروف النهوض الكبير سياسيا وانتاجيا . فالعمال والكولخوزيون والمثقفون وكافة الكادحين في بلادنا يمتلئون عزما لتنفيذ الخطط الضخمة التي حددها المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي .

ففي كافة الجمهوريات ، وفي كل مدينة او منطقة ، وفي كل جماعة عاملة ينطلق العمل التنظيمي والسياسي الواسع لاستقبال الذكرى الخمسين لقيام الاتحاد السوفييتي .

وحقا انها لمنافسة شعبية شاملة تلك التي تجرى من اجل الاحتفال اللائق بهذا اليوبيل المجيد ، من اجل تحقيق خطة عام ١٩٧٢-وهو العام الثاني في الخطة الخمسية التاسعة-قبل الاوان .

وعلى مشارف اليوبيل العظيم تشعر شعوب بلاد السوفييت اعمق الشعور بثمار وحدتها في اطار اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية ، وهي ترى الامكانيات الهائلة التي يتيحها هذا الاتحاد للشعوب في المستقبل . ولا ريب ان هذا اليوبيل المجيد للدولة السوفييتية الاشتراكية المتعددة القوميات سوف يصبح تعبيرا جديدا ساطعا عن انتصار تعاليم الماركسية اللينينية وسياسة الحزب الشيوعي . ففي الوحدة الراسخة والصداقة الوطيدة بين الشعوب السوفييتية الضمان لانتصاراتنا الباهرة في البناء الشيوعي .

تظاهرة الأممية البروليتارية

انعقد في باريس يوم ٢٧ يوليو مؤتمر الاحزاب الشيوعية والعمالية في البلدان الاوروبية تاييدا للشعب الفيتنامي وشعوب الهند الصينية الاخرى وكان هذا المؤتمر حدثا كبيرا في الحياة الدولية ومرحلة هامة في تطور الحملة العالمية للتضامن مع شعب فيتنام البطل .

منذ سنوات عديدة وانتباه كل البشرية المحبة للسلام مشدود الى الاحداث في الهند الصينية لعدوان الولايات المتحدة الامريكية على فيتنام وعلى لاوس وكمبوديا ، والذي يشن باستعمال الاساليب والوسائل البربرية ، قد عرى امام العالم كله كنه الامبريالية الاميركية التي تلطخت بعار لايمحى بينما يمجد العالم التقدمي النضال المتفاني الذي تخوضه شعوب الهند الصينية من اجل الحرية والاستقلال . وقد اصبحت هذه المسالة من اهم عقد السياسة العالمية . وميدان صراع عنيف بين اكثر القوى الامبريالية رجعية وبين قوى السلم والاشتراكية والتحرر الوطني .

اكثر انواع الحروب حطة

لقد انعقد مؤتمر الشيوعيين الاوروبيين في وقت اتخذت فيه حرب الامبرياليين الاميركان العدوانية على ارض الهند الصينية طابعا جديدا اكثر قسوة واكبر خطرا . فتشديد غارات قصف المدن والقرى من جمهورية فيتنام الديمقراطية ، ومحاصرة سواحلها ، وضرب السدود والقناطر فيها وهو ما يؤدي في ظروف الفيضانات التي تسببها الامطار الموسمية الى غرق مساحات شاسعة وخسائر والام بشرية لاحصر لها ، واللجوء الى اخرى اشكال الحرب ضد سكان فيتنام الجنوبية باستخدام النابالم والفسفور والمواد الكيمياوية والسامة ، ان هذا كله يثير غضب ونقمة اوسع الجماهير الشعبية في العالم كله ..

اما مزاعم الاوساط الحاكمة الاميركية حول رغبتها في الخروج من الحرب الفيتنامية ، فما هي اذا ما وضعت على المحك ، سوى ستار لتصعيد العمليات العدوانية من جديد ولاخفاء مساعي الامبريالية الاميركية الى مواصلة النهج القديم نحو حل مشاكل الهند الصينية عن طريق الحرب . غير ان الولايات المتحدة لم تحرز نجاحا في هذا ولن تحرزه ابدا .

ولم يفزع هجوم اكبر دولة استعمارية شعب فيتنام البطل وثوار لاوس وكمبوديا لقد جمعوا بمهارة بين اشكال النضال المسلح والسياسي والدبلوماسي ، وهم يصدون المعتدين بالشكل اللائق محبطين مخططات الغزو للامبريالية الاميركية .

ان شيوعيي العالم كله يفخرون بان حزب شغيلة فيتنام طليعة الشعب الفيتنامي الكفاحية ، قد استطاع في وقت عصيب على البلاد انهاض الجماهير الواسعة الى حرب مقاومة شعبية . .

وان النجاحات التي احرزها الوطنيون في الهند الصينية خلال الاونة الاخيرة على الجبهات العسكرية والسياسية والدبلوماسية ، تؤكد من جديد الاستنتاج الذي توصل اليه اجتماع الاحزاب الشيوعية والعمالية عام ١٩٦٩ والقائل بانه في ايامنا «يصبح ممكنا اكثر فاكثر للشعوب المدافعة دفاعا حازما بكل السبل عن استقلالها وسيادتها وحريتها والمتمتعة بتاييد دولي واسع ، الحاق الهزيمة بالعدوان الامبريالي» .

فالثوار في الهند الصينية ليسوا وحدهم في نضالهم البطولي ، وهم يعتمدون على قوة جبارة لاتقهر ، قوة جبهة تضامن عالمية . والاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية الاخرى والاحزاب الشيوعية والعمالية تقدم طيلة هذه السنوات عونا سياسيا وعسكريا واقتصاديا لفيتنام المناضلة .

وتقدمت احزاب شيوعية وعمالية من بلدان عديدة بادانة العدوان ادانة حادة فور الاحداث التي افتعلتها واستفزتها الطغمة العسكرية الاميركية في خليج تونكين في شهر اغسطس عام ١٩٦٤ وفي شهر مارس عام ١٩٦٥ اقر اللقاء الاستشاري لممثل الاحزاب الشيوعية والعمالية في موسكو اول وثيقة جماعية للشيوعيين من بلدان مختلفة تدعو الى تعبئة قوى الشعوب لمكافحة العدوان والى توسيع حملة التضامن مع فيتنام البطلة .

ارتفاع مستوى التاييد العالمي

واجمل المشتركون في مؤتمر باريس نتائج العمل الذي تم في بلدانهم تاييدا لفيتنام . واكدوا في خطبهم ان حركة الجماهير الشعبية ضد العدوان الاميركي تطورت في اوروبا في الاونة الاخيرة تطورا كبيرا جديدا . وان ممثلي شتى المذاهب السياسية والمعتقدات الدينية وذوي الميول الديمقراطية ، يعرضون تضامنهم بشتى الاشكال ، ويقدمون مساندة سياسية ومساعدة مادية لشعب فيتنام ولجميع الوطنيين في الهند الصينية .

والاحزاب الشيوعية والعمالية في البلدان الاشتراكية هي التي تقوم بتنظيم تقديم المساعدة الاقتصادية والعسكرية لفيتنام ، وقد وسعت فعالياتها لتاييد فيتنام من الوجهتين السياسية والدبلوماسية .

لقد زادت بلادنا في الاونة الاخيرة معونتها لشعب فيتنام ، وتجرى في الاتحاد السوفييتي الان حملة واسعة لمساندة فيتنام المناضلة . فتعقد على طول البلاد وعرضها الاجتماعات الجماهيرية حيث يخطب الاصدقاء الفيتناميون ايضا . ويعرب الشعب السوفييتي مرة بعد اخرى عن احتجاجه الغاضب على العدوان الاميركي في الهند الصينية ويطالب بايقاف القصف فورا ويعلن تاييده الحازم للوطنيين الفيتناميين .

وقد كان موقف الاتحاد السوفييتي من مسالة الحرب في الهند الصينية وسيبقى موقف التاييد التام للنضال البطولي والمشروع الذي تخوضه شعوب فيتنام ولاوس وكمبوديا . وقد اكد ليونيد بريجنيف في خطاب له ابان وجود فيديل كاسترو في موسكو «اننا ندين بحزم العدوان الاميركي . واننا ندين بحزم التدابير التي اتخذتها الولايات المتحدة الاميركية في الاونة الاخيرة ، لحصار موانيء جمهورية فيتنام الديمقراطية وتشديد قصف مشاريع الاقتصاد الوطني وطرق المواصلات والنقاط الاهولة . واننا نحيي النجاحات التي احرزها اصدقاؤنا الفيتناميون في النضال ضد تصعيد الولايات المتحدة الاميركية حربها . واننا نقف الى جانب انسحاب قوات الولايات المتحدة وحلفائها من فيتنام الجنوبية انسحابا كاملا والى جانب تحقيق تسوية سياسية عادلة بدون اى تدخل من الخارج . واننا نعتقد بان الاساس لمفاوضات بناءة وتحقيق التسوية السياسية هو الاقتراحات التي تقدمت بها جمهورية فيتنام الديمقراطية والحكومة الثورية المؤقتة في جمهورية فيتنام الجنوبية والجبهة الوطنية الموحدة في كمبوديا والجبهة الوطنية في لاوس . وان موقف الاتحاد السوفييتي من هذه المسالة واضح وثابت . وان تاييدنا لشعب فيتنام ومساعدتنا الشاملة له سيستمران حتى انتصار قضيته العادلة» . ومن المعروف ان هذا الموقف المبدئي قد صيغ على اتم وجه في سير المباحثات السوفييتية الاميركية على مستوى القمة والتي جرت في شهر مايو .

واكد وفد الحزب الشيوعي السوفييتي في مؤتمر الاحزاب الشقيقة بباريس ان حزبنا والشعب السوفييتي كله اذ يسلكان في التطبيق نهج الاممية البروليتارية اللينيني يريان في تقديم المعونة الشاملة والمساندة لشعب فيتنام واجبا مقدسا ويقدمان للاصدقاء الفيتناميين مساعدة متعددة الجوانب .

ولاحظ كثير من مندوبي مؤتمر باريس بالاهمية الخاصة التي تتسم بها بالنسبة لنضال شعب فيتنام وجميع شعوب الهند الصينية مساعدة الاتحاد السوفييتي السياسية والاقتصادية والعسكرية وشكروا الحزب الشيوعي السوفييتي على المعونة التي يقدمها حزبنا للاحزاب الشيوعية الاخرى في تحقيق شتى اشكال المساعدة التي تقدمها هذه الاحزاب لشعب فيتنام .

وقد عبأت الاحزاب الشيوعية في البلدان الراسمالية الراى العام ونظمت حملات للضغط على حكوماتها من اجل حثها على اتخاذ موقف مضاد للعدوان الاميركي . وتبذل الاحزاب الشقيقة الان جهودا جديدة من اجل ان تجتلب الى حركة التضامن مع فيتنام جميع فئات السكان ، العمال والفلاحين والشبيبة والمثقفين والمنظمات الديمقراطية ساعية بذلك الى القيام باعمال اوسع واحزم تاييدا لشعب فيتنام سواء على نطاق وطني او دولي .

وكان مثال هذه الاعمال انعقاد الجمعية العالمية في فرساي في شهر فبراير من هذا العام من اجل السلم واستقلال شعوب الهند الصينية .

انجز المؤتمر مهمته بنجاح

وقد اعلن جورج مارشيه نائب السكرتير العام للحزب الشيوعي الفرنسي وهو يفتتح المؤتمر قائلا «ان لمؤتمرنا هدفا بسيطا واحدا هو البحث في وسائل التعبير الجماعي والقوية تضامن احزابنا مع الشعب الفيتنامي المناضل ضد عدوان الامبريالية الاميركية» . ويمكن القول بكل تاكيد بان مؤتمر الاحزاب الشيوعية والعمالية الاوروبية قد انجز هذه المهمة بنجاح .

واقر المشتركون في المؤتمر بيانا نشر نصه في الصحف شجبوا فيه بصرامة اعمال اللصوصية التي يرتكبها امبرياليو الولايات المتحدة الاميركية على ارض فيتنام ، واعربوا عن ايمانهم الاكيد بانتصار قضية الشعب الفيتنامي العادلة . واعلنوا ان الحرب العدوانية لن تكون ابدا وسيلة لحل المشكلة الفيتنامية ، فان هذا الحل يجب ان يوجد في مفاوضات باريس . وان الاقتراحات الحكيمة البناءة التي عرضتها حكومة جمهورية فيتنام الديمقراطية والحكومة الثورية المؤقتة في جمهورية فيتنام الجنوبية هذه الاقتراحات التي تعبر عن تطلعات شعب فيتنام المشروعة يمكن ان تكون اساسا عادلا لتسوية النزاع سلميا .

وطالب المندوبون الى المؤتمر باسم شيوعيي ٢٧ بلدا اوروبيا حكومة الولايات المتحدة الاميركية بالكف فورا عن قصف جمهورية فيتنام الديمقراطية وكافة العمليات الحربية ضدها ، وبفك الحصار عن موانئها ، وبايقاف ابادة البشر ، وبسحب قواتها واسلحتها فورا وبدون قيد ولاشرط من جنوب فيتنام ومن الهند الصينية كلها ، وبالتخلي عن تاييد نظام تيو السايغوني العميل ، وبالكف عن اي تدخل في الشئون الداخلية لشعب فيتنام ولشعب لاوس وكمبوديا . وتوجه المشتركون في المؤتمر بنداء الى جميع الشيوعيين والطبقة العاملة وشغيلة المدن والقرى والى الديمقراطيين والوطنيين والجيل الفتي والى كل من تعز عليه مثل السلم والعدالة والاستقلال داعين اياهم الى تشديد نشاطهم المشترك لتاييد فيتنام المناضلة

اقتراحات بناءة

وقد قدم المندوبون الى مؤتمر باريس خلال المناقشات عددا كبيرا من الاقتراحات البناءة حول تدابير جماعية عملية تمكن اضافتها الى ما تم عمله في هذا الصدد ، وذلك لغرض مواصلة توسيع وتنشيط حركة التضامن مع فيتنام المناضلة ولاشك في ان اقرار بيان المؤتمر ، وتنفيذ التدابير العملية المقترحة لتعزيز حركة التضامن مع شعب فيتنام ، سيتيحان النهوض بهذه الحركة الى درجة اعلى في كل مكان من اوروبا ، واجتذاب الفئات التي ظلت حتى الان بعيدة عن الفعاليات الجماهيرية ضد عدوان الولايات المتحدة الاميركية على الهند الصينية وتاييد فيتنام ، وسيمهد هذا كله لمواصلة عزل الاوساط العدوانية في واشنطن على الصعيد الدولي .

ولايجوز ان نغفل ايضا ان مؤتمر الاحزاب الشيوعية في باريس قد عزز تنامي الاتجاه الى وحدة وتعاون الاحزاب الشيوعية والعمالية .

وترحب القوى التقدمية والمحبة للسلم في العالم كله بنتائج مؤتمر الاحزاب الشيوعية والعمالية في اوروبا من اجل التضامن مع فيتنام . ويقدرها عالي التقدير قادة حزب الشغيلة الفيتنامي وجمهورية فيتنام الديمقراطية . لقد اشار لي ثانه نغي المستشار الخاص لرئيس وفد جمهورية فيتنام الديمقراطية وعضو المكتب السياسي للجنة المركزية لحزب الشغيلة الفيتنامي في كلمة القاها في مقابلة المشتركين في المؤتمر مع قادة وفدي جمهورية فيتنام الديمقراطية والحكومة الثورية المؤقتة في جمهورية فيتنام الجنوبية الى مفاوضات باريس حول فيتنام ، هذه المقابلة التي تمت يوم ٢٧ يوليو في مقر وفد جمهورية فيتنام الديمقراطية في ضاحية «شوازيلي روا» بالقرب من باريس .. اشار الى ان مؤتمر باريس للاحزاب الشيوعية والعمالية اصبح مظهرا جديدا للدعم الجاد الكبير من جانب الاحزاب الشقيقة ، والذي يمثل اعظم عون لشعب فيتنام في كفاحه ضد عدوان الولايات المتحدة الاميركية . ورحبت صحيفة «نيان زان» الناطقة بلسان اللجنة المركزية لحزب الشغيلة الفيتنامي في مقالها الافتتاحي يوم ٣٠ يوليو بمؤتمر باريس للاحزاب الشيوعية والعمالية لبلدان اوروبا وبيانه تاييدا لفيتنام بوصفه حدثا رائعا في حركة تضامن شعوب العالم كله مع فيتنام ، وكعمل هام وضروري جاء في وقته لدعم شعب فيتنام ضد تصعيد الامبريالية الاميركية حربها .

ان الشيوعيين السوفييت يحيون ويباركون نتائج مؤتمر شيوعيي البلدان الاوروبية تاييدا لشعب فيتنام . هذا المؤتمر الذي كان عرضا جديدا لقوة وقيمة التضامن الاممي . وان حزبنا وشعبنا السوفييتي كله سيؤدي حتى النهاية واجبه الاممي في تقديم المساعدة والمساندة لفيتنام البطلة ولوطنيي لاوس وكمبوديا في نضالهم المشروع .

رسالة غروميكو وزير خارجية الاتحـاد السوفييتى الى فالدهايم السكرتير العام لهيئة الامم المتحدة

نقل أسرأليان نائب المندوب السوفييتى الدائم فى هيئة الامم المتحـــدة فى ٨ اغسطس بالنيابة عن غروميكو وزير الخارجيـــة السوفييتى ، الى فالدهايم السكرتير العام لهيئة الامم المتحدة رسالة نصها ما يلى :

ايها السيد السكرتير العام المحترم .

تكليفا من حكومة اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكيـــة ارجوكم ان تدرجوا فى جدول اعمال الدورة السابعة والعشريـــن للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة كنقطة مستقلة مسالة «وضـــع اتفاقية دولية بشان مبادىء استغلال الدول الاقمار الصناعية للبث التليفيزيونى المباشر» .

ان نقل البرامج التليفيزيونية بواسطة الاقمار الصناعيـــة الى اجهزة التلفزيون الموجودة فى بيوت المشاهدين مبـــاشرة (البث التلفزيونى المباشر) يعتبر من اوسع افاق استغلال الفضاء الكونى لاحتياجات الانسان وسيساعد تطوير هذا النوع مـن الاتصال على التقارب بين شعوب الكرة الارضية ، وتوسيع تبادل القيم الثقافية ورفع المستوى التعليمى لسكان مختلف البلدان .

وفى نفس الوقت يطرح ظهور البث التلفزيونى المباشر بواسطة الاقمار الصناعية مسائل حقوقية جديدة ترتبط بضرورة ضمان الظروف التى لا يخدم فيها هذا النوع من التكنيك الكونى الا اغراضا نبيلة لاقامة السلم والصداقة بين الشعوب . ومن الضرورى قبل كل شيء حماية سيادة الدول ضد اى تدخل من الخارج ، والحيلولـــة دون تحويل البث التلفزيونى المباشر الى مصدر للخلافات بين الـــدول وتأزم العلاقات بينها .

ويعتقد الاتحاد السوفييتى الذى كان يدعو دوما فى جميع مراحل غزو الفضاء ، لتطوير العرف الدولى الكونى تطويرا تقدميا ، ان خلق مثل هذه الظروف لابد ان يساعد على وضع القواعد الشرعية الدوليـــة التى تعين حقوق والتزامات الدول فى مجـــال البث التليفيزيونى المباشر .

ويجب ان يقوم نشاط الدول فى هذا المجال على مبادىء احترام السيادة المتبادل وعدم التدخل فى الشئون الداخلية والمســـاواة والتعاون والمنفعة المتبادلة وذلك شرط ان تتمكن الدول مـــن تقديم شروط معينة لمحتويات البرامج التى تنقل اليها ، او القيام باجراءات لايقاف البرامج التى تستطيع اعتبارها غير مرغوب فيها ، ومما يتجاوب مع حل هذه المسائل عقد اتفاقية دولية معنية .

وتتوجه اليكم بمشروع الاتفاقية الخاصة بمبادىء استغلال الدول للاقمار الصناعيـــة للبث التلفيزيونى المباشر وها هى بنـــوده الاساسية :

١ . يتحقق البث التلفيزيونى المباشر لخدمة مصالح السلم والتقدم المجرد وزيادة التفاهم وتعزيز العلاقات الودية بين الشعوب ويخدم اهداف رفع مستوى السكان التعليمى وتطوير الثقافة وزيادة العلاقات الدولية .

٢ . لكافة الدول نفس الحق فى القيام بالبث التلفيزيونى المباشر واستغلال خيراته دون اى تمييز .

٣ . لا يتحقق البث التلفيزيونى المباشر فى اراضى الدول الاجنبية الا باتفاق واضح معها .

٤ . تعتبر البرامج التى تنقل الى الدول الاخرى دون موافقتهـــا الواضحة ، وكذلك البرامج التى تلحق ضررا بقضية صيانة السلم والامن العالميين وتعنى تدخلا فى الشئون الداخلية وتعتـــدى على حقوق الانسان الاساسية ، وتحتوى على الدعاية للعنف والفظائع ، وتنسف دعائم الحضارة والثقافة المحليتين وتضلل الناس ، تعتبر هذه البرامج متناقضة مع العرف الدولى وتلقى على عاتق أصحابهـا مسئولية دولية .

٥ . يمكن ان تستغل الدول الوسائل الموجودة فى حوزتها لمنع البث التلفيزيونى المباشر المتناقض مع العرف الدولى وذلك ليس على نطاق اراضيها فحسب بل كذلك فى الفضاء الكونى وغيره مـن الاماكن الواقعة خارج الاراضى الموجودة تحت صلاحية اية دولة .

٦ . تتحمل الدولة المعنية المسئولية عن النشاط المرتبط بالبث التلفيزيونى المباشر بصرف النظر عن ممارسته من قبل الهيئـــات الحكومية وغير الحكومية او اية شخصية قانونية .

سيساعد عقـــد الاتفاقية على اساس البنود المذكورة تطويـــر التعاون بين الدول فى استغلال الفضاء الكونى لتعزيز السلام العالمى وزيادة التفاهم بين الشعوب والتقدم الاقتصادى والاجتماعى .

وتتوقع حكومـــة الاتحاد السوفييتى ان توجه الدورة السابعـــة والعشرون للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة ما يلزم من الاهتمام لمسالة «وضع اتفاقية دولية بشان مبادىء استغلال الدول للاقمار الصناعية للبث التلفيزيونى المباشر» . وارجوكم ، ايها السيـــد السكرتير العام ، ان تعتبروا هذه الرسالة مذكرة تفسيرية طبقا لاحدى القواعد المقرين للممارسة فى الجمعية العامـــة لهيئة الامم المتحدة وان تقوموا بتوزيعها مع مشروع الاتفاقية الملحق بها كوثيقة رسمية لهيئة الامم المتحدة .

أ . غروميكو
وزير خارجية اتحاد الجمهوريات
السوفييتية الاشتراكية

اتفاقية بشأن مبادئ استغلال الدول للأقمار الصناعية من أجل البث التلفزيونى

الدول المشتركة فى هذه الاتفاقية

بدافع من آفاق البث التليفيزيونى المباشر بواسطة الاقمـار الصناعية لاغراض تدعيم السلم والصداقة والتعاون والتفاهم بين الشعوب ، ولصالح تقدم البشرية الاجتماعى والثقافى المتواصل .

واعتقادا بان استغلال البث التليفيزيونى المباشر بواسطـة الاقمـــار الصناعية يتطلب تعاونا دوليا واسعـــا على اساس المبادىء الشرعية الخاصة التى تنظم ذلك النشاط . واعترافا بان مثل هذا التعاون يجب ان يتحقق لخير جميع الدول وبلا اى تمييز .

واعتبارا من ان نقل البرامج التيليفيزيونية بواسطـة الاقمار الصناعية من قبل بعض الدول الى الدول الاخرى قد يحدث مشاكل سياسية وحقوقية واجتماعية وغيرها من المشاكل الدولية .

وادراكا لان اساءة استخدام وسيلة من وسائل الاعلام كالبث التليفيزيونى المباشر بواسطة الاقمار الصناعية التى تدور حول الارض ، قد تلحق ضررا بمصالح الدول الشرعية .

وبغية المساهمة فى منع وقوع احتكاكات وخلافات بين الدول نتيجة البث التليفيزيونى المباشر بواسطة الاقمار الصناعية التى تدور حول الارض .

واعترافا بامكانية تطبيق مبادىء وقواعد العرف الدولى العامـة المعترف بها من قبل الجميع بما فى ذلك ميثاق هيئة الامم المتحدة والمعاهدة الخاصة بمبادىء نشاط الدول فى مجال بحث واستغلال الفضـــاء الكونى ، وكذلك القمر وغيره من الاجرام السماويـــة ، المعقودة فى ٢٧ يناير عام ١٩٦٧ ، وتطبيقها تجاه عمل الدول فى ميدان البث التليفيزيونى المباشر بواسطة الاقمار الصناعيـــة الدوارة حول الارض .

واعتقادا بان الحقوق الدولية يجب ان تكون اساســا لاعمال الدول فى استغلال الاقمـار الصناعيـــة الدوارة حول الارض للبث التليفيزيونى المباشر .

اتفقت حول الاتى :

المادة ١

١ . جميع الدول متساوية فى حق ممارسة البث التليفيزيونى بواسطة الاقمار الصناعية . ومثل هذا البث لا يهدف الى غرض غير مصالح السلم والتقدم وزيادة التفاهم وتعزيز العلاقات الودية بين كافة الدول والشعوب .

٢ – كل الدول متساوية فى حق استغلال الخيرات التى يأتى بها البث التليفيزيونى المباشر بواسطة الاقمار الصناعية الدوارة حول الارض دون اى تمييز .

المادة ٢

توافق الدول المشتركة فى هذه الاتفاقية على ان يقوم نشاطها فى مجال البث التليفيزيونى المباشر بواسطة الاقمار الصناعيـة الدوارة حول الارض ، على مبادىء الحقوق الدولية المعترف بها من قبل الجميع بما فى ذلك ميثاق هيئة الامم المتحدة ، وكـــذلك المعاهدة الخاصة بمبادىء نشاط الدول لبحث واستغلال الفضاء الكونى بما فى ذلك القمر وغيره من الاجرام السماوية المعقودة فى ٢٧ يناير عام ١٩٦٧ .

المادة ٣

الدول المشتركة فى هذه الاتفاقية تقوم بالبث التليفيزيونى المباشر بواسطة الاقمار الصناعية الدوارة حول الارض من اجل رفع مستوى السكان التعليمى وتطوير الثقافة وتوسيع العلاقات الدولية المتبادلة فى مجال العلم والثقافة والرياضة . اما اذاعة المواد التجارية والاعلانية فلايمكن تحقيقها الا على اساس الاتفاقيات المعقودة خصيصا بشان هذه المسالة بين الدول ذات الشان .

المادة ٤

تتعهد الدول المشتركة فى هذه الاتفاقية بان لا تحتوى البرامج التليفيزيونية التى تنقل بواسطة الاقمار الصناعية الدوارة حول الارض فى اية حال على المواد التى تدعو لافكار الحرب والروح العسكرية والحقد القومى والعنصرى ، والتى تثير البغضـاء بين الشعوب ، وكذلك المواد المفسدة ، والتحريضية او الموجهة باى شكل اخر للتدخل فى الشئون الداخلية لدولة اخرى او سياستها الخارجية .

المادة ٥

الدول المشتركة فى هذه الاتفاقية لاتستطيع ممارسـة البث التليفيزيونى المباشر بواسطة الاقمار الصناعية الدوارة حول الارض الى دول اجنبية الا بشرط ان تعبر هذه الاخيرة عن موافقتها عليه بشكل واضح .

المادة ٦

١ . البرامج التليفيزيونية التى تنقل بواسطة الاقمار الصناعية الدوارة حول الارض ، الى الدول الاجنبية دون موافقتها الواضحة تعتبر منافية للحقوق ويتحمل اصحابها المسئولية الدولية .

٢ . تعتبر كذلك البرامج التى تذاع خرقا للمادة ٤ من هذه الاتفاقيـــة منافيـــة للحقوق وتتحمـــل الـــدول المسئوليـــة الدولية عن :

آ) البرامج التى تلحق ضررا بقضية صيانـــة السلم والامن الدوليين .

ب) والتى تعنى تدخلا فى خلافات الدولة الداخلية مهما كانت انواعها .

ج) التى تعتدى على حقوق الانسان الاساسية وكرامة شخصيته وقيمها ، وعلى الحريات الاساسية لجميع الناس بصرف النظر عن عروقهم واجناسهم ولغاتهم واديانهم .

د) التى تدعو للعنف والهول والخلاعة وتعاطى المخدرات .

هـ) التى تنسف دعائم الحضارة والثقافة المحليتين وقواعد الحياة اليومية والعادات واللغة .

والتى تضلل الناس فى هذه المسالة او تلك .

المادة ٧

تتحمل الدول المشتركة فى هذه الاتفاقية المسئولية الدولية عن استخدام الاقمار الصناعيـــة الدوارة حول الارض لاغراض البث التليفيزيونى المباشر بصرف النظر عما اذا قامت به هيئات حكومية اوغير حكومية او اية شخصية قانونية ، وكذلك بصرف النظر عما اذا كانت تمارسه الدول انفراديا او فى اطار المنظمات الدولية ولا يمكن ان يمارس البث التليفيزيونى بواسطة الاقمار الصناعية الدوارة حول الارض الا الهيئات التى تراقبهـــا حكومات الدول المعنية .

المادة ٨

١ . اذا كان هناك اساس لتعتبر اية دولة تشترك فى هذه الاتفاقية ان العمل الذى خططته لممارسة البث التليفيزيونى المباشر قد يسبب تشويش البث التليفيزيونى للدول الاخرى ، او يؤدى الى نشر الاشعاع فى اراضيها عن غير عمد فيجب ان تجرى مايلزم من المشاورات قبل مباشرة مثل هذا العمل .

٢ – اذا كان لدى اية دولة مشتركة فى هذه الاتفاقية اساس لاعتبار ان الاتفاق الذى تتوصل اليـــه الدول الاخرى من اجل تحقيق البث التليفيزيونى المباشر قد يؤدى الى نشر الاشعاع فى اراضيها عن غير عمد فانها تستطيع ان تطلب اجراء مايلزم من المشاورات .

المادة ٩

١ – اية دولة تشترك فى هذه الاتفاقية تستطيع القيام بما فى حوزتها من الاجراءات لمعارضة البث التليفيزيونى المخالف للحقوق ليس فى اراضيها وحدها بل كذلك فى الفضاء الكونى وغيره من الاماكن الواقعة خارج صلاحية اية دولة .

٢ . توافق الدول المشتركـــة فى هذه الاتفاقية تمامـــا على المساهمة فى وضع حد للبث التليفيزيونى المخالف للحقوق .

المادة ١٠

١ . الدول المشتركة فى الاتفاقية تتعاون على اساس ثنائى ومتعدد الاطراف فيما يخص مسائل تعيين القياسات التكنيكية لتحقيق البث التليفيزيونى المباشر بواسطة الاقمار الصناعيـــة الدوارة حول الارض بما فى ذلك توزيع الذبذبات لممارسة البث المباشر ، وتوزيع الاقمـــار الصناعية الخاصة بذلك ، وتوزيـــع الاقمـــار الصناعية الخاصة للبث التليفيزيونى المباشر على المدار الدائم ، اخذة بعين الاعتبار التوصيات والقرارات التى وافق عليها اتحاد الاتصال اللاسلكى الدولى فى هذا الصدد .

٢ . الدول التى تقـــوم بالبث التليفيزيونى المباشر بواسطة الاقمار الصناعيـــة الدوارة حول الارض والمشتركـــة فى هذه الاتفاقية تقوم بكل ما يلزم من اجراءات لابعاد اى عرقلة للنقليات البحرية والجوية .

المادة ١١

الدول المشتركة فى الاتفاقية الحالية تتعاون على اساس ثنائى ومتعدد الاطـــراف فيمـــا يخص حمايـــة حقوق تاليف البرامج التليفيزيونية التى تنقل بواسطة الاقمار الصناعيـــة الدوارة حول الارض ، وتعين شروط مثل هذا التعاون فى الاتفاقيـــات ذات الشان التى تعقدها الدول المشتركة فى الاتفاقية الحالية .

وهى تاخذ مع ذلك بعين الاعتبار مصالح البلدان النامية التى توجه اهتمامها الى استغلال البث التليفيزيونى المباشر لاغراض التنمية الوطنية السريعة .

المادة ١٢

تتعهد الدول المشتركة بان لاتدرج عند تحقيق التعاون الثنائى والمتعدد الاطراف فى مجال البث التليفيزيونى بواسطة الاقمار الصناعية الدوارة حول الارض ، فى الاتفاقيات الدوليـــة التى ستعقبها ، بنودا تتناقض مع التزاماتهـــا الناتجة عـــن هذه الاتفاقية .

المادة ١٣

لمساعدة التعاون الدولى فى مجال البث التليفيزيونى المباشر بواسطة الاقمار الصناعية الدوارة حول الارض . تنص الدول المشتركة فى هذه الاتفاقية على احاطة السكرتير العام لهيئـــة الامم المتحدة واليونيسكو علما عن طبيعة البرامج التليفيزيونية التى تذيعها هى او منظماتها للدول الاجنبية .

المادة ١٤

تبذل الدول المشتركـــة فى هذه الاتفاقيـــة جهودهـــا لتقوم المنظمات الدولية التى تشترك فيها والتى يتعلق نشاطها بالبث التليفيزيونى المباشر بواسطة الاقمار الصناعية الدوارة حول الارض ، وفقا لمبادىء واهداف هذه الاتفاقية .

المادة ١٥

١ . ستكون هذه الاتفاقية مفتوحة لتوقع عليها جميع الدول واية دولة لم توقع هذه الاتفاقية قبل ان تصبح سارية المفعول وفقا للبند الثالث من هذه المادة – تستطيع ان تنضم اليها فى اى وقت .

٢ . تبرم هذه الاتفاقية الدول التى وقعتها . ويجب ان تنقل وثائق الابرام والانضمام الى الحكومات التى تعين كمؤتمنة تودع لديها هذه الاتفاقية .

٤ . فيما يخص الدول التى تنقل وثائقهـــا لابرام الاتفاقيـــة او الانضمام اليها بعد ان تصبح الاتفاقية سارية المفعول تعتبر بالنسبة لهـــا ساريـــة المفعول يوم تسليم اوراق الابرام او الانضمام الى الحكومات المؤتمنة .

٥ . تبلغ الحكومات المؤتمنة بلا ابطاء جميع الدول التى وقعت على الاتفاقية او انضمت اليها ، تاريخ توقيعها من قبل اية دولة جديدة وتاريخ تسليم كل وثيقة ابرام او انضمام ، والتاريخ الذى تكون فيه هذه الاتفاقية سارية المفعول ، الخ .

٦ . ستسجل الحكومات المؤتمنة . هذه الاتفاقية وفقا للمادة ١٠٢ من ميثاق هيئة الامم المتحدة .

المادة ١٦

ايـــة دولة تشترك فى هذه الاتفاقيـــة تستطيـــع ان تقترح تعديـــلات لهـــا ، وتعلـــن التعديـــلات ساريـــة المفعـــول بالنسبة لكل دولة مشتركـــة فى الاتفاقيـــة وتوافق على هذه التعديلات بعد ان تصادق عليهـــا اغلبيـــة الدول المشتركـــة فيها ، كما تصبح ساريـــة المفعول بالنسبة لاية دولـــة تنضم الى الاتفاقية يوم موافقتها على تلك التعديلات .

المادة ١٧

تستطيع كل دولة مشتركة فى هذه الاتفاقية اعلان انسحابها منها بعد مضى سنة واحدة منذ ان تصبح سارية المفعول وذلك عن طريق بعث رسالة الى الحكومات المؤتمنة . ويعتبر انسحابها سارى المفعول بعد مضى عام واحد على تلقى تلك المذكرة .

المادة ١٨

الاتفاقية الحالية التى تسجل نصوصهـــا باللغات الروسيـــة والانجليزية والاسبانية والصينية موثوق بها ستنقل للاحتفاظ بها الى ارشيف الحكومات المؤتمنة . وستبعث هذه الحكومات بنسخها الموقع عليها وفقا للاصول المرعية الى حكومات الـــدول التى وقعت على الاتفاقية او انضمت اليها .

اشتركوا فى الجريدة الاسبوعية



«أنباء موسكو»

جريدة «انباء موسكو» اول جريدة تصدر فى العاصمة السوفييتية باللغة العربية وتنشر مواد عن مختلف نواحى حياة الشعوب السوفييتية ، وتطلع القارىء العربى على الوثائق الهامة لسياسة الاتحاد السوفييتى الداخلية والخارجية وتنشر فى الملاحق المجانية خطب وتقارير قادة الحزب والدولة السوفييتية ، كما تنشر اخبار العلم والتكنيك واخر ماتوصلت اليه الاكتشافات العلمية فى كافة الحقول وفضلا عن ذلك تنشر على صفحاتها الادبية اروع ما فى الادب الكلاسيكى الروسى وتعرف القراء باهم مؤلفات الشعراء والادباء السوفييت كما تخصص بعض صفحاتها لمعالجة قضايا المرأة المعاصرة مع باب خاص عن الازياء الحديثة وتخصص ابوابا للاطفال اذ تفرد لهم مواضيع مصورة شيقة .

وتعرف القراء باستمرار على المباريات الرياضية المختلفة وتتحدث عن ابرز رياضيى العالم وتغطى المهرجانات الرياضية الهامة والالعاب الاولمبية .

وهى منبر للوفود العربية الرسمية والاجتماعية التى تزور الاتحاد السوفييتى . وتجيب عن أسئلة القراء وتنشر مقتطفات من رسائلهم ونتاجاتهم الادبية وتنظم لهم مسابقات تقليدية سنوية جائزتها الاولى سفرة مجانية الى موسكو ... وتمنح جوائز ثمينة للفائزين الاخرين كما تمنح شارات «انباء موسكو» لجميع المتسابقين .

العالم.. وحدقات الأطفال



«قصف الامريكان حظيرة الحيوانات ولم يبق على قيد الحياة الا هذا الفرخ الصغير» تصوير تهيولغ كيم ، فى الصف الثامن ، من فيتنام .



مجموعة من تلاميذ موسكو ، يتعرفون على محتويات المعرض

افتتح فى قصر الطلائع والتلامذة على هضاب لينين بموسكو معرض دولى للصور الفتوغرافية التى التقطها الاطفال ... وذلك بمناسبة الذكرى الخمسين لتاسيس منظمة الطلائع السوفييتية .

وقد ارسل اطفال من ٣٠ بلدا اكثر من ٦٠ الف صورة فتوغرافية للمعرض فتعرض فى قاعتين ضخمتين بالقصر ٩٠٠ صورة لهواة التصوير الفتوغرافى من الاحداث . ومن خلال تلك الصور يرى الزوار العالم كما يتصوره الاطفال فمواضيع الصور تبرز ماذا يشغل بال الجيل الحديث ويهمه ويسره . وبعد ان تشاهد المعرض تتصور كيف يعيش اطفال اوروبا وآسيا وافريقيا ، وكيف يستريحون ويمارسون الرياضة ويساعدون الكبار ؟ .

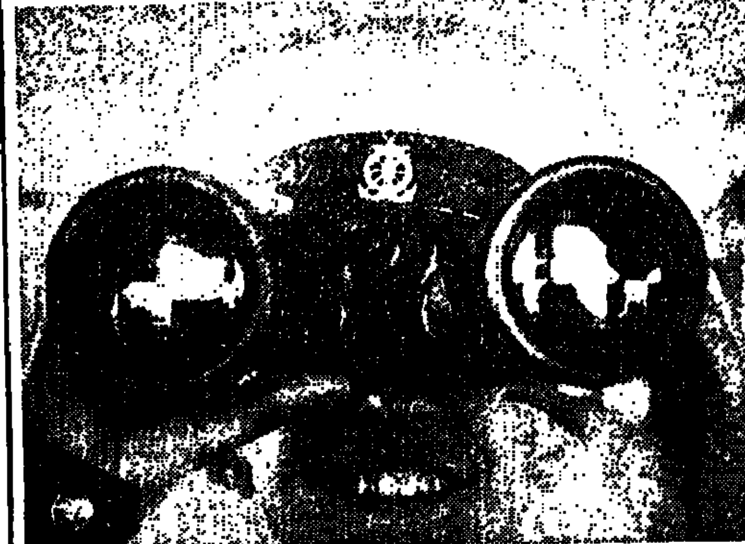
اطفال فيتنام

وفى المعرض قسم خاص لصور الاطفال الفيتناميين تعكس الاحداث المتعلقة بنضال الشعب الفيتنامى البطل ضد العدوان الامريكى .

وتلفت انظار الزوار تلك الصور الفتوغرافية مثل صورة «فيتنامى صغير» يحفر مخبأ وصورة «طائرات» تصور بنتا صغيرة تحدق فى السماء .

وتزدحم دوما قاعات المعرض ويشاهد التلامذة باهتمام كبير الصور متعرفين من خلالها على حياة اترابهم فى البلدان الاخرى ويتبادلون الآراء ، ويناقشون المواضيع .

وهذه هى المرة الثالثة التى تنظم فيها مسابقة من هذا النوع فى بلادنا . وفى بداية السنة الدراسية (١ سبتمبر) سيختار اعضاء لجنة التحكيم الفائزين فى المسابقة من المصورين الاحداث. وسيمنح الفائزون شهادات وشارات وغيرها من الهدايا التذكارية .



«آفاق قريبة» تصوير التوليوك سيريوجا ، الصف العاشر ، من مدينة اومسك



«على حقول جبال الالب» . تصوير ديك كولا ، الصف التاسع ، من جمهورية داغستان السوفييتية ذات الحكم الذاتى .

«اصدقائى» ، تصوير ليفير لوم ، ١٤ سنة ، من انجلترا



«البطة تغط فى سبات عميق» تصوير شوالوف ، ١٤ سنة مدينة موليشو فى ضواحى موسكو .



«منهمكان فى الصيد» تصوير يارخايلين ، ١٤ سنة ، من فنلندا .

كذلك الى اللغات المحلية مثل لغة الامهار والهاوسا والملايو .

* * *

بيرة «روسيسكويى» نوع جديد من البيرة اخذ ينتجه معمل البيرة فى موسكو . وقبل ان يظهر هذا الصنف الجديد درس خبراؤنا تجربة احسن الاخصائيين السوفييت والاجانب فى صنع البيرة ، ولذلك فان بيرة «روسيسكويى» لاتشبه اى نوع اخر من البيرة ، وهى تتميز برائحتها الجميلة وطعمها اللذيذ ولاتستغرق عملية انتاج البيرة «روسيسكويى» الا ١٨ يوما ويتوقع ان يبلغ انتاجها ٣٠ مليون ليتر سنويا .

* * *

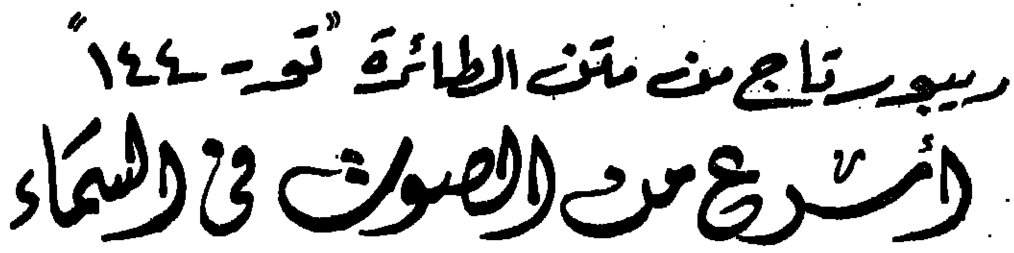
بدات فى الاتحاد السوفييتى الاستعدادات للالعاب الرياضية الطلابية عام ٧٣ التى ستجرى فى موسكو فى اغسطس العام القادم . وستوضع تحت تصرف المشتركين فى هذه الالعاب احسن المؤسسات الرياضية وتهيا كل الظروف الملائمة لاجراء المباريات على احسن وجه .

هذا وقد اجريت فى موسكو خلال الاعوام الخمسة عشر الاخيرة مباريات بطولة العالم الصيفية ٨ مرات ، ومباريات بطولة اوروبا ٢٠ مرة .

* * *

اشار مجلس بلدية موسكو الى تحسن نظام حماية صحة الاطفال فى العاصمة السوفييتية . فيعمل فى المدينة ٢٠ الف طبيب لأمراض الاطفال يقومون بفحص تلامذة المدارس الثانوية والاطفال بانتظام.

ونقول بالمناسبة ان الاباء لايدفعون مقابل اقامة الاطفال فى رياض الاطفال الا ١٨٪ من التكاليف بما فى ذلك التغذية ويتدرب الاطفال تحت اشراف المدرسين المحنكين فى الرياضة البدنية ويرسمون ويغنون ويدرسون اللغات الاجنبية .



ريبورتاج من متن الطائرة "تو-١٤٤"
أسرع من الصوت في السماء

لم يكن احد اعلى منا : فرواد الفضاء لم يحلقوا في ذلك اليوم ، اما النسور فحتى لو كانت لديها القاس تكفي للتحليق الى هذا الارتفاع ، لتحولت هذه الى كومات من الجليد فالحرارة خارج الطائرة تسع وخمسون درجة تحت الصفر ... وحتى السحب المنفوشة كانت تسبح هناك بعيدا بعيدا تحتنا ، ولا يكاد المرء يرى عبر خطوطها الحليبية الواهية حدود الارض كرسم مائي .

كان الصالون الغارق في نور الشمس يرى من مقصورة الملاحين عبر الباب التي فتحت على مصراعيها الى نهايته حتى آخر مقعد من المقاعد الـ ١٤٠ . كانت هذه المقاعد المغلفة غافية في سلام تنتظر تلك اللحظة التي سيهبط فيها الركاب على رسائدها الوثيرة ويدوسون على ازرار تحريك المقعد كما يحبون . ويستسلمون لارادة ايرفلوت الازلية : «التدخين ممنوع اربط الحزام» ويتناولون من صينية المضيفة قطع الحلوى ويبددون في حشرها تحت لسانهم «كيلا توجعهم آذانهم» ...

لم يقدم لي الحلوى احد . ولكن كان علي ان اعدل احزمة المظلة .

تجربة مثيرة

سبق ان قال فلاديمير بينديروف المهندس المسئول ونحن على الارض وهو يتسلم من الفنيين مظلته ومظلتي : «التحليق تجريبي والتعليمات هي التعليمات لاتقلق ليست هذه المرة الاولى التي نذهب فيها وراء الصوتيين واليوم لدينا شيء جديد واحد هو اول راكب «فوق صوتي» . واضاف :

– طائرتنا الاولى من السلسلة . وهي بالقياس الى النماذج الاختبارية منقحة ومجددة كثيرا . ثم سترى بنفسك .

كنت مرتبطا بالملاحين بواسطة اللاريتفون وما ان اصطفقت كوة الباب الموصدة وابعدت عنا السلم وعليها علامة «ايروفلوت» حتى غرقت في ذلك العالم الغريب الغامض المغلق الذي يعيش ويعمل فيه الطيارون المجربون .

– القاطرة حاضرة !–وصل النبأ من الارض .

– هل المهندس مستعد ؟–سمعت سؤال ايليان .

– مستعد ! اجاب يوري سيليفيرستوف وقد جرونا برفق الى مسافة تقارب اربعمائة متر عن المحطة «كيلا ينخلع سقف الحظيرة» ، شرح بينديروف الامر لي .

وعاد صوت ايليان :

– ياارض ! ايمكن انزال انف الطائرة ؟

– ممكن ! وشغل المحركات ...

«الانف» هذا الغطاء الانسيابي الامامي الضخم الذي يجعل «تو–١٤٤» شبيهة بالسهم ، راح يهبط سابحا لتصورت ان طائرتنا اخذت تبدو من جديد لمن يراها من الخارج الآن اشبه بطائر عجيب مطاطيء الراس ، وكأنه يستنشق عبير الارض قبل ان يقتحم السماء . هناك ، في الهواء ، ستشمخ «تو» بهذا الانف باعتزاز وجسارة وستروح بلا خوف ولاتعب لتشق حواجز العلو والسرعة ...

هدوء غير عادي

– تشغيل الاول !

– حاضر تشغيل الأول ...

هناك بعيدا في الذنب بدأت المحركات تعمل وتوقعت ان دويا ما سيحدث . ولكن حتى عندما اشتغل المحرك الرابع كان الهدوء يسود الصالون حيث كنت أجلس في المقعد «ا–١» سكون غير اعتيادي بالنسبة لطائرة نفاثة . ولكن في مكان ما بعيد وراءنا «هدرت» طوربينات المحركات الجبارة . وفي الداخل كنت اشعر كيف تستجمع تياراتها النفاثة قواها قبل الاقلاع .

– افحص الكوابح ! ... سمعت اصوات القائد والطيار الثاني ومهندس المتن . وفورا جاء الجواب «عال !»

بعد ذلك سمعت اسم جهاز مجهول لدي تماما .

– هذا احد الاجهزة الجديدة في الطائرة .– قال بينديروف وشرح لي باختصار وظيفة الجهاز الجديد النادر الذي ادخل على تصميم الطائرة .

وخلال هذا الوقت انطلقت الطائرة نحو مدرج الاقلاع وتسمرت في انتظار دورها .

– هلم الى المقصورة . ستشاهد الاقلاع .

وسمحوا لي ان اقف بين الطيارين الاول والثاني «امسك بقوة-همس لي احدهم-اننا مقلعون !»

وجرت قوة لطيفة جسدي الى الوراء وكأنه يعود الى موضعه السابق ، فتشبثت بمسند مقعد الطيار الثاني . ثم انجررت مرة ثانية الى ناحية الصالون . ومع حركة الطائرة تحركت من مكانها مؤشرات الاجهزة العديدة ومصابيح لوحة القيادة وانهار المدرج في لمح البصر واختفى ، وانداحت الارض موشحة بالقرى وبزليق الانهار والجداول وبسيل اخضر من غابات موسكو . لم يسبق لي ان حلقت بمثل هذا الاندفاع والخفة على اية طائرة ركاب .

سرعة الصوت

– ٣٠ ... ٤٠ ، ... ٤٥ مترا في الثانية ...–سمعت صوتا يبين سرعة تحليق الطائرة .

– عمل المحركات على مايرام !

– ياقائد ، هل نقطع «الوحدة» برفع السرعة ؟

– نعم . طبعا ... رد ايليان على مساعده بصوت اعتيادي في نبرته شيء من الكسل .

«الوحدة» في لغة الطيارين هي سرعة الصوت في حدود الف ومائتين واربعين كيلومترا في الساعة ...

* * *

انسللت بهدوء من المقصورة وجلست في مقعدي .

كان بودي ان اسجل في مذكرتي كل شيء دفعة واحدة . عن الطيارين بطل الاتحاد السوفييتي ادوارد ايليان وميخائيل كوزلوف . وعن بينديروف المهندس المسئول الذي جرب عشر طائرات اختبارية مختلفة الانواع من اسرة «تو» وعن يوري سيليفيرستوف المهندس القدير الذي يستطيع كما قال بينديروف «ان يلتقط بسمعه في ٠٫٠٢–٠٫٠٣ من الثانية اي تغيير في عمل المحركات» وعن فيتالي كوليش الذي اصبح وهو في الخامسة والثلاثين من عمره واحدا من الخبراء ذوي الصوت المسموع في الشركة .

وطبعا عن تلك الآلات التي امتلأت بها هذه «البتراء» التي تسبق الصوت . وعن منظومة اجهزة القيادة التي تسمح بقيادة الطائرة اوتوماتيكيا في خطها المرسوم ، بل فضلا عن ذلك تتيح الاقلاع والتحليق والهبوط اوتوماتيكيا . بل وحتى انها تجد المطار الاحتياطي الاصلح لهبوط الطائرة .

ولكنني كنت مفتقرا الى قدرة جهاز المراقبة والتسجيل الموجود على المتن والذي يستطيع في وقت واحد جمع وتذكر وغربلة دقات الالف نبض دفعة واحدة من جميع عروق «تو–١٤٤» ابتداء من استهلاك الوقود ودرجة الحرارة حتى مدى الجهد في كل عنصر من اعقد عناصر تصميم الطائرة .

ولكن بالمقابل لم يفلت من ذاكرتي حديث المهندسين الذين قالوا ان هذه طائرة المستقبل القريب الذي بدأ اليوم في الواقع . وهي لا تكتفي بانها تطير اسرع من جميع شبيهاتها في السماء ... بل هي تحرك التكنيك على الارض بسرعة الى الامام .

وقد دفعت الى الامام حتى عندما ولدت لتوها في التخطيطات والنماذج التعدين والالكترونيك وعلم الملاحة وقوانين التكنولوجيا . لان الجديد مهما كان متكاملا لا يعيش وحيدا . فالجديد اذ يولد في ذروة قمة العلم والتكنيك الطليعيين «يستثير» كل نار الابداع والتقدم من الاعماق ، وبواسطة هذه النار المحببة يستحوذ على قلوب الناس ويقهر المسافات والازمان ...

– يافولوديا ، قل لراكبنا اننا نقترب من «الوحدة» ... سمعت صوت ايليان .

وظهر ان بينديروف قد خرج من المقصورة منذ وقت طويل وجلس قبالتي ونظر الي بانتباه فندوت وفورا بلا ارادة . وربما اكثر مما تزلزلت في هذه اللحظة كل المحركات الأربعة في «البتراء» ...

– الارتفاع ١٤ ... السرعة صفر تسعة صفر تسعة وخمسة ... قطعنا «الوحدة» ولنروح ابعد ...

كان صوت ايليان الهادئ الاعتيادي هذا يدهشني ويقلقني ولكني لم اشعر ابدا ابدا ان جناحي سهم «تو» اجتازا في هذه اللحظة بالذات حاجز الصوت ، والقيا على الارض البعيدة قصفتي مدفع وكأنهما يخبران الناس باجتياز عتبة الصوت .

– انطباعاتك ؟ سألني ايليان .

سبق ان حلقت على طائرة مقاتلة اسرع من الصوت ، هناك كان الاحساس واضحا بالسير في المقعد في الطريق «الى هناك» والانجرار الى الامام عند العودة «الى الوراء» قلت ذلك للقائد .

– لاداعي لكي تقارن مع المقاتلة . قارن مع طائرات الركاب .

– لاتقارن مع اي شيء ! انطلقت مني هذه العبارة . وكانت الطائرة «تسير» باستقامة بلا ضجة «كالانزلاق على الزيت» . وفي الصالون يسود النور والسكون . لم يكن ينقصنا الا ابتسامة المضيفة العذبة وكلماتها المألوفة : أيها المواطنون المسافرون ! طائرتنا التي تقوم برحلتها موسكو المستقبل تطير بسرعة الف وثمانمائة كيلومتر في الساعة على ارتفاع ١٥ الف متر . تقترب من الحاجز الصوتي الثاني ....

ولكن هذا سوف يحدث عندما كنا على الارض تفحصت قطاع المقصف والمطبخ فعرفت اية راحة ستحيط بركاب الطائرة سابقة الصوت ...

– كيف المزاج ؟ مرة اخرى سألوني من المقصورة .

– طبيعي ... امر واحد مزعج ... اشتهي التدخين .

– دخن–قال فلاديمير بينديروف وهو يسحب المطفأة من المسند فليس يمكنك كل يوم ان تشعل سيجارة مع هذه السرعة وعلى هذا الارتفاع .

كان دخان التبغ هنا ليس اردأ ولا افضل من دخان الأرض .

– نقترب من «الدفعة» الثانية ...

«الدفعة» تعني سرعة الصوت . ودفعتان تعني سرعتين كسرعة الصوت . حوالي الفين وخمسمائة كيلومتر في الساعة ...

وخطر لي ان هدير الطوربينات خلفي هناك سيشتد الآن وسيتشيطن في زوبعته . ولكن المحركات خرجت بالطائرة بهدوء الى السرعة القصوى وحتى ان عدد دوراتها قد قل ... وظل كل ماعدا ذلك على حاله . لم اشعر ابدا بالسرعة ولا بالضغط وظل الامر كذلك طيلة الوقت الى ان قال ايليان :

– سنبدأ الكبح ...

ولكن ليس هناك شيء غير عادي هذه المرة أيضا .

* * *

استمر هذا التحليق الفريد ساعتين وسبع عشرة دقيقة . وبعد ان عاد الملاحون من وراء «العتبة الثانية» واصلوا على مختلف الارتفاعات برنامج التجربة . فكانوا يفحصون الطائرة جانحة ومستقيمة ودائرة كالحلزون .

وعندما كانت الطائرة تهبط كان الجسم ينفصل قليلا عن المقعد كما في حالة انعدام الوزن وعندما كانت تندفع الى الأعلى كانت وسائد المقعد تجتذب الجسم برفق . وقام المجربون بلفة حادة فبدا في النوافذ مرة قاع السماء وهو غامق الزرقة مخيف ، وبدت مرة اخرى حدود لا أكاد أميزها لحقول وانهر وغابات على الارض .

في شرفة صيفية

وكان الطريف ان تسمع الملاحين الخمسة وهم يشرعون بهذه الحركة او تلك من برنامج التحليق كيف يتجاذبون حديثا هادئا عاديا ممطوطا . وكأنهم لا يقودون طائرة وراء حدود الصوت بل يتسامرون وراء مائدة شاي في شرفة صيفية .

– حتى الختام خمسة اطنان فقط–اخبر سيليفيرستوف .

– حا–سا–نا . فلنتين ولننحدر من «الوحدة» الى الف وخمسمائة ثم لنتوجه الى النقطة بالضبط لنكون قد احرقنا «الكيروسين» .

وعندما خرجنا للمرة الأخيرة الى النظام قبل الصوتي وبدأنا نهبط الى خط غير مرئي بعد ، شعرت لدهشتي كأنني اعود من مهمة على طائرة اعتيادية .

ولكن المظلات هي التي ذكرتني بأن تحليق اليوم لا يزال تجريبيا بعد ...

– ياقائد ، ايمكن انزال الانف ؟

– نا–عا–م ...

... لم تظهر المضيفة في الباب حاملة الحلويات . والواقع انه لا حاجة الى ذلك ابدا ... فانخفاض الضغط لم يحدث ولا بدرجة واحدة حتى عندما اخذت «تو» تجري على الخرسانة بلا ضجة . كانت تجري مطأطئة رأسها السهم وكانت تبدو للناظر وكأن الطائر العجيب يشكر بالحناء الى الارض اولئك الذين خلقوه وعلموه الطيران والرحيل وراء الصوتين .


ملاحو طائرة «تو–١٤٤» من اليسار سيليفيرستوف ، ايليان ، بينديروف ، كوزلوف ، كوليش


سفينتان فضائيتان من نوع «سويوز» اثناء التحامهما في الفضاء ، وقد وضعتا في معرض منجزات الاقتصاد الوطني بعد هبوطهما

"سيوز" و"أبولو"
مشروع تحليق مشترك

بقلم الاكاديمي بوريس بيتروف بطل العمل الاشتراكي

تنص الاتفاقية المعقودة بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الاميركية الخاصة بالتعاون في دراسة واستخدام الفضاء الكوني للاغراض السلمية والتي وقع عليها يوم ٢٤ مايو عام ١٩٧٢ ابان لقاء القمة في موسكو ، على القيام في عام ١٩٧٥ بتحليق تجريبي مشترك بين مركبتين مقادتين سوفييتية واميركية ثم التحام المركبتين وانتقال رواد الفضاء من احداهما الى الاخرى .

دراسة الفضاء الكوني

وقد استعرضت الجوانب التكنيكية لتحليق كهذا خلال المباحثات التمهيدية بين اكاديمية العلوم السوفييتية والادارة القومية للطيران ودراسة الفضاء الكوني في الولايات المتحدة وكان قد تم في مركز التحليقات المقادة في هيوستون (الولايات المتحدة الاميركية) لقاء خبراء اكاديمية العلوم السوفييتية والادارة المركزية للطيران ، ودراسة الفضاء الاميركية ، حيث نوقشت من جميع الجوانب القضايا التكنيكية والتنظيمية المتعلقة باعداد وسائل مشتركة لاقتراب والتحام المركبة الكونية السوفييتية من طراز «سويوز» ، والمركبة الكونية الاميركية من طراز «ابولو» وكذلك تحضير وتحقيق تحليقهما .

وتم اللقاء المذكور في جو عمل اتاح بحث كثير من المسائل الصعبة لضمان هذه التجربة الكونية المعقدة ، وايجاد حلول مناسبة للطرفين وستكون بعض المسائل موضع نقاش وتنسيق خلال اللقاءات التالية لفريقي الخبراء السوفييت والاميركان . ولكن قد تم التوصل الان الى اتفاق يفتح افاق مواصلة اعداد الوسائل المتوافقة لاقتراب والتحام المراكب الفضائية والتحضير لتحليقها المشترك .

فما هي مهام مثل هذا التحليق وما هي خصائصه ؟

ان تجهيز المراكب والمحطات الكونية المقادة بالوسائل المتوافقة لتقريبها والتحامها يهدف الى فرض اساسي هو ضمان سلامة تحليقات الانسان الى الفضاء . وتؤمن هذه الوسائل امكانية التحام اية سفينة كونية او محطة مدارية اذا ما اقتضى الامر باية سفينة اخرى قريبة اذا ما كانت مجهزة بآلات متماثلة مهما كانت البلاد التي تعود اليها .

ان المهمة الرئيسية لتجربة تحليق السفينتين الكونيتين المقادتين من طراز «سويوز» و«ابولو» هي فحص الحلول التكنيكية المتخذة واختبار الوسائل المتوافقة لاقتراب والتحام المركبتين الكونيتين ومنظومات اجهزتهما التي توفر امكانية تبادل انتقال الملاحين الكونيين من سفينة الى اخرى . ولا يعني ايجاد الوسائل المتوافقة اعداد تصميمات واحدة . فسوف يصمم كل طرف هذه الوسائل وسيصنعها بصورة مستقلة ، ولكن على اساس مبادئ عامة وشروط منسقة .

حلول تكنيكية جديدة

وتقوم هنا صعوبات تكنيكية سببها ان كل بلد كان يعد حتى الان منظومات الاقتراب والالتحام التي تتفق مع برامجه ، وانه لابد من اجل المستقبل من البحث عن مبادئ جديدة صالحة لالتحام اية سفينتين تحتاجان الى ذلك .

ونتيجة للعمل المشترك بين الخبراء السوفييت والاميركيين تم ايجاد مبادئ كهذه ، وتحديد سبل تذليل الصعوبات القائمة ، ولو انه لايزال ثمة عمل كثير من اجل تطبيق الحلول التكنيكية المتخذة .

ومن هذه المبادئ مبدأ التصميم اللامركزي لجهاز الالتحام ، وهذا مبدأ جديد تماما لم يطبق حتى الان في بلد ، ويتيح لكل مركبة مجهزة به اداء دور ايجابي ودور سلبي على حد سواء .

ويتم انتقال الملاحين الكونيين من سفينة الى اخرى في هذه الحالة عبر كوى داخلية بدون الخروج الى الفضاء المفتوح .

وخلاصة الامر ان الالتحام الذي يجري الان يتطلب جهازي التحام مختلفي التصميم ايجابي وسلبي . اما التصميم قبل كل شيء فيختلف عن الموجود حاليا بانه بدلا من المحور المركزي في جهاز الالتحام الايجابي ومخروط الاستقبال في الجهاز السلبي يوجد في كل منهما «ريشات» موجهة على الجوانب تربط الجهازين والكوى الواقعة في القسم المركزي لانتقال الملاحين الكونيين .

والشيء الجديد الاخر قطاع خاص للالتحام هو جزء متمم للسفينة «ابولو» ، وتوجد على جانبه العرضي الحر آلة التحام متوافقة مع الآلة المماثلة لسفينة «سويوز» . وسيكون هذا القطاع بمثابة بوابة لتكييف الجو عند انتقال الملاحين الكونيين .

كما يعار اهتمام كبير لتوافق وسائل اقتراب المراكب للاجهزة اللاسلكية من اجل ضمان الاتصال بين المراكب ومراكز الادارة على الارض بما في ذلك انظمة نقل البيانات الصوتية (الراديو تيلفون) نقلا مباشرا من طاقم سفينة الى اخر اثناء عملية الاقتراب والالتحام .

وتم الاتفاق على ان الملاحين يجب ان يكونوا ملمين بلغة الطرف الاخر لفهم البيانات الصوتية واتخاذ تدابير صحيحة . في الاجابة والرد ومن المقرر اطلاع الملاحين الكونيين على المراكب الكونية لدى الطرف الاخر ، واجراء تمرينات مشتركة بين الملاحين ، وكذلك القيام معا بتجربة المنظومات الجديدة المعدة للاقتراب والالتحام .

وعلى كلا الطرفين من اجل التحضير لمثل هذا التحليق القيام بعمل كبير شاق والتغلب على صعوبات غير قليلة .

ان تحقيق هذا المشروع المشترك سيكون خطوة ضخمة الى الامام نحو تطوير التعاون الدولي في دراسة واستخدام الفضاء الكوني للاغراض السلمية . ولاشك في ان التعاون في هذا المجال من التقدم التكنيكي سيتيح الاسهام بقسط جوهري في قضية استثمار الفضاء الكوني في الاغراض السلمية لخير العلم والتكنيك ولخير جميع الشعوب .

(بقية المنشور على ص ٣)

في سنوات ما قبل الحرب ليس هو الظمأ الى المجد . لقد كان الجو ينذر بالخطر ، ولكي نواجهه بالشكل اللائق اردنا ان تكون لنا اجنحة قوية وارادة فولاذية . ولقد منحنا الوطن الاجنحه اما المعنويات التي لا تقهر لقد رباها فينا الحزب الشيوعي والكمسمول اللينيني ، اننا لم نكن نعرف في الجبهة من منا سيكتب له العيش حتى النصر ، ولكننا كنا مؤمنين ايمانا ثابتا بان الذي سيعيش هو الوطن الاشتراكي وكان هذا اهم من كل شيء . ولولا هذا الايمان لما اقدم الشاب الروسي فيكتور تالاليخين على القيام بصدام ليلي بطائرته ، ولما القى البيلوروسي نيكولاي غاستيلو طائرته الملتهبة على رتل من الفاشيست ولم يفكر بالسلامة الشخصية منا مقاتل جوي صادموا العدو بطائراتهم ، ولا اولئك الطيارون الذين اعادوا مأثرة غاستيلو ، والذين كان منهم روس واوكرانيون وارمن واوزبكيون وابناء شعوب اخرى .

دفاعا عن الحرية

واضاف الفريق قائلا ، كما اننا لاننسى آبدا مساهمة الطيارين الاجانب الذين حاربوا اجنبا الى جنب مع الطيارين السوفييت من اجل النصر المشترك ، ودفاعا عن حرية واستقلال اوطانهم وشعوبهم امثال الوطنيين الفرنسيين من فوج «نورماندي نيمان» والطيارين المتطوعين من بولونيا وتشيكوسلوفاكيا وغيرهم . وقد ثمن وطننا فضل الطيارين من البلدان الصديقة بمايستحقه فمنحهم الاوسمة والميداليات .

وتلبية لرجاء مراسلنا تحدث اليكسندر بوكريشكين عن مكانه ودور جمعية مساعدة الجيش والطيران والاسطول في تعزيز القوة الدفاعية للدولة السوفييتية وفي تطوير الاسطول الجوي فقال : «اننا نعتقد بان جمعية مساعدة الجيش والطيران والاسطول تلعب دورا هاما في تطوير الالعاب الرياضية العسكرية التطبيقية وخاصة الطيران . ويحتل رياضيونا مكان الصدارة في الحلبة الدولية وفي رصيدهم ٣١٧ رقما قياسيا من مجموع ٧٧٣ رقما عالميا . ومنذ عام ١٩٦٠ اخذ الطيارون السوفييت يفوزون بالمراتب الاولى وبالجوائز في جميع مباريات بطولة العالم . ففي العام الماضي وحده ضرب رياضيونا ٦٨ رقما قياسيا على صعيد الاتحاد السوفييتي يفوق ٤٦ رقما منها ما احرز في العالم» .

كان اشقر مشتعلا حتى قال عنه الناس «يمكنك ان تشعل منه سيجارة» .

— سيبتسم لك الحظ يا بني — طمأنته امه — فالنجاح دائما حليف الشقر .

وهكذا ابتسم الحظ للاشقر . فالمعلم العجوز نادرا مادعاه الى السبورة خوفا من ان يفقد بصره ، ثم ضربه ثور الجيران على قدمه ضربة البهمة ، لزم على اثرها الفراش لمدة اسبوع كامل ، قرأ خلاله قصص المغامرات الممتعة . ثم آن له ان يشفى فقد وصلت الى البلدة فرقة لالعاب السيرك .

نصبت الاعمدة في ساحة السوق ، وشد نسيج من المشمع الوسع والمنفوخ كالشراع ، عرضت تحته المجالب . لقد كانت الكلاب — التي تقوم بدور العلماء — تشرب القهوة من الفناجين وتقرأ الجرائد . وكان الساحر يبتلع جمرات حمراء متوهجة وكأنه يلتهم فطائر مقلية بالزيت . وكان — المارد — يلوي قضيبا من الحديد ويلفه حول عنقه كالضماد .

وتوسل الاطفال في البلدة الى آبائهم كي يعطوهم قطع النقود القديمة من فئة الخمسة كوبيكات» وهم يحلمون ان يشاهدوا حفلة سيرك ولو مرة واحدة في حياتهم . اما الاشقر فكنت تراه كل مساء جالسا في المقعد الامامي بدون تذكرة . وبعد انتهاء العرض كان يتنزه مع — المارد — في شوارع البلدة التي تعج بالغبار . وحسده الجميع على ذلك .

— هذا — المارد — موسوس . — قال معلم التاريخ — فهو يظن بأن الشقر يجلبون السعادة . والوسوسة ظاهرة منتشرة جدا ، حتى ان كاي يوليوس قيصر ...

وقاطعه معلم الحساب :

— دعنا من هذا ! مادخلنا الان بكاي ؟ ان — المارد — يعود الصبي على العمل ، هذا واضح تماما مثل ٢×٢ ، وسيجعل منه شخصية بارزة وهذا امر لايحتاج الى نقاش مثل ٣×٣ .

واستمر معلم التاريخ في حديثه :

— ان كل انسان مثقف يعرف الى اين ادت وسوسة فيليب المقدوني والدوبه سوزدالسكي الاصفر .

وغضب معلم الهندسة وقال :

— لا داعي ان تقلق صاحبك فيليب هذا . سيصبح الولد قويا ماردا هذا واضح تماما مثل ٧×٧ وسنسمع عنه الاعاجيب وهذا امر لايحتاج الى نقاش ، مثل ٨×٨ .

وتبادل هؤلاء العلماء النقاش حتى ساعة متأخرة من الليل . اما الاشقر ذو الكتفين الضيقتين فقد نام آنذاك وحلم باحلام سعيدة . لقد رأى نفسه ضخما وقويا كصاحبه — المارد — .

اما عضلات يديه فقد نمت واصبحت كبيرة ومستديرة ككرتي قدم . وعلى شريط ازرق ينساب على كتفيه كانت تتلألأ مئات الميداليات الفضية . ثم حلم بانه اخذ بتلابيب لحام البلدة السمين الشرير ورمى به الى اعلى شجرة . وراح هذا اللحام يئن ويقسم بانه سوف لن يضرب ابنه الصغير ابدا .

حل الصباح ، ثم انقضى النهار . وجلس الاشقر كعادته في المقعد الاول تحت المشمع الوسع والمنفوخ كالشراع . وحدق بدهشة الى الكلاب — التي تقوم بدور العلماء — والى الساحر الذي كان يبتلع الجمرات المتوهجة . ثم بدأ الطبالون يقرعون طبولهم التركية . وشرع العازفون الثلاثة ينفخون في ابواقهم الطويلة وامسك ثلاثة من الموسيقيين بصحون نحاسية وراحوا يعزفون عليها . بعد ذلك ظهر — المارد — محييا الجمهور ، واخذ يرفع الاثقال بيديه ويرميها على كتفيه ثم يضعها على رأسه . ولف بعدها القضيب الحديدي على عنقه كالضماد . وصفق له الجميع بملء أكفهم . ثم استلقى — المارد — على ظهره فوق الرمل واحضر له عشرة من الرجال الاقوياء الاشداء منصة خشبية ووضعوها على صدره . ثم حملوا بسرعة خاطفة — بيانو — ووضعوه على المنصة . بعد هذا خرجت عجوز صغيرة الحجم وجلست خلف البيانو . وتسلقت المنصة شاحنة صغيرة محدثة دويا مبحوحا .

وكان — المارد — مستلقيا بهدوء وعلى صدره الشاحنة الصغيرة والبيانو والعجوز . ولامست اصابع العجوز المطترية البيانو فاصدرت صوتا أجش مرتبكا . ثم ابتسمت للجمهور وهي تهز برأسها المرتجف .

وعرف الصبي الاشقر بان — المارد — لايمكنه ان يتحمل الشاحنة والبيانو والعجوز على صدره لفترة طويلة . وكان عليه ان يمسك برأسه في اللحظة المناسبة وان يصيح بأعلى صوته: «عفارم ! عفارم !» .

بعد هذا كفت العجوز عن العزف . ونفخ العازفون الثلاثة في ابواقهم الطويلة . ثم نزلت الشاحنة من على المنصة محدثة نفس الدوي المبحوح . وسحب الرجال الاشداء العشرة البيانو وغادرت العجوز مكانها . وبضربة واحدة دفع — المارد — المنصة وانتصب واقفا على قدميه وصفق له الجميع بملء أكفهم .

كان هذا العرض يتكرر كل مساء . وحدث مرة أن جلست فتاة نحيفة شاحبة الوجه خلف البيانو بدلا من المرأة العجوز وكانت اصابعها رقيقة ولطيفة حتى ظن الاشقر بانها ستتكسر عند ملامسة البيانو . ولكن الفتاة بدأت العزف ، وحدثت آنذاك اعجوبة . فقد شرع البيانو القديم يغني بلمسات اصابعها الرقيقة وكأنه — أرغن — . ورددت تحت المشمع الوسع المنفوخ انغام لم يسمع الصبي الاشقر بها قط في حياته . ونسي انه موجود في السيرك كما نسي ان — المارد — لايستطيع ان يستلقي الى الابد تحت المنصة حاملا على صدره الشاحنة والبيانو والفتاة . ونسي ان يمسك برأسه في الوقت المناسب ويصيح بأعلى صوته : «عفارم ! عفارم !» وعاد الاشقر الى وعيه عندما انتصب — المارد — على قدميه وقد كان وجهه ممتقعا بلون القرميد . وحدقت عيناه الباهتتان بالصبي الاشقر .

وصفق الجمهور بأكف ملتهبة ، وطار الصبي الاشقر كعقرب الساعة الى شوارع البلدة التي تعج بالغبار . بينما كان — المارد — لايزال ينحني محييا الجمهور .

وخيل للصبي بان — المارد — يلاحقه . وظلت تراوده هذه الفكرة حتى اقترب من محطة القطارات . وهناك تعلق باحدى عربات القطار الذي يحمل البضائع وغادر بلدته الام الى الابد . لم يصبح هذا الصبي الاشقر قويا كالمارد . ولم تنم على

«حكايات للكبار» واضح مثل ٢×٢

يفغيني مين

ذراعيه العضلات الكبيرة المستديرة التي تشبه كرات القدم ولم يحمل على كتفه شريطا ازرق ولم يرم باللحام السمين الشرير الى الشجرة العالية .

لقد اصبح هذا الاشقر عازف بيانو شهير . وعندما علم بذلك معلم الحساب اعلن لمعلم التاريخ قائلا :

— أتذكر ؟ لقد قلت لك : سيصبح الصبي موسيقيا ، هذا واضح مثل ٥×٥ وفي هذا تكمن قوته هذا امر لاشك فيه مثل ٦×٦ . اجل ...

مرت سنوات عديدة طاف خلالها الاشقر العالم مع فرقته الموسيقية . ثم قرر اخيرا ان يزور بلدته الام . لقد تغير كل شيء في البلدة : الناس والبيوت والشوارع . اما في ساحة السوق وفي المكان الذي جرت فيه عروض السيرك تحت المشمع الوسع المنفوخ كالشراع ، ينتصب اليوم بناء مهيب تكلله قبة مستديرة . وتشع امام مدخل البناء في الامسيات كلمتا «قصر الفنون» . وثمة مكتب للدكتور في العلوم الموسيقية في احدى غرف القصر . وكان هذا الدكتور — عالما — لدرجة انه كان ينطق كلمتين باللغة الاجنبية من اصل كل ثلاث كلمات يتفوه بهما كما كان مهيبا لدرجة ان البلابل كانت تتسمر بحضوره في مكانها ، خوفا من ان تصدر صوتا ناشزا ، او ان ترتكب خطيئة في حق الذوق السليم . وكانت العصافير تقع امامه صرعى من الرعب . وكان هذا الدكتور يحافظ على هندامه ويلبس عادة احدث الثياب . كما كان يحفظ عن ظهر قلب — الانسكلوبيديا الصغيرة — ويعزف باصبع واحدة على — الرويال — اغنية الاطفال : «تشبيبيك — بيبيك ، اين كنت ؟» .

وعندما تعرف عازف البيانو الاشقر على الدكتور ، كان الدكتور قد انهى تقريبا كتابة المجلد الحادي عشر من مؤلفه العلمي الذي سماه «الام الاصوات» .

وقد تنبأ الجميع للدكتور بالحصول قريبا على لقب اكاديمي . وقبل بداية اول حفلة موسيقية دعا الدكتور العازف الشاب الى مقهى «الدقيقة» .

— ايه !! سأل الدكتور وهو يحرك بملعقته السكر في فنجان القهوة — ماذا ستعزف لنا اليوم ؟

— ساحيي اليوم حفلة موسيقية للعازفين القدماء .

أجاب عازف البيانو .

وابتسم الدكتور برقة :

— العازفون القدماء ؟ هذه واقعية ماوراء الطبيعة ! لقد عفى عليهم الدهر ... اللحن والتناغم ؟ هذه مفاهيم قديمة اننا نعيش اليوم في زمن الموسيقى بلاموسيقى ، اللحن بلالحن كن حذرا ! والا لمصير حفلاتك الفشل الذريع .

وعارضه عازف البيانو الاشقر قائلا :

— انني اعزف طيلة حياتي ، واسمح لي : لايمكنني ان اتصور ان هناك عزفا بلا لحن .

ولكن الدكتور قاطعه :

— الحياة متفاعلة يا عزيزي ، وهي تثب نحو الامام بسرعة لايمكن تصورها . والزمن يبدل اذواق الناس .

— ولكن الجمهور يعجبه أن ... — حاول ان يستمر عازف البيانو الاشقر — يعجبه عندما ...

ورفع الدكتور سبابته الى الاعلى محتجا :

— انك لساذج . ما معنى «الجمهور» ؟ انه من النادر ان تجد بين الف شخص مائة يميزون علامة الخفض الموسيقية عن علامة الرفع . لم تكلمني بعد هذا عن الجمهور ؟ انك تجلس وتستغرق حتى انفك في — الرويال — اما انا فقد قضيت حياتي اتلقى المستمع الموسيقي وهو قابع في مقعده في البلكون .

وقال عازف البيانو :

— انني أحس بالقاعة بكل خلية من خلايا دماغي ، وبكل عصب رقيق من اعصابي .

واقترح عليه الدكتور :

— لتكن واثقا من نفسك . حاول ان تنظر الى القاعة وسترى بان معظم المستمعين قد حضروا ليعرضوا أنفسهم على الآخرين ، اما الاخرون فقد أتوا ليشاهدوك فقط .

وهتف عازف البيانو الاشقر بأعلى صوته :

— لو رأيت شخصا واحدا يصغي الى عزفي بدون اكتراث لرميت الآلة من يدي ولما اقتربت منها طيلة حياتي .

وقال الدكتور :

— هذه مثالية .

وفي الحفلة الموسيقية التالية قرر العازف الاشقر أن ينظر الى القاعة ولكن ما ان مست اصابعه البيانو حتى نسي حديثه مع الدكتور لقد كان يعزف بكل احاسيسه . وكنت تراه يتألم ويفرح، ويحب ويكره ، وباختصار لقد عاش في عالم الانغام .

وقال له الدكتور بعد انتهاء الحفلة :

— انك لفنان اصيل . لقد كنت اليوم عند حسن ظني . ولكن لم تكفك الشجاعة كي تنظر الى القاعة . وانني انصحك بالمناسبة ان لا تفعل هذا ابدا . حافظ على خيالك . فالخيال هو المادة الفعالة والملهم الوحيد للفنان .

— الخيال هو المادة الفعالة والملهم الوحيد للفنان .

كرر هذه الجملة كورس من اثني عشر شخصا . وكلهم من حامل لقب — كانديدات — في العلوم الموسيقية . اما الدكتور فقد قال لهم :

— اجل ...

وفي الحفلة الثالثة قطع العازف الاشقر وعدا على نفسه بان ينظر الى القاعة . لكنه لم يف بوعده . وتسنى له ان يفعل ذلك في الحفلة الرابعة فقط .

لقد ألقى نظرة خاطفة الى القاعة دون ان تفارق يداه القويتان — الرويال — . ورأى العجب العجاب . فلقد تألقت عيون المسنين ببريق خاطف وتصاعد الدم الحار الى وجنات النساء فوردها . وانبسطت وجوه الرجال الصارمة . غير ان شخصا واحدا في كل القاعة قد احتفظ ببرود اللامبالاة . انه صاحبنا دكتور العلوم الموسيقية . حيث كان يجلس في مكانه المخصص من «البلكون» ويضع امامه على الحاجز المخمل — مذكراته — العلمية .

وقد كان يحلم في تلك اللحظة ، وهو يمسح نظارته ، بفنجان من القهوة مع الحليب .

شخص واحد في كل القاعة .

ولكن تذكروا ! لقد قال العازف الاشقر : «لو رأيت شخصا واحدا يصغي الى عزفي بدون اكتراث لرميت الالة من يدي ولما اقتربت منها طيلة حياتي» .

ولكن الموسيقى حياة بالنسبة للعازف الاشقر . لهذا فقد تابع العزف بكل احاسيسه . وكان يبدو وكأنه يتألم ويفرح ، ويحب ويكره ، ويضحك ويبكي اكثر من السابق بألف مرة .

وعندما انتهى من عزفه ونهض رأى بعينيه كيف جن جنون القاعة . حتى ان دكتور العلوم الموسيقية هتف وصفق بكلتا راحتيه اكثر من الاخرين . وطارت في الهواء — مذكراته — العلمية . والدفتر يجمعها صحبه الاثنى عشر . ولوح لهم الدكتور بربطة عنقه التي انتزعها ورفعها كالعلم . ثم صاح بأعلى صوته ناسيا الكلمات الاجنبية :

— رائع ... رائع ...

كما ردد هذه الكلمات كل من كان في القاعة ، حتى الناس الذين لايميزون بين علامة الخفض الموسيقية وعلامة الرفع .

وغادر العازف الاشقر البلدة في تلك الليلة . ولم يدر بان الدكتور قد أحرق مؤلفه العلمي «آلام الاصوات» بعد عودته فورا من الحفلة . وكف عن الكتابة والحديث عن الموسيقى وهو يعمل الان طباخا في مقهى «الدقيقة» .

أما صحبه الاثنى عشر فقد حسبوا بان الفن قد خسر خسارة لا تقدر . اما البلابل والعصافير فقد احتفظت لنفسها برأي آخر في الموضوع .

«عصامبايف» الراقص الاسطوري
من دبكة القرية الى رقصات شعوب العالم

محمود عيسمبايف فنان شهير يجذب ويعجب الجمهور برشاقة حركاته واداءه الحماسي والصور المتكاملة والرقيقة التي تظهر من خلال رقصه وفن محمود عيسمبايف اصبح مصدرا للمتعة العظيمة التي يحسها الذين يشاهدون حفلاته . وذات مرة اثر فنه تأثيرا ... طبيا .

لقد وقع ذلك في مسرح مدينة هيرسون . كانت القاعة المزدحمة تنفجر بالتصفيق الشديد . وتأثر عيسمبايف بهذا الاستقبال الحار ، ورفع ذراعه لتهدئة القاعة فسكت الجميع في الحال . واخذ الفنان يتحدث عن اهمية الفن العظيمة اذ انه يقرب بين الشعوب والقوميات المختلفة ، ويزيد من روح الصداقة والسلام في العالم .

وفجأة صرخ مخلا بالسكون صوت من الصفوف العالية يقول: يامحمود! صوت!

لم يفهم احد ماذا قصد صاحب تلك الصرخة كما لم يفهم معناها عيسمبايف نفسه .. فسأل :

هل صوتي غير مسموع ؟ اذن ساكرر من جديد .

وبعد انتهاء الحفلة اتضحت القضية .

لقد صرخ اثناء الحفلة اناتولي باريفين طالب مدرسة التثقيف في مدينة هيرسون الذي دعاه عيسمبايف نفسه لحضور حفلته .

قبل وصول عيسمبايف الى هيرسون باسبوع كان اناتولي باريفين يعبر الشارع وفجأة سمع صوت فرامل قوي وبوق سيارة . ولم يدرك شيئا بل رأى سيارتين تنطلقان اليه من اتجاهين متناقضين ووقع على الارض .

غير ان الحادثة لم تقع ، اذ توقفت السيارتان . وساعد الناس اناتولي فوقف وذهب الى جانب الطريق ليواصل مسيرته ، واراد ان يشكر الناس الذين ساعدوه وعجز عن نطق حرف واحد . وبالرغم من مساعدة الاطباء لم ترجع اليه القدرة على النطق في الايام التالية .

وذات يوم قدم محمود عيسمبايف الى المدرسة للقاء مع الطلبة فتحدث اليهم عن اسلوبه في الفن ، واجاب على اسئلتهم وكان الطلبة يوجهون اسئلتهم اليه شفهيا ولذلك فاجأت الفنان ورقة بعث بها احد الطلبة مقدما سؤاله . واستغرب عيسمبايف لمثل هذه الطريقة «البيروقراطية» فسأل من هو صاحب تلك الورقة . ولماذا فضل توجيه السؤال كتابيا . وبذلك تعرف عيسمبايف على الطالب اناتولي باريفين والحادثة التي وقعت معه ونتائجها القريبة . فدعا الفنان الطالب لحضور حفلته الختامية .

وكان اناتولي يشاهد البرنامج كله مذهولا بمهارة الفنان الكبير اما الرقصة الاخيرة وهي رقصة «ماكومبا» البرازيلية فاذهلته لدرجة «عادت اليه القدرة على النطق» فصرخ : يا محمود .. صوت .. كان ذلك اول ما قاله خلال الايام الستة الاخيرة .

وقد قال البروفيسور دانيل برولين الدكتور في العلوم الطبية وهو يعلق على ما حدث لاناتولي تاريفين : ان كل ذلك لا يبدو غير طبيعي . فالانفعالات الشاب الحساس الذي كان معجبا بمهارة الفنان الكبير كانت شديدة لدرجة انتهى معها اختلال وظيفة النطق لديه فجأة .

عندما التقيت بالراقص السوفييتي الشهير محمود عصامبايف ، وجهت له السؤال التقليدي : كيف التحق بالفن ؟

فاسترجع الراقص الكبير ذكرياته الاولى : كيف بدأ الرقص في سن مبكرة ، وكيف لفتت موهبته نظر سكان قريته الجبلية الصغيرة (ستاري اتاغي) في القوقاز الشمالي التي كانت تعيش فيها اسرته واعتبروه احسن راقص في القرية . وقد بدأ محمود الرقص في طفولته في الحفلات العائلية التي كان يقلد فيها اباه وامه واخوته والجيران وراعي الغنم قريبه . وكان يفوز بكل جوائز مسابقات التعبير الذاتي في المدرسة . ولم يكن رقصه يقتصر على الاعياد ، بل كان يرقص في كل وقت وكل مكان — عند النهر وفي المراعي وبين الناس وفي وحدته ، فالرقص لم يكن بالنسبة له ترويحا عن النفس او لعبة يتسلى بها .

ويتذكر محمود الان والده علي سلطان الذي قاسى كثيرا في الحياة ، ورغبته الشديدة في ان يصبح ابنه قاضيا ليحكم بين الناس بالعدل وليعيد للبسطاء حقوقهم . لقد كان والده يعتقد بان مهنة القاضي هي الطريق الوحيد الذي يستطيع فيه محمود خدمة شعبه ولم يكن راضيا ابدا عن حبه للرقص . ولذا فعندما انتقلت اسرته الى «غروزني» اضطر محمود الى حضور تدريبات فرقة الرقص والسيرك دون علم ابيه الذي كان يوبخه ويهدده بالتبرؤ منه . ولكن دون فائدة ، فمحمود ولد ليرقص ، وحرمانه من الرقص معناه حرمانه من الحياة .

لقد بدأ محمود في سن مبكرة البحث عن الرقصات التي تعبر عن حياة شعبه وطباعه وتعكس افكاره ومنجزاته . وقد ساهم مخرجا الباليه الشهيران فريكوروفا وموسيسيف في تأليف هذه الرقصات مع محمود .

رقصات شعوب العالم

ويقدم اليوم محمود عصامبايف برنامجا كبيرا يحمل اسم «رقصات شعوب العالم» يعبر فيه عن رقصات بلادنا والبلاد الاجنبية : الهند والبرازيل واسبانيا والمكسيك ومنغوليا وغيرها ، كما ينفذ رقصاتها التعبيرية . واقاصيص عصامبايف كثيرة ومتنوعة وتدور اساسا حول الانسان وحبه وعمله وجمال روحه وخواطره ونزعاته . ولديه كثير من الرقصات تتحدث اسماؤها عن نفسها : «الحب للوطن» و«اسطورة الحب» و«التنزه» و«الراعي الصغير» ... الخ .

لقد حضرت احدى تدريبات عصامبايف التي كان يستعد فيها لجولته الدورية في الاتحاد السوفييتي باعداد برنامج كامل يضم رقصات متنوعة تتحدث كل رقصة منها عن الصبغة القومية واللغة الفنية والعادات وخصائص رقص كل شعب من شعوبنا . وكل رقصة تختلف عن الاخرى ولا يكرر فيها الفنان نفسه . ولقد شاهدت ايضا بروفات رقصاته التعبيرية ولمست بنفسي براعة انتقاله من رقصة الى اخرى في فترة وجيزة . فتجده في لحظة ينتقل من الرقصة الاسطورية الهندية «الاله الذهبي» الى الرقصة التي تعبر عن ايام العمل للتنزه المرح . هذه اللحظة تكفيه للعودة الى الواقع وترتيب افكاره للرقصة الجديدة وتكفيه لتجسيد الرقصة بفكره وقلبه فيعيش فيها بحرية وتلقائية . لقد احسست انا وكل من حضر بروفاته في مسرح «استراداء» بانه لايرقص فحسب بل يخلق ويبدع .

احسن من ادى الرقصات المكسيكية

وقد اهدته المكسيك في احدى زياراته لها قبعة فضية مكتوب عليها «اهداء لاحسن من ادى الرقصات المكسيكية» كما كتبت احدى الصحف البرازيلية مقالة عنه بعد تنفيذه للرقصة البرازيلية المشهورة (ماكومبا) تحت عنوان «تعلموا الرقص البرازيلي على ايدي الراقص الاجنبي عصامبايف» . انه فنان يتمتع بادراك واستيعاب كبيرين لطباع وفن كل شعب يؤدي رقصاته ، وهذا من اسباب نجاحه وتفوقه الكبير وسألته عن سر نجاحه فقال :

— انا شيشاني الاصل لذلك يعيب حديثي باللغة الاجنبية وجود لكنة فيه ، اما الرقص فمهما كانت جنسيته فيجب ان يخلو من هذه اللكنة .

ان تقليد الرقصات امر ليس صعبا ولكن هل هو ضروري ؟ أليس صحيحا ان الفن ينفر من التقليد ؟ فانا مثلا احب الرقصات الاسبانية حبا جما ، ولكني اعتقد بانه مهما كانت الرقصة التي سوف اقدمها ولتكن رقصة (كوريدا) التي يعبدها الاسبانيون ، ومهما كانت مطابقة بدلة الرقص والادوات الاخرى لقومية الرقصة ، فلن تنال استحسان الجماهير اذا لم اعبر فيها عن اهم شيء الا وهو روح الشعب الاسباني وبسالته وطباعه وانفعالاته . ولذلك فانا اسعى دائما لمعرفة كل مايتعلق بالشعب وبطباعه ومميزات حياته اليومية قبل ان اعد لاية رقصة عنه .

ان فن هذا الراقص لاينتمي الى اسلوب محدد ، ففيه تجد عناصر الكلاسيك وتجد الفن الشعبي ، وهما مرتبطان ومكملان بعضهما لبعض وهو نفسه يعتبر الكلاسيك قاعدة فنه الذي تثريه عناصر الرقص الشعبي ، وهذا بدوره يؤدي الى تنويع لوحاته الفنية . ولقد ساعدته اصالة ونبل الرقص الكلاسيكي على تهذيب تكنيك الرقص الشعبي . فكثيرا ما يلجأ الفنان في بعض المواقف التي تحتاج لابراز حدتها الى المبالغة الفنية والتطرف ، وهناك بعض اعمال له تعتبر نماذج للرقص المتنوع الحديث .

وبالمناسبة فعصامبايف يتمتع بصفة لها قيمتها الكبرى في فن المتنوعات الموسيقية الاستعراضية وهي سرعة التجاوب مع الحدث ومعايشته ، بجانب قدرته الكبيرة على تحوير الرقصة بطريقة تجعلها هامة وملحة ذات مضمون اجتماعي وسياسي .

ان اهم ما تتميز به اعمال عصامبايف هي الروح الاجتماعية فهو انسان يشعر بعمق — كما كتبت احدى الصحف عنه — بايقاع الموسيقى ودقات نبض الحياة وهناك صفة اخرى تميز فن عصامبايف وهي ميله للعاطفية وشغفه بالحكايات والاشعار . وكل من يشاهد رقصات عصامبايف تبهره غرابة الرقصات الهندية والبرازيلية والحلل الرائعة وقبعات الراس المزينة بريش الطيور كأنه راقص اسطوري بالفعل . وهناك رقصته «راعي الغنم الصغير» التي يبهرنا فيها بمواقفه المتنوعة بمرحه في البداية ثم بحزنه عندما يكتشف فقدان احدى الاغنام ثم سروره الطفولي عندما يجدها . في هذه الرقصة بالذات يتحدث عصامبايف عن نفس طفولته عندما كان راعيا للغنم ، لذلك فانها تتسم بالواقعية والصدق .

وعندما سألت عصامبايف عن دوره ومهمته كفنان قال :

— كل انسان يسعى الى الجمال . ومهمة الفن تطوير هذا السعي واشعار الناس بالجمال ومن اجل هذا الهدف فانا اقبل الرقص في اصغر الاندية ، فالمسارح الكبرى وحدها لا تخلق الفنان . والفنان الاصيل هو الذي يعيش ويرقص للشعب ويسخر فنه له .

انه يفرح اشد الفرح عندما يحضر حفلاته متفرجون من مختلف الاعمار . ففي رأيه ان الفن لايكون اصيلا اذا لم يرض رغبات الجميع ويقول عصامبايف :

— اعتقد ان الرقص الاستعراضي يجب ان يكون محبوبا من الجميع : من الشباب ومن كبار السن «كبحيرة البجع» و«جيزيل» ، ويجب ان يشعرهم بالاستمتاع بالجمال ويتغنى بروعة الانسان . وهناك آراء كثيرة الان عن الرقص الاستعراضي الحديث ، ولكنني ، ببساطة ، لا اتصور اي رقص حديث لايقوم في اساسه على الفن الشعبي المعبر عن الحياة اليومية .

ان اسم عصامبايف معروف في كل انحاء بلادنا فهو ولد في جبال تشتشينا — اينغوشين واشتغل في كرغيزيا ودرس في روسيا . وقام في كل الانحاء بجولات اسعد فيها الناس بفنه الاستعراضي الصادق .

ومحمود عصامبايف — نائب في المجلس الاعلى لروسيا الاتحادية . وهو يفخر بانه يمثل جمهوريته الصغيرة في برلمان روسيا كجزء لايتجزأ من جمهوريات الاتحاد السوفييتي الشقيقة ولقد اثبت محمود ان باستطاعة كل انسان وليس القاضي وحده كما كان يعتقد ابوه ان يخدم شعبه باخلاص وتفان بالعمل الخلاق والنشاط الاجتماعي .

جولوشكينا

هكذا يملى علينا الواجب

يحمل البريد الى ادارة الصندوق السوفييتى للسلام التى تقع فى شارع كرابوتكينسكايا فى موسكو وثائق السالية عجيبة هى رسائل الناس الذين يقدمون كل مايدخرونه من عملهم للقضية العظمى قضية حماية السلام . ولايمكنك الاستدلال على اصحاب هذه السطور القليلة ولكنها تدل بوضوح على انهم الناس حساسون عامرو الروح غيورون على مصائر غيرهم متاثرين بمآسى الآخرين . وكم تمنيت أن التقى بهم وان احكى عنهم . ونصحونى فى الادارة ان اذهب الى القرم وقالوا لى ان اهل القرم من الشط المتبرعين الطوعيين لصندوق السلام .

ورأيت امامى ايصالات وردت منذ لحظة من البنك الحكومى وقرأت عليها اسماء المدن - يالتا وسفاستوبل وكيرتش ويفباتوريا وساكى ... وعلى نفس الايصالات دونت قيمة الاشتراكات الطوعية التى قدمها اهالى هذه المدن : ٥٣ الف روبل خلال شهر واحد فقط !

واكثر من مليون روبل تسلمها صندوق السلام خلال سنتين !

ان اهالى القرم التى أريقت الدماء على كل شبر من أرضهم يعرفون جيدا قيمة السلام ولو مررت اليوم فى الوشتا مثلا ستجد فى كل خطوة تاريخ وآثار ما عانى منه هذا الشعب ويمكنك ان تميز سكان الوشتا المحليين على الفور من بين سيول المصطافين التى تتدفق عليها .

حياة صعبة ولكنها شيقة

هؤلاء الاهالى يحيون رفيقتى دائما بابتسامة والحناء ويبدو ان المدينة كلها تعرف هذه المرأة الربعة النشيطة ذات العيون الذكية والتى تبلغ من العمر ٦٧ عاما .

الكسندرا ايفانوفنا سازونوفا - انسان مشهور ومحترم فى المدينة . حياتها كانت صعبة ولكنها شيقة . كانت واحدة من اوائل شباب الكومسومول الذين توجهوا الى قرى مقاطعة لينجى لونغورود لمحو الأمية فيها . وكانت الحرب الوطنية العظمى على أشدها فى سفاستوبل واخذت سازونوفا مديرة المدرسة على عاتقها مسئولية مصير عشرات الأطفال . وقتل الفاشست زوجها الشيوعى وقامت بمفردها بتربية طفليها .

اشتغلت الكسندرا ايفانوفنا سنوات كثيرة فى مجال التعليم بعد أن انتقلت الى الوشتا ووهبت عدة سنوات من عمرها للعمل فى الحزب وحان سن المعاش ولكنها لم تستغل هذه الفرصة للراحة . فعملت كعميدة لمعهد الماركسية اللينينية وكعضو فى لجنة المدينة للحزب وكرئيسة للمجلس النسائى فى المدينة . ويبدو ان سازونوفا قد اكتفت بهذه «المناصب» الا انهم عندما بداوا فى تكوين لجنة فى الوشتا للتعاون مع الصندوق السوفييتى للسلام ردد الناس اسمها من جديد .

أحضرت سازونوفا امامى حزمة من الكراريس والاوراق وقالت :

- كل ماقامت به لجنتنا من اعمال خلال سنتين من التعاون مع الصندوق مدون هنا .

وأخذت تقلب الوثائق معلقة على كل واحدة منها :

- هنا احتفلنا بذكرى مرور ٢٥ عاما على اتحاد النساء الديموقراطى العالمى وكان الموضوع الرئيسى الذى تحدث عنه الخطباء هو مساعدة اطفال فييتنام . وهنا جمعنا أموالا كل منا بقدر استطاعته ... وكان هذا مؤثرا للغاية وفى يوم الدفاع عن الطفولة جمعنا لصندوق السلام مبلغا ليس بالقليل . ومن الايام المذكورة لكثيرين منا يوم أم الجندى التى تتالت من بعده احتفالات كرست للنساء الحائزات على وسام لينين ولقاءات بمحاربينا حرس الحدود وبالمحاربين القدماء مع الشباب . واظهرنا حماسنا والمنا ايام السبت الطوعية واشتركنا فى جمع المخلفات الحديدية .

وفى الحقيقة اظهر كثيرون من الوشتا طاقات لاتنضب فى البحث عن الطرق التى تؤدى بنا الى غزو قلوب الناس ولاتتعجب اذ عرفت ان كل اهالى الوشتا تقريبا يتبرعون لصندوق السلام السوفييتى .

* * *

البحر والجبال الفريدة والخضرة الناضرة - قطعة رائعة من الطبيعة . هذه هى القرم تجذب اليها الناس من جميع انحاء العالم . وهناك قرم أخرى-سهول تتميز برتابة مناظرها الطبيعية وشمسها الحارقة وضبابها الذى يفترش الافق وصلت عائلة لوكين بعد الحرب الى هذه الأرض الجافة المتعطشة للمياه قادمة من منطقة فارونيج ذات التربة السوداء .

جاءت اولغا بتروفنا هى وزوجها وابنها الوحيد ميخائيل الذى ظل فى عداد الاحياء بعد ان فقدت ولديها الآخرين فى الجبهة جاءت الى القرم لتستصلح أراضيها البكر التى جرحتها القذائف وظل هؤلاء المواطنون ذوو الأصل الروسى فى تلك المنطقة بعد ان ثبتوا «الجذور» بقوة ورغم ان ميخائيل كان «يتوق الى السماء» يريد ان يصبح طيارا مثل اخيه الاكبر الشهيد الا ان الجاذبية الارضية كانت اقوى منه .

وهاهو العام الثامن يدير فيه ميخائيل سيميونوفيتش المزرعة الحكومية «ستبنوى» ويذيع صيته كمدير ناجح . وعلى هذه الأرض وفى العراء اقام المواطنون قريتهم الجديدة وشيدوا فى الاعوام الخمسة الاخيرة فقط اكثر من ٢٥٠ منزلا ودارين للثقافة ووحدة رياضية لاتقل عن مثيلاتها فى المدن ، وزودوا البيوت بالغاز ومواسير المياه .

ومنذ ثلاثة اعوام اختاروا لوكين رئيسا للجنة المنطقة المتعاونة مع الصندوق السوفييتى للسلام ... وكانت البداية صعبة ولكن الامر واجب ونبيل ، فهو يجيد عمله ويعرف ابعاده كلها اما هنا فمن أين يبدأ ويتذكر لوكين :

- اقتربت من البنائين وأنا متردد بعض الشىء وتحدثنا عن مشاكلنا الزراعية ثم تطرقنا الى الاحداث الأخيرة فى العالم . واتضح لى ان معظمهم كانوا اخوة لى فى الجبهة وسريعا ما التحمت قلوبنا وفهمنا بعضنا البعض . وهكذا قرر سكان القرية ان يساهموا بنصيبهم ايضا واتفقوا على ان يرسلوا اجر يوم من عملهم الى صندوق السلام . وقال النجار ايفان دوروفيتش سيميكو : «وانا متبرع بمئة روبل» .

ومنذ هذا اليوم سارت الأمور على خير مايرام ولم يكن يتوقع لوكين نفسه هذا .

* * *

أجد صعوبة كبيرة فى الكتابة باختصار عن هذا الانسان الذى يبلغ من العمر ٨٠ عاما ... وعن هذه الأعوام الطويلة يحدثنا هو نفسه كافضل ما يكون فى كتابه ٤٥ عاما فى متحف لوحات ايفازوفسكى ذلك الكتاب الذى جعل من اسم بارساموف فنان فيودوسيا اسما مشهورا فى بلادنا .

وفى أول صفحة من الكتاب نجد هذه السطور : (تبرع المؤلف بريع الكتاب لصندوق السلام وبعد ذلك تقدم صفحات الكتاب التى يبلغ عددها ٢٥٠ سردا لحياته الطويلة الحلوة منها والمرة والتى وهبها كلها للعمل الخلاق ولم يضيع منها يوما واحدا هباء .

وعبر الفنان فى اعماله الى جانب لوحات الطبيعة الصامتة والمناظر الطبيعية عن نظرته الى الحرب الذى أكد فيها ثقته فى انتصار المنطق والعدل . ولوحاته «جاء العدو» و«الصمود حتى الموت» و«هدايا للجبهة» و«على مقبرة الشهداء» و«العودة» وصور فدائيى القرم والناس ذوى العمل الخلاق المسالم ... تجسد حب الحياة والانسان واشتهر بارساموف باعماله هذه ونال عليها لقب مواطن شرف فيودوسيا وقد اهداها كهبة الى الصندوق السوفييتى للسلام .

عدة لقاءات ... مع اشخاص مختلفين ... اشخاص بسطاء وعاديين . يعتبرون أنفسهم مشتركين فى القضية العظمى قضية سياسة الاممية البروليتارية والتضامن مع الشعوب المناضلة ضد الاستعمار ومن اجل السلام والحرية والاستقلال تلك القضية التى يجب ان يساهم فيها كل فرد والتى تعتبر واجبا من واجباته الهامة .

كورشولوفا

يساند الشعب السوفييتى كله الكفاح البطول المجيد للشعب الفيتنامى ضد المحتلين الاجانب
فى الصورة : تلاميذ مدينة أوست-كامينوغورسك الكازاخية يعدون هدية الى اشقائهم التلاميذ فى فيتنام .

(بقية المنشور على ص ٥)

وقد أوضحت أيضا الأبحاث الاجتماعية الدقيقة التى أجريت فى الأعوام الأخيرة الاتجاه المتزايد لرفع مستوى الثقافة التكنيكية لدى العاملين فارتفع مثلا عدد العمال الشباب الحاصلين على تعليم متوسط فى احدى المؤسسات الصناعية الكبرى فى بلادنا وهو مجمع التعدين فى مدينة تشيتاجيل الى الضعف فى السنوات العشر . وتنمو أعداد الطلبة والمثقفين فى بلادنا بمعدلات كبيرة . فارتفع الحجم الكمى للطلبة الى الضعف فى الأعوام العشرة الاخيرة . كما تم فى الفترة من عام ١٩١٨ حتى عام ١٩٧١ اعداد ١٥٠٨ مليون خبير من ذوى التعليم الفنى المتوسط و٩٠٨ مليون خبير من ذوى التعليم العالى .

ويستخدم الاتحاد السوفييتى كل الموارد المادية والبشرية الضخمة فى مجالات النشاط المرتبطة ارتباطا مباشرا بالتعليم ونشر المعلومات والنشاط العلمى . ففى الأعوام الثلاثين الأخيرة ارتفعت نفقات التعليم فى ميزانية الدولة من ٢ مليار روبل الى ١٩٠١ مليار روبل .

المعرفة واصالة التفكير

وأكدت الابحاث فى الاتحاد السوفييتى ان هناك اتجاها واسعا يهدف الى زيادة الوظائف الخلاقة بصورة مطردة فى النشاط اليومى لعمال الصناعة .

ان المعرفة واصالة التفكير والمقدرة على البحث التى تتطور فى الاتصال اليومى بالتكنيك الحديث تسمح للعامل المصرى بأن يصمم بنفسه أعقد الأجهزة . والمثال على ذلك اليكسندر زولين الميكانيكى المبدع بمصنع السيارات فى غوركى الذى قدم فى العشر سنوات الاخيرة اكثر من ١٠٠ اقتراح خاصة بتطبيق المبادىء العلمية فى الانتاج والذى ابتكر ١٥ براءة اختراع . وهناك عامل آخر من نفس المصنع اسمه بيوتر لودين استطاع ان يعد بنفسه مجموعة اجهزة اوتوماتيكية لنقل صناديق سيارات النقل من سيارة الى أخرى وامكن بفضلها تحقيق اوتوماتيكية احدى عمليات النقل التى تتطلب كثيرا من الجهد .

لقد ارتفع هذان العاملان المبدعان من حيث حجم معلوماتهما المهنية الى مستوى مهندسين مصممين .

ان مثل هؤلاء الباحثين الثائرين من ذوى المواهب الخلاقة والعقول المصممة كثيرون وفى كل مصنع . وهذا كله يدل على ان التقدم العلمى التكنيكى لايغنى كل كادح من حتمية التفكير-كما يرى جون برلهيم احد علماء الاجتماع الامريكيين البارزين-بل انه بالعكس يحول الجهد العقلى الى نوع أساسى من انواع النشاط المنتج .

وتتزايد فى الدوائر العاملة بصورة دائمة فئات اجتماعية من العمال الفنيين والعمال المصممين من ذوى التعليم المتوسط والعالى-وهؤلاء المثقفون غير المحترفين يصعب التفريق فى عملهم بين الوظيفة البدنية والوظيفة العقلية فهما منصهران فى بوتقة واحدة .

ولقد اثبتت الابحاث التى اجريت فى مصنع ليخاتشوف للسيارات فى موسكو ان اوتوماتيكية الآلات ترفع وقت العمل الذى يتطلب جهدا عقليا من ١١-١٣٪ حتى ٤٥-٦٤٪ . وان دراسة نوع العمل الذى يقوم به مثلا عامل الصهر لتشهد ايضا على ان ٧٠٪ تقريبا من وقته ينفق فى تنفيذ العمليات المرتبطة بالجهد العقلى . وبهذه الكيفية نجد فى الاتحاد السوفييتى من حيث تطور التقدم التكنيكى العلمى اتجاها متزايدا لظهور عاملين من نوع جديد يتمتعون بمهارة فنية عريضة وبقدرة خلاقة على الابتكار وعلى استخدام فنهم المهنى وانجازات العلم ومواهبهم كباحثين فى جميع أوجه نشاطهم .

الاشتراكية والعمل

غير أننا نكون مخطئين اذا ذكرنا ان التقدم التكنيكى العلمى فى ظروف الاشتراكية لايصاحبه بعض المشاكل . واحدى هذه المشاكل مثلا مشكلة اعادة التأهيل الجماعى للعمال القليلى المهارة الذين استغنى عنهم نتيجة لاستخدام الوسائل الاوتوماتيكية .

وهنا فى الاتحاد السوفييتى ، حيث لايعرف الكادحون فيه كما قال فلاديمير ايليتش لينين «أى تسلط عليهم من أية سلطة كانت غير سلطة اتحادهم الخاص» تحل هذه المشكلة على مستوى الدولة بصورة عامة . فنجد فى السنوات العشر الاخيرة ان العدد العام للعمال الذين يتعلمون سنويا مهنا جديدة والذين ينمون من مهاراتهم قد ارتفع من ١٠٠٩ الى ١٨٠٨ مليون شخص .

ان الاشتراكية بتخلصها من القوى الاجتماعية التى تتصارع فيما بينها علويا اوتتنافس تتطور حسب القوانين التى تخضع بدرجة عظمى الى الاشراف الحكيم والقيادة القائمة على التخطيط من الكادحين انفسهم والدولة التى تعبر عن مصالحهم الجذرية .

ولقد وضع المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتى مهمة تحمل معنى اجتماعيا وانسانيا هائلا تنص على انهاء مرحلة انتقال الشباب الى التعليم المتوسط العام حتى عام ١٩٧٤ . وهذا بدوره يعتبر شرطا من الشروط الهامة لتنفيذ مهمة اخرى اكثر تعقيدا الا وهى مهمة الغاء الفوارق بين الجهد العقلى والجهد البدنى بصورة كاملة .

وقد سمح بحث الصورة الاجتماعية لشباب الطلبة والدارسين بالتوصل الى نتيجة تقول بأن ما يتصف به هذا الشباب كضرورة للعمل الخلاق الفنى المضمون هو الانجذاب الكبير للمعرفة والفراغ النشيط وروح الجماعية فى العلاقات المتبادلة .

ويصعب بلا شك التعبير عن هذه الصفات بأية اعداد او نسب مئوية او درجات ، غير ان الاشتراك الجماعى فى الابداع التكنيكى العلمى والنشاط السياسى المتزايد (١٨٠٥٪ من نواب المجلس الأعلى للاتحاد السوفييتى يمثلها الشباب حتى سن ٣٠) يسمحان بطريقة غير مباشرة حسب نتائج الابحاث العديدة بعمل استنتاج يبرهن على ان التقدم التكنيكى العلمى فى ظروف الاشتراكية يصاحبه ايضا تقدم اجتماعى وتطوير ليس للقوى المنتجة فحسب بل وللانسان نفسه وبصورة شاملة .

نظام التعليم السوفييتى مشاكله .. وآفاقه

بقلم : كالينين
الدكتور فى فلسفة العلوم التربوية

من مميزات الخطة الخمسية الثامنة الماضية (١٩٦٦-١٩٧٠) فى مجال التعليم انه قد بدات اثناءها عملية الانتقال الى نظام التعليم الثانوى العام الالزامى . وتواجه المدارس السوفييتية الآن مهمة الانتهاء حتى عام ١٩٧٥ من هذه العملية المعقدة ، ذات الاهمية الاجتماعية الكبيرة فالتعليم لم يعد مجرد ظرف يواكب التقدم العلمى-التكنيكى والاجتماعى ، بل اصبح احد جوانبه الاساسية .

درجات التقدم

ثمة قانون هام ، وهو ان فعالية التعليم ترتبط الى درجة كبيرة بالتقدم العلمى-التكنيكى ، وهذا بدوره يؤدى الى زيادة انتاجية العمل وتشديد وتيرته . وتدل حسابات الاقتصاديين على ان ٩٠٪ من التخصصات فى صناعة المعادن الحديدية و٨٠٪ من التخصصات فى مجال صناعة الآلات فى الاتحاد السوفييتى تتطلب من العاملين فيها ان يكونوا قد حصلوا على تعليم فنى متوسط أو تعليم ثانوى كامل . وفى عام ١٩٧٠ التحق بالصف التاسع وبالمعاهد الفنية المتوسطة ومدارس الانتاج الفنية ٨١٪ من الذين تخرجوا من الصف الثامن فى المدارس الثانوية (المدرسة السوفييتية تتالف من ١٠ صفوف) وانخرط كثير من التلاميذ فى صفوف المدارس المسائية أو فى نظام الانتساب «المراسلة» .

وقد تطلب كل ذلك تطوير العملية التعليمية-التربوية وتجديد النظام المدرسى . وادى وضع البرامج الجديدة الى تاليف واصدار كتب مدرسية جديدة وكتب منهجية للمدرسين . ومن أجل تعميق المعارف فى مختلف المواد وتطوير مواهب واهتمامات التلاميذ المتعددة ادخلت فى المدارس-ابتداء من الصف السابع-دراسات اختيارية ، يدرسها الآن اكثر من ٥ ملايين صبى وفتاة وظهرت امكانية اشراك اخصائيى معاهد التصميم والبحث العلمى والعمال الطليعيين والمهندسين فى العمل التعليمى ، الأمر الذى يساعد التلاميذ على اختيار المهنة الملائمة لهم .

وقد حدث تغير جذرى فى شبكة المدارس ، فبدأ الاتجاه نحو تضخيمها وفى الخطة الخمسية الماضية افتتحت ١٢ الف مدرسة ذات عشرة صفوف ، وبذلك اصبح عددها الآن ٤٤ الف مدرسة ، مما يعتبر ضمانا لحل مشكلة التعليم الثانوى العام بنجاح وبسرعة . وتطورت ايضا المدارس الداخلية (التى يدرس التلاميذ فيها ويسكنون) ومجموعات اليوم الدراسى الطويل (حيث يبقى التلاميذ فى المدرسة فترة معينة بعد انتهاء اليوم الدراسى فيتناولون وجبة ساخنة ويذاكرون دروسهم) . لقد ازداد عدد الدارسين فى هذه المجموعات خلال ١٩٦٥-١٩٧٠ اكثر من مرتين فبلغ مايزيد على ٥ ملايين تلميذ .

وتولى الدولة اهتماما كبيرا بالمدارس الريفية ، حيث يدرس نصف تلاميذ البلاد . ومن بين كل عشر مدارس ثانوية توجد سبع تقريبا فى القرى ولذلك فان تدعيم مدارس التعليم العام فى القرى سيكون احد المهام الأساسية لاجهزة التعليم الشعبى .

لقد اتضحت طرق مشاركة التلاميذ فى العمل الانتاجى . فهم يقدمون خدمات جليلة خاصة للمزارع الجماعية فى زراعة ورعاية وجمع المحاصيل . ففى مدرسة فريميالفسكى الثانوية مثلا (اقليم خميلنيتسك) تاسست منذ ١٤ عاما مجموعة انتاجية من التلاميذ . وقد اتاحت المزرعة التعاونية فى المنطقة كل الامكانيات لتنمو هذه المجموعة وتتعزز ، فخصص ٤٠ هكتارا بجوار المدرسة ، ووضع جراران تحت تصرف التلاميذ وماكينتان مجمعتان (كومباين) وسيارة وأدوات اخرى . والاتجاه الرئيسى للمجموعة هو التجارب وتتناسب مواضيع التجارب مع برامج البيولوجيا والتعليم العمل ، كذلك تراعى الظروف المحلية ورغبات معاهد البحث العلمى والمعاهد الزراعية التى يعمل هؤلاء الباحثون الصغار بتكليف منها .

ومن الجدير بالذكر ان خلال عشر سنوات لم تلاحظ حالات رسوب أو تاخر فى الدراسة بين أعضاء الجماعة . وبعد التخرج من المدرسة يبقى حوالى ٦٠٪ من الخريجين للعمل فى الزراعة التعاونية مؤلفة كلها من خريجى هذه المدرسة .

أما فى المدن ... موسكو ولينينغراد ومينسك وسفردلوفسك وخاركوف وكثير من المدن الاخرى.. فقد نشأت علاقة وثيقة بين المدارس والمصانع فيقوم التلاميذ كل عام بقضاء فترة تدريبهم العملى فى المصانع . ففى مصنع اورالوروبيتى بإقليم سفردلوفسك مثلا أقيمت ورشة تعليمية للتلاميذ تتسع لـ ٥٢ شخصا ، ويمنح خريجو المدرسة من الصف العاشر شهادة تأهيل فنى فى الخراطة والسباكة والسباكة الكهربائية ، ومنذ عام ١٩٦٣ انهى الدراسة الانتاجية فى المصنع حوالى ٢٠٠٠ شخص . وكان من نتيجة ذلك انه خلال السنوات الثلاث الماضية فقط التحق ١١٧٦ خريجا من مدارس المدينة بالمصنع المذكور كعمال مهرة وتثبت الخبرة ان المساهمة فى العمل الانتاجى تؤثر ايجابيا على مستوى تحصيل التلاميذ وعلى درجة مواظبتهم ، وتساعد على تكون الشخصية والوعى والسلوك .

يعتبر معهد الطب فى يريفان من اقدم المؤسسات العلمية فى ارمينيا ويدرس فى فروعه الآن اكثر من ٣ آلاف طالب وطالبة .
فى الصورة : كالاريان الاستاذ المساعد فى قسم الجراحة يشرح لطلاب الصف الثالث درسا فى التخدير الداخلى .

وبالاضافة الى ذلك ازداد فى السنوات الاخيرة تطوير المدارس والصفوف ذات الدراسة المتعمقة لبعض المواد التعليمية . ولكن وجود هذه المدارس والصفوف لايعنى بالطبع اختفاء مشكلة رفع مستوى تعليم جميع التلاميذ وبذل الجهود من اجل مقاومة التخلف فى الدراسة ومشكلة التطوير الشامل لاشكال العمل الاخرى ، سواء داخل الصف ام خارجه ، لتطوير المواهب والاهتمامات الشخصية .

ان تنفيذ نظام التعليم الثانوى العام فى الاتحاد السوفييتى يتم-كما فى الخطة السابقة-عبر ثلاث قنوات : الصفوف النهائية فى المدرسة الثانوية ومعاهد التعليم الثانوية المتخصصة ، والمدارس المهنية الفنية .

وينبغى أن يحصل النوع الأخير من التعليم على تطوير كبير بشكل خاص . فاذا كانت هذه المدارس قد قبلت فى عام ١٩٧١ مايزيد قليلا عن ١٠٠ الف دارس ، فسوف يرتفع هذا المؤشر فى عام ١٩٧٥ الى ٤٠٠ الف . كما تبذل جهود كبيرة لتدعيم المدارس المسائية ومدارس الانتساب للشباب العمال والقروى وسوف يدرس فى صفوفها فى عام ١٩٧٥ حوالى ٥ ملايين شخص ، وسيبلغ عدد المتخرجين من الصف العاشر فى هذه المدارس ٢٠٦ مليون شخص منهم مليون ونصف مليون سينضمون الى جيش العاملين فى مجالات الاقتصاد الوطنى مباشرة وسيسهل عليهم بالطبع استيعاب وادارة المعدات الحديثة ودراسة العلوم ورفع مستواهم الثقافى .

المدرس وتاهيله

تتطلب الثورة العلمية والتكنيكية على الدوام زيادة نوعية اعداد ومستوى تاهيل الكوادر التربوية ، وترفع من الاهمية الاجتماعية لعمل المدرس . ويعمل فى مدارس بلادنا حاليا مايقرب من ٣ ملايين معلم ومرب . وقد طرأ تحسن ملحوظ فى السنوات الاخيرة على تركيبهم النوعى ، كما يتحسن بسرعة نظام اعدادهم .

والغالبية العظمى من المدرسين يتمتعون بمستوى عال من التعليم العام والفنى وفى عام ١٩٧١ وحده تخرج من معاهد التربية حوالى ١٠٥ الف شخص ، اى اكثر بمرة ونصف من عام ١٩٦٥ ، وتخرج من مدارس المعلمين ٨٣ الف شخص عام ١٩٧١ مقابل ٥٤٠٣ الف شخص فى ١٩٦٥ .

وفى الخطة الخمسية الجديدة ستتدعم القاعدة التعليمية المادية للمدرسة السوفييتية بشكل ملحوظ ، وسوف تزود بالمعدات الحديثة ووسائل التعليم التكنيكية ، وحتى عام ١٩٧٥ تقرر تشييد مبانى مدارس تتسع لستة ملايين شخص ، وتأسيس معامل للفيزياء والكيمياء والبيولوجيا وغيرها من المعامل فى جميع المدارس الثانوية .

وليس هناك شك فى ان الانتقال الى نظام التعليم الثانوى الالزامى سيساعد ملايين الفتيات والفتيان على مزيد من العمل المبدع فى مجالات الصناعة والزراعة والصحة والتعليم والتجارة والنقل ، وعلى التذوق والفهم الجيد للآداب والفنون وعلى الاستخدام السليم لوقت الفراغ المتزايد ، وعلى ان يجدوا الالهام فى كل عمل مهما كان صغيرا وعاديا ، على حد تعبير فلاديمير ايليتش لينين .

ياويلك يا أرنب